الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلــــمي

جامعــــة منتوري قســــنطينة- رقم الإيداع: ..../.......

كلية الآداب واللغــــات

قســـم الترجـــمة

مدرســـة الدكتوراة في الترجمـــة

الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف

"الدروب الوعرة " لمولود فرعون نموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالبة: تحت إشراف:

مريم يحي عيسى الدكتور فرحات معمري

لجنة المناقشة:

1- الدكتور...جامعة..: رئيسا.

2- الدكتور فرحات معمري جامعة منتوري قسنطينة مشرفا ومقررا.

3- الدكتور..جامعة...: عضوا.

4- الدكتور..جامعة...: عضوا.

السنة الجامعية:

2008-2007

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى على نعمه ظاهرها وباطنها،

- أهدي هذا العمل المتواضع لأمّي ورفيقة دربي "الحاجة سكينة" التي لولا تشجيعها ومؤازرتها لي لما تمكنت من إنجازه.

- إلى أخي و توأم روحي "عبد العزيز" الذي لم يبخل عليّ بشيء.. .

- إلى زوجي محي الدّين وطفلتي ماريا.

- إلى أخي لزهر و أختي مهدية وفيروز.

- وإلى كل من قدم لي يد المساعدة خاصة عائلة زهاق.

مريم يحي عيسى

شكر وعرفان

أريد من خلال هذه العبارات أن أوجّه شكري الخاص للدكتور فرحات معمري الذي قبل دون تردد الإشراف على هذه الرسالة رغم انشغالاته.

كما أوجه شكري إلى رئيس قسم الترجمة الدكتورعمّارويس الذي بذل جهدا في تسيير الدفعة.

وأوجه شكري للأستاذ أكتي عبد العزيز الذي أمدّني بالمدونة والترجمتين وإلى كلّ الأساتذة الجزائريين والأجانب الذين قاموا بتأطير الدفعة دون أن أنسى زملاء الدراسة خاصة هاجر وأمينة.

و إلى كل من ساهم في إيجاد هذا العمل المتواضع الذي أتمنى أن يساهم في إثراء مكتباتنا.

مريم يحي عيسى

المقدمـــــــــــــــــة

المقدمة:

تُعتبر ظاهرة الترجمة وليد شرعي للظاهرة اللغوية لدى البشر، فما أن تفرق البشر، شعوباً وقبائل، وتطورت لديهم الظاهرة اللغوية ألسناً مختلفة حتى برزت الحاجة إلى الترجمة لفهم الآخرين والتعايش معهم وأصبحت بذلك جواب فريد لتلبية حاجة إنسانية أساسية وهي التواصل بين الثقافات.

وبالرغم من أنّ الترجمة كانت ومازالت مصدرا فريدا للمعلومات والحكمة بالنسبة للإنسان فإنّها مازالت تُعتبر نشاطا غير طبيعي يكتنفه التناقض والغموض. فهي حقا لمهمة مرعبة إذ يقوم المترجم في محاولة بطولية بقلع نص من محيطه الطبيعي ليعيد زرعه في محيط لغوي وثقافي غريب. وخلال هذه العملية يجد المترجم نفسه أمام عقبات لغوية وثقافية جمّة يجب أن يذللها حتى يتمكن من إيجاد توازن بين النص المصدر (texte source) والنص الهدف (texte cible) دون أن يلحق إجحافا بالأول أو بالثاني .

وتتعقد مهمة المترجم عند تصديه لنقل النصوص الأدبية خاصة الشعرية منها التي تعتبر من أصعب النصوص على الإطلاق وذلك لما تحمله من أبعاد شكلية جمالية بالإضافة إلى المعنى. ولمّا كانت لكل لغة خصوصياتها الأسلوبية ووسائلها التعبيرية الخاصة بها، يجد المترجم نفسه أمام حلين: إمّا أن يسلك نهج **الترجمة الحرفية (Traduction littérale)** بغية المحافظة على شكل ومعنى النص المصدر ومن ثمّ تقديم نص هجين غريب عن اللغة والثقافة المستقبلة وتقديمه لقارئ قد لا يتقبله. وإمّا أن يعتمد الخيار الآخر وهو **الترجمة بتصرف (Traduction Adaptation)** التي يقوم فيها بإعادة صياغة أسلوب وأفكار النص المصدر بما يتماشى مع اللغة والثقافة المستقبلة لكي يضمن مقروئية النص المترجم .

ويجب الاعتراف بأنّ هذه الازدواجية في التعامل مع ترجمة النصوص الأدبية بصفة خاصة تفضي بنا إلى طرح الإشكالية التالية:

هل الترجمة الحرفية المنتهجة في ترجمة النصوص الأدبية تضمن فعلاً نقلاً أميناً للنص المصدر من حيث الأفكار و الشكل وبذلك تقديم نصا بعيدا عن تقاليد اللغة والثقافة المستقبلة؟ وهل يُعتبر هذا النهج إثراء للغة المستقبلة؟

أم أنّ الترجمة بتصرف هي الأنجع إذْ تكون أولوية المترجم تقديم نص سلس مستساغ يروق القارئ المستهدف بما في ذلك من إعادة كتابة وحذف وزيادة الخ من التقنيات التي يلجأ إليها المترجم في هذه الحالة، مبررا ذلك بأنّ كلا من النص المصدر والنص الهدف هو موجه في نهاية الأمر إلى قارئ وما الفائدة إذن إذ لم يُقرأ النص المترجم؟

- هل الترجمة الحرفية التي شعارها الأمانة في نقل الشكل والمحتوى تؤدي إلى اختلال في المعنى وتوازنه ومن هنا إحداث ضرر بأفكار صاحب النص وصوره الجمالية المحتواة في النص المصدر؟

- هل تقديم النص الأجنبي الغريب في أسلوبه وشكله وتراكيبه يؤدي إلى عدم مقروئيته؟

- وفي المقابل هل الترجمة بتصرف تضمن على الأقل نقلا لأفكار النص الأجنبي وتعريف القارئ المستهدف بوجود الأثر الأدبي الأجنبي أم تعتبر هذه الإستراتجية خيانة للمؤلف والنص الأجنبي ومن هنا يتساءل البعض عن "البعد الأخلاقي للترجمة"؟

- أم أنّ الحل العادل لكل المشاكل التي تعترض المترجم أثناء تناوله لنص أدبي أجنبي يكمن في محاولة تحقيق توازن بين النص المصدر والنص الهدف ، ومن ثمّ الدعوة إلى الإعتدال بين الهوية "Identité" والغيرية "Altérité" ؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية التي يرتكز عليها بحثنا حول الجدل القائم بين دعاة الترجمة الحرفية أو ما يسمى في الدراسات الترجمية بأهل المصدر "Sourciers" والذين يعطون الأولوية والامتياز للنص الأصل " Texte source" بكل خصائصه اللغوية والثقافية أو الترجمة بتصرف أو ما يعرف بأهل الهدف "Ciblistes" الذين يبيحون التغيير والتعديل والتطويع في النصوص الأجنبية مما يؤدي إلى طمس هويتها وإدماجها وفق ما يتماشى مع ثقافة ومتطلبات قارئ النص الهدف " Lecteur cible" .

ولمحاولة الكشف عن حقيقة هذه الحيرة التي تصاحب كل مترجم، جاء بحثنا موسوما بالعنوان التالي: **"الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف: "الدروب الوعرة لمولود فرعون نموذجاً"**

و الذي سيراه القارئ متكونا من قسمين: الأول نظري: " الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف" أمّا الثاني فتطبيقي: "الدروب الوعرة Les chemins qui montent لمولود فرعون نموذجا".

ويترتب القسمان ترتيبا منطقيا احتكاما للمنهجية والمنطق كون المعارف النظرية تسبق الإجراءات التطبيقية التي تُعدّ استثماراً لها.

وبناءا على خصوصية الإشكالية التي سنعالجها في هذه المذكرة فقد تأرجح المنهج المعتمد في هذه الدراسة بين المنهج التاريخي والوصفي في القسم النظري إذ نتطرق في بداية هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهم المحطات التاريخية للترجمة ثم نقوم بعرض للنظرية وتبيان خصائصها ومقوماتها وأخيرا المنهج التحليلي المقارن في القسم التطبيقي.

وعليه فقد تمّ تقسيم البحث إلى قسمين : قسم نظري وقسم تطبيقي وسيجد القارئ أننا في القسم النظري قد ركزنا على محاورة هامة هي : لمحة تاريخية عن الترجمة عند العرب قديما وحديثا باعتبارهم قد عرفوا ومارسوا هذا النشاط، ثم في الغرب أين مرّت الترجمة بعدّة مراحل كان لها تأثير فيما بعد على ظهور حقل جديد من المعرفة وهو ما يُعرف بعلم الترجمة " Traductologie" .

بعد ذلك قمنا باستعراض لأهمّ نظريات الترجمة الحديثة التي يمكن تلخيصها في اتجاهين: مقاربات تدعو إلى احترام لغة وثقافة النص المصدر من جهة ومقاربات تدعو إلى أقلمة وتطويع النص الأجنبي من أجل تسهيل عملية الفهم. كما حرصنا على إدراج نظرة توفيقية تدعوا إلى الاعتدال قصد تحقيق التوازن بين النص المصدر والنص الهدف كخاتمة لهذا الفصل.

كما ضمّنا هذا القسم محورا ثالثا قمنا من خلاله بإدراج أهم النُهج والأساليب التي يتبناها المترجمون أثناء العملية الترجمية كل حسب اتجاهه مرفقة بتعاريف بسيطة مع تسليط الضوء في الأخير على أهم الأخطاء التي يرتكبها المترجمون بغض النّظر عن الإستراتجية المعتمدة سواء أكانت ترجمة حرفية أو ترجمة بتصرف. ونعتبر هذا الجزء من الدراسة في غاية الأهمية لأنّ التحليلات التي سنقوم بها ستعتمد في القسم التطبيقي على هذا الجزء.

وبناءا على ما سبق فإنّ القسم النظري سيحتوي على أربعة فصول:

الفصل الأول:

1-عند العرب: حيث سنسلط الضوء على المراحل التي مرت بها الترجمة عند العرب في بداياتها وفي العصرين الأموي والعباسي حيث عرفت ازدهارا في هذه الفترة دون أن ننسى آراء الجاحظ في الترجمة إلى غاية العصر الحديث أين عرف هذا النشاط نهضة واهتمام أبرز الكتاب العرب بالترجمة.

2- في الغرب: إذ سنقوم باستعراض تاريخي لأهم المحطات التي مرت بها الترجمة منذ العهد الروماني حتى الحقبة التي سبقت ظهور حقل معرفي يُعنى بدراسة الترجمة معتمدا على نظريات مستقاة من علوم شتى كاللسانيات وعلم النفس والأنثربولوجية ونظريات الاتصال وغيرها من العلوم التي وجهت وأثرت في علم الترجمة.

الفصل الثاني:

ويتناول هذا الفصل أهم المقاربات التي تدعم الترجمة الحرفية في النصوص الأدبية باعتبارها إستراتيجية تعكس أمانة وبعدا أخلاقيا اتجاه النص المصدر ولغته وثقافته واحتراما للآخر، وعلى رأسها أفكار المترجم والفيلسوف الفرنسي "أنطوان بارمان Antoine Berman" الذي تأثر بأكبر الفلاسفة والمفكرين الرومانسيين الألمان أمثال "غوته Goethe" وشلايرماخر " Schleiermacher" و"والتر بنجامين Walter Benjamin".

كما حرصنا على إثراء هذا الجزء بإدراج أفكارأخرى لبعض المفكرين أمثال "لورنس فينوتي Lawrence Venuti" وهنري ميشونيك "Henri Meschonic" .

بعد ذلك قمنا بعرض وجهة النظر المعاكسة وهي الترجمة بتصرف أو المنظرون الذين يدعون إلى أقلمة النص الأجنبي بما يتماشى مع لغة وثقافة اللغة المستقبلة وذلك من أجل "جلب الكاتب إلى القارئ" وجعل النص مفهوما سلسا وكأنه كُتب باللغة المستقبلة .

وسنستعرض أفكار أبرز المنظرين أمثال مترجم الكتاب المقدس "نيدا Nida " و المترجم الفرنسي " جون روني لادميرال Jean René Ladmiral" والنظرية التأويلية"La théorie interprétative الذين يهتمون بالمعنى مع الحرص على تلبيسه حلة محليّة مع الأخذ بعين الاعتبار توقعات القارئ المستهدف .

وحرصنا في الأخير على إدراج خاتمة هذا الفصل بتسليط الضوء على المقاربات التوفيقية في الترجمة والتي تدعو إلى احترام كل من لغة وثقافة النص المصدر ولغة وثقافة النص الهدف باستعراض لبعض أفكار الفيلسوف " جورج ستاينر George Steiner".

الفصل الثالث:

وهو فصل ذو أهمية كبيرة بالنسبة للقسم التطبيقي إذ تطرقنا إلى أهم النُهج والسبل التي يعتمدها المترجمون كل حسب توجهه: الترجمة الحرفية التي تعتمد كثيرا على النسخ "Calque" والاقتراض "Emprunt " وتوظيف الدخيل (في هذا الموطن نتحدث عن الدخيل الفرنسي Gallicisme) وغيرها، أو الترجمة بتصرف كالبحث عن المتكافئات والتكييف في ترجمة الأمثال والعبارات الجامدة و إعادة صياغة التراكيب النحوية والأسلوبية بما يتماشى مع تقاليد ومعايير اللغة المستقبلة ومحو لكل غرابة "Etrangeté".

وفي الأخير قمنا بتسليط الضوء على أهمّ أخطاء الترجمة المرتكبة من طرف المترجمين مهما كانت إستراتجيتهم ومن جملة ذلك المعنى العكسي " Contre sens " والمعنى الخاطئ "Faux sens" والحذف "Omission" والزيادة "Ajout" وغيرها .

أمّا الدراسة التطبيقية لهذا البحث فشملت على مقدمة وفيها قمنا بعرض لمحة إجمالية عن الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية "Le roman algérien d’expression française" باعتبار أنّ الرواية موضوع البحث تنتمي إلى هذا النوع من الأدب.

يلي ذلك جزء مخصص لتعريف القارئ بالكاتب مولود فرعون وملخص عن الرواية موضوع الدراسة ووصف وجيز للترجمتين.

بعد هذا نغوص في أعماق الترجمتين إذْ قمنا من خلال تحليل معطيات نصيّة مختارة بتحري مواطن التغيير والتكييف والحذف والزيادة والنسخ والاقتراض وغيرها التي وردت في الترجمتين لرواية " Les chemins qui montent" إحدى أشهر روايات الكاتب الجزائري مولود فرعون التي تمّ تعريبها مرتين: الأولى على يد الأستاذ حنفي بن عيسى وجاءت تحت عنوان : "الدروب الوعرة" والثانية على يد المترجم حسن بن يحي تحت عنوان: "الدروب الشاقة".

وقد اخترت هذه الرواية كنموذج للدراسة لأسباب عديدة منها: أنّ هذه الرواية قد ترجمت مرتين مع تباين في الإستراتجيتين المعتمدة من طرف المترجمين، ضف إلى ذلك أنّ الرواية تحمل الكثير من المزايا الشكلية والجمالية الخاصة باللغة الفرنسية رغم أنّ محتوى الرواية من شخصيات وأماكن وعادات هي قبائلية جزائرية وهذه هي المفارقة التي تتسم بها مثل هذه النصوص .

وتتبع الأمثلة المنتقاة من الترجمتين شروحا و تعليقات حتى يتجلى للقارئ حقيقة كل إستراتجية لجأ إليها المترجمين أثناء العملية الترجمية ونترك له أن يختار بين الاثنين.

ويصل هذا البحث إلى نهايته بإدراج خاتمة كملخص لجميع العناصر التي وردت فيه، وكذا قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذه الدراسة.

وفي الأخير نتمنى أن يستفيد كل من يقرأ هذا البحث سواء أكان مختصا أم قارئا عاديا يريد إثراء معلوماته في ميدان الترجمة.

القسم النظـــري

الفصل الأول:

محطات في تاريخ الترجمة

1- عند العرب:

مقدمة

1-1- الترجمة في العصر العباسي.

1-2- آراء الجاحظ حول الترجمة.

1-3- الترجمة في القرن التاسع عشر.

1-4- كبار الأدباء العرب يهتمون بالترجمة.

2- في الغرب:

2-1- الترجمة في العهد الروماني.

2-2- الترجمة في العصور الوسطى.

2-3- الترجمة في عصر النهضة.

2-4- الترجمة في القرن التاسع عشر.

3- خاتمة الفصل الأول :الدراسات الترجمية .

1- عند العرب:

مقدمة:

عرف العرب الترجمة منذ أقدم عصورهم، ولقد أشار الدكتور عبد السلام كفافي(1) في كتابه "في الأدب المقارن" إلى أنّ العرب كانوا "يرتحلون للتجارة صيفاً وشتاءً ويتأثرون بجيرانهم في مختلف نواحي الحياة". لقد عرفوا بلاد الفرس وانتقلت إليهم ألوان من ثقافتهم وانتقلت بعض الألفاظ الفارسية إلى اللغة العربية وظهرت في شعر كبار الشعراء وكان الأعشى من أشهر من استخدموا في شعرهم كلمات فارسية.

إذن احتك العرب منذ جاهليتهم بالشعوب الثلاثة المحيطة بهم، وهي الروم في الشمال والفرس في الشرق والأحباش في الجنوب ومن الصعب قيام مثل هذه الصلات الأدبية والإقتصادية دون وجود الترجمة وإن كانت في مراحلها البدائية.

وفي زمن الدولة الأموية، تمت ترجمة الدواوين، واهتم بحركة الترجمة الأمير خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

1-2- الترجمة في العصر العباسي (2):

وبعد الفتوحات العربيّة واتساع رقعة الدولة العربيّة نحو الشرق والغرب، واتصال العرب المباشر بغيرهم من الشعوب المجاورة وفي مقدمتهم الفرس واليونان ولا سيما في العصر العباسي، ازدادت الحاجة إلى الترجمة، فقام العرب بترجمة علوم اليونان وبعض الأعمال الأدبية الفارسية، فترجموا عن اليونانية علوم الطب والفلك والرياضيات والموسيقى والفلسفة والنقد.

وبلغت حركة الترجمة مرحلة متطورة في عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون، الذي يُروى أنّه كان يمنح بعض المترجمين مثل "حنين بن اسحاق" ما يساوي وزن كتبه إلى العربية ذهباً، ومن المعروف أنّ المأمون أسسّ "دار الحكمة" في بغداد بهدف تنشيط عمل الترجمة.

---

(1) عبد السلام كفافي : *في الأدب المقارن*، عن موقع www.batoota.com

(2) الديداوي محمد : *الترجمة والتواصل*، دراسة تحليلية عملية لإشكالية الإصطلاح ودور المترجم المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2000، ص 91-92.

وفي القرن التاسع الميلادي، قام العرب بترجمة معظم مؤلفات أرسطو وهناك مؤلفات كثيرة ترجمت عن اليونانية إلى العربيّة، وضاع أصلها اليوناني فيما بعد، فأعيدت إلى اللغة اليونانية عن طريق اللغة العربية أي أنّها لو لم تترجم إلى اللغة العربيّة لضاعت نهائياً.

وكان المترجمون من أمثال "حنين بن اسحاق" و"ثابت بن قرة" يتقنون اللغة العربية والسريانية وكذلك العلوم التي يترجمونها. وكان "حنين بن اسحاق" قد عاش فترة في اليونان بهدف دراسة اللغة اليونانية، وكان يُترجم الجملة بجملة تطابقها في اللغة العربية، ولا يترجم كل مفردة على حدة. و من بين الكتب التي ترجمها "حنين بن إسحق" كتاب "الأخلاق لأرسطو" وكتاب "الطبيعة" للمؤلف نفسه. ومن المعروف أن "حنين بن اسحق" ترجم الكثير من الكتب وفي علوم متعددة واستطاع أن يوفق بين دقة الحرفية وروعة التعبير، وسلك قي ترجمته اتجاهين في منتهى الإنصاف، فأعطى للمؤلف حقّه وأعطى للقارئ حقه، وتتلخص طريقة حنين في المبادئ التالية:

1- اتخاذ الجملة كوحدة للترجمة وتعريبها بجملة مطابقة "سواء تساوت الألفاظ أم خالفتها".

2- الوضوح إلى أقصى درجة والدّقة المتناهية في التعبير مع الإيجاز بفضل الترجمة الحرفية، أي جملة جملة وليس بالمفهوم الشائع غير المستساغ. (1)

وكان العرب في العصر العباسيّ يهتمون بدقة الترجمة ولهذا ظهرت عدة ترجمات لنص واحد، فعلى سبيل المثال ترجم "أبو بشر متى بن يونس" كتاب "الشعر" لأرسطو (322- 384) ثم ترجمه مرة ثانية "يحيى بن عدّي". فتكرار الترجمة يدلّ على الحرص على دقتها.

وفي الوقت ذاته بدأت الترجمة في العصر العباسي من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية، ولقد أشار المستشرقون إلى دور العرب في الحضارة الأوروبية، في هذه الفترة. كما أشار بعض الأدباء الغربيين إلى فضل علوم العرب على الغرب نذكر من هؤلاء الأديب الألماني غوتة Goethe (1749- 1832).

---

(1) الديداوي محمد : *الترجمة والتواصل، دراسة تحليلية عملية لإشكالية الإصطلاح ودور المترجم*، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2000، ص 91-92.

2-2- آراء الجاحظ حول الترجمة (1):

وظهرت في العصر العباسي دراسات نقدية عن الترجمة نذكر منها آراء الجاحظ (780-868) الذي كان يرى أنّ المترجم الجيّد يجب أن يكون من مستوى فكري لا يقل عن مستوى المؤلف المترجم عنه وأنّ تكون معرفته بالموضوع جيدة، وإلاّ فقد تكون الترجمة غير دقيقة.

ويؤكد الجاحظ على ضرورة معرفة المترجم اللغتين: المترجم عنها والمترجم إليها معرفة تامة، ويرى أنّ الذين يمزجون في كلامهم بين لغتين ليسوا أهلاً للثقة لأنهم لا يتقنون أيّاً منهما إتقاناً تاماً ويشدد الجاحظ على ضرورة سبك المضمون بأسلوب عربيّ سليم.

وخلاصة القول إنّ الجاحظ كان منظرا رائدا للترجمة، وإن لم يكن مترجما، وقد نظر إلى عملية الترجمة من منظار المستعمل الفعلي على أساس اللغة المنقول إليها، أي العربية، مفكرا أيضا في إمكانية النقل منها، وبذلك حددّ شروط الترجمة الإستهدافية.

3-2- الترجمة في القرن التاسع عشر(2):

إذا كان المأمون لعب دوراً هاماً في تاريخ الحضارة العربية بإحداثه "دار الحكمة" في بغداد فإنّ "محمد علي" حاكم مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر(1805-1849) قد لعب دوراً إيجابياً في نهضة العلم والأدب في مصر وبالتالي في الوطن العربي فأسسّ "مدرسة الألسن" عام 1935 وتولى "الشيخ رفاعة الطهطاوي" (1801- 1873) الإشراف عليها وثمّ أنشأ قلماً للترجمة عام 1841. كما لعب "الخديوي إسماعيل" دوراً هاماً في تنشيط حركة الترجمة التي كانت نشيطة في مركزين الأول في مصر والثاني في بلاد الشام.

----

(1) الديداوي محمد : *الترجمة والتواصل*، دراسة تحليلية عملية لإشكالية الإصطلاح ودور المترجم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى 2000، ص 88-90

(2) عبد السلام كفافي : *في الأدب المقارن*، عن موقع www.batoota.com

2-4- كبار الأدباء العرب يهتمون بالترجمة (1):

لقد شهدت حركة الترجمة في القرن العشرين نشاطاً ملحوظاً ولاسيما عن اللغتين الفرنسية والإنكليزية إذ كانت معظم الأعمال الروسية والألمانية والإسبانية تترجم عن هاتين اللغتين لعدم وجود مترجمين عن هذه اللغات مباشرةً.

ويرى الدكتور عيسى علي العاكوب (2) أنّ أدباءنا "أخذوا يتطلعون جدّياً إلى الإفادة من آداب الأمم الأخرى وكان حافزهم إلى ذلك إدراكهم أن أدبنا الحديث يجب ألا يقوم على أساس أدبنا القومي في ماضيه فحسب بل أن يكون لبنة في ذلك البناء العالمي الشامخ."

ولقد مارس معظم الأدباء العرب الترجمة نذكر على سبيل المثال الدكتور طه حسين (1889-1973) فلقد ترجم مأساة "أوديب- ملكاً" للشاعر الإغريقي سوفوكليس (496-406 ق. م) وكتب مقدمة لها، وكذلك ترجم مأساة "أوديب في كولونا" لذات الشاعر الإغريقي وكتب أيضاً مقدمة لها، وترجم مأساة "الكترا" ومأساة" فيلوكتيتيس" ومأساة "أنتيغونا" ومأساة "أندورماك" وبالتالي فلقد ترجم مؤلفات سوفوكليس كلّها. وترجم د. طه حسين لفولتير قصة "القدر "وكتب مقدمة لها وقام بترجمة أعمال إبداعية لأدباء فرنسيين آخرين. و بالإضافة إلى ترجماته الكثيرة عن الأدبين الإغريقي والفرنسي قام الدكتور طه حسين بوضع مقدمات لبعض الترجمات التي قام بها مترجمون آخرون، وكان الدكتور طه حسين يرى أنّنا بحاجة ماسة إلى معرفة الآداب الأجنبيّة وأنّ للترجمة دور أساسي في هذا المجال كما رأى ضرورة معرفة الأدب الإغريقي .

----

(1) (2) عبد السلام كفافي : *في الأدب المقارن*، عن موقع www.batoota.com

(2) العاكوب : أستاذ جامعي ومترجم سوري .

2- في الغرب:

العهد الروماني:

يعود عهد الترجمة في الغرب إلى أيام الإمبراطورية الرومانية الإغريقية، إذ إنكبّ المترجمون يومئذ على نقل التوراة والإنجيل وتباينت ترجماتهم وتفاوتت حرفيتها والتصرف فيها (1) . وبذلك نجد أنّ التأملات الأولى حول الترجمة تعود إلى العهد الروماني التي تعتبر الحقبة التي تمّ فيها إنشاء الثقافة الرومانية انطلاقا من الثقافة الإغريقية بفضل الترجمة.

وكان الخطيب ماركوس توليوس شيشرون Marcus Tullius Cicéro (106-43 ق.م) أول من تطرق لهذا النشاط إذ ميّز بين ممارسته للترجمة وطرائق سابقيه الذين يترجمون كلمة مقابل كلمة "*verbum pro verbo*" ودعى إلى أنّ الأهم بكثير هو (أ) النجاح في إستمالة الجمهور الهدف بلغة يشعرون معها بالراحة، (ب) تطوير الخطيب معجمه ومهارته في اللغة الهدف وليس إتباع النّص المصدر بدّقة الموسوس(2).

وقد قام كل هوراس (كونتيوس هوراتيوس فلاكوس 85-8 ق.م) في فن الشعر (20 ق.م)، وأوليوس جيلوس في ليالي أثينا (حوالي 100 م) بتطبيق هذه النظرة على الأدب ، كما طبقها القديس جيروم Saint Jérôme (أوسيبوس هيرونيموس Eusebius Hieronymus 347-419/420 م) على ترجمة الكتاب المقدس وسواها من الترجمات الدينية مؤكدا على: "*أولوية الإهتمام بالمعنى ولا شيء سوى المعنى وليس الألفاظ*".

« C'est le sens qu'il faut rendre et tout le sens et non les mots,

(non verbum e verbo sed sensum exprimere de sensu .»(3)

واستمر هذا التقليد الشيشروني /الهوراسي في العصور الوسطى إذ سارعدد كبير من الكتاب على هذا النهج وأصبح سنّة مقررة في الترجمة وباتت تعرف اليوم على نحو شائع بذلك المصطلح الذي سكه لها القديس جيروم : *الترجمة معنى مقابل معنى*.

----

(1) الديداوي محمد ، *الترجمة والتواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الإصطلاح ودور المترجم*، المركزالثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، الطبعة الأولى 2000، ص 80

(2) دوجلاس روبنسون : *الترجمة والإمبراطورية ، نظريات الترجمة مابعد الكولونيالية*، ترجمة ثائر ديب، *المشروع القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى 2005 ، ص 75-76*

(3) أنظر نفس المرجع السابق ص 82

العصورالوسطى:

ظهرت في العصور الوسطى بعض تحفظات حول التيار السائد في الترجمة الذي يهتم فقط بنقل المعنى، فقد شرح "بواس Boèce (480 -524) " المترجم من الإغريقية إلى اللاتينية ذلك في قوله: *"حتى لا تصبح الترجمة تشويها للواقع، لا بدّ من الترجمة كلمة بكلمة."*

« pour que la traduction ne soit pas une corruption de la réalité , il faut traduire mot-à-mot. » (1)

وصرّح كذلك أنةّ : " *ليس من ميزات الترجمة الجيّدة الأناقة ولكن في مدى حفاظها على سهولة المحتوى والخاصيات الدقيقة للكلمات."* (ترجمتنا)

«la propriété d'une bonne traduction n'est pas l'élégance, mais le degré dans lequel elle maintient la simplicité du contenu et les propriétés exactes des mots.»(2)

عصر النهضة:

وكان إتيين دولي Etienne Dolet (1509-1564) أول من حاول في الغرب التنظير للترجمة إذ يرى أنّه :
" *يجب على المترجم أن يفهم جيدا المعنى والمحتوى الذي قصده الكاتب الذي يترجم، فبدون ذلك لا يستطيع أن يترجم بأمانة .* "

« il faut que le traducteur entende parfaitement le sens et la matière de l'auteur qu'il traduit. » (3)

وفي القرن 16 كان "جواشيم دو بيلي" Joachim Du Bellay (4) أول من تطرق إلى الخاصية الصعبة للترجمة إذ اعتبر أنّه لا بدّ للترجمة الجيّدة أن تهتم بالمعنى و رفض التعلق بالأسلوب خاصة في ترجمة الشعر مدعيا بأنّ الشعر لا يترجم إلاّ إذا كان للمترجم نفس القدرات الشعرية للشاعر الأصل. (5)

----

(1) Nassima El Medjira: *"Fidelité en Traduction ou l'éternel souci des traducteurs",* Translation Journal, Literary Translations; Volume 5, N° 4, Octobre 2001, **http://translationjournal.net/journal/toc.htm**.

(2) Ibidem,

(3) Ibidem,

(4) جواشيم دو بيلي Joachim Du Bellay : (1522- 1560) كاتب فرنسي عرف بترجماته الغزيرة للشعراء اللاتنيون.

(5) Nassima El Medjira: *"Fidelité en Traduction ou l'éternel souci des traducteurs",* Translation Journal, Literary Translations; Volume 5, N° 4, Octobre 2001, **http://translationjournal.net/journal/toc.htm**.

وجدد "جاك أميوت Jacques Amyot (1) حقل الترجمة حيث صاغ مفهوما جديدا في الترجمة وهو التكييف (Adaptation). فقد قام حين ترجمته للآثار القديمة بأقلمتها بما يتماشى مع أذواق وطبائع العصر السادس عشر(16) حيث قال: *" لا يكفي ترجمة الكاتب ولكن يجب العمل بجد لإضفاء لمسة إبداعية."*

« Il ne suffit pas de traduire l'auteur, mais il faut s'ingénier à apporter une touche de créativité.»(2)

وتجدر الإشارة أنّ هذه الطريقة في ذلك الوقت أحدثت جدلا كبيرا.

العصر الكلاسيكي:

يعتبر العصر الكلاسيكي (نهاية القرن 16 حتى بداية القرن 18) العصر الذهبي لترجمة الأشعار القديمة الإغريقية واللاتينية، فانكبّ الشعراء في كل أوربا على الترجمة.

وقد ساهمت الترجمة الحرّة أو ما يُعرف بتيار الحسناوات الخائنات" Les Belles Infidèles " التي إبتدعها "نيكولاس بيرو دابلانكورت Nicholas Perrot d'Ablancourt " وآخرين في تكوين الذوق الكلاسيكي.

فمع تأسيس الأكاديمية الفرنسية سنة 1640 ، أصبح شغل المترجمون الشاغل إثراء لغاتهم بجماليات آثار العصور القديمة عملا بمفهوم شيشرون والقديس هورومينوس : ***" لا يجب أن نقدمّ للقارئ نفس الكمية بل أن نقدم له نفس الوزن "*** حيث قاموا بتبرير الزيادة والحذف التي يقومون بها نحو نص الأصل بهدف التناسق وجمال الأسلوب (3).

واستمرت هذه النزعة في الترجمة حتى نهاية القرن الثامن عشر حيث ترجم الشعراء الآثار القديمة بلغة عصرهم وكانت الأهمية للغة وثقافة اللغة المستقبلة.

----

(1) جاك اميوت Jacques Amyot (1513- 1593) : كاتب ومترجم فرنسي ينتمي لعصر النهضة ، قام بترجمة "بلوتارك Plutarque "

(2) Nassima El Medjira: *"Fidelité en Traduction ou l'éternel souci des traducteurs",* Translation Journal, Literary Translations; Volume 5, N° 4, Octobre 2001, **http://translationjournal.net/journal/toc.htm.**

(3) Ibidem.

وجاء أول كتاب عن الترجمة على يد "تايتلور Tytler " (1) عام 1790 إذ يذكر فيه أنّ : *" الترجمة الجيّدة هي التي يتم فيها النقل التام لقيمة الأثر الأصلي في لغة أخرى والتمكن منه بحيث يستطيع الفرد الذي يتكلم هاته اللغة فهمه والإحساس به كما يعيه ويتذوقه القارئ الأصلي.")*

« a good translation is one in which the merit of the original work is so completely transfused into another language as to be distinctly apprehended and as strongly felt by a native of the country to which that language belongs as it is by those who speak the language of the original work.”(2)

وقد لخصّ ستاينر(Steiner) اتجاهات الغربيين في الترجمة منذ بداياتها حتى العصر الحديث إلى ثلاث فئات :

تشمل الفئة الأولى الحرفية الشديدة وفيها تتمّ مقابلة الكلمات المعجمية بمثيلاتها ويتمّ رصها .

أمّا الفئة الثانية فهي المحور الأساسي للنقل الأمين وفيها تعاد الصياغة دون التقيد بالأصل ذلك أنّ المترجم ينقل الأصل ويشكلّ نصاً ينسجه على منوال لغته ويمكن أن يستقل ذلك النّص بذاته.

والفئة الثالثة عبارة عن المحاكاة وإعادة الخلق والتحريف والتأويل كما أنّها تغطي مجالا واسعا يتراوح من المطابقة مع الأصل إلى الاستعمال الاصطلاحي الأقرب تناولا فالتقليد إلى أن يصل في أبعد مداه إلى التحرر الذي قد يكون مجرد التلميح إلى الأصل (3).

<u>القرن التاسع عشر:</u>

وفي القرن التاسع عشر، عرف ميدان الترجمة مرة أخرى تيارا يدعو إلى إنتهاج الحرفية خاصة عند الرومانسيين الألمان أمثال غوته Goethe (1813) و همبولدت Humboldt(1816) و نوفاليس Novalis (1798) وشلايرماخر Scheiermacher (1813) "شوبنهاور Shopenhauer (1851) و نيتشه Nietzsche (1882) .

---

(1) تايتلور (1747-1813) كاتب ومحامي بريطاني صاحب كتاب : Essay on the principles of translation

(2) Peter Newmark, *Approaches to Translation*, Polytechnic of Central London, p5.

(3) محمد الديداوي ، *الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكالية الإصطلاح ودور المترجم*، المركز الثقافي العربي، والدار البيضاء، الطبعة الأولى 2000 ، ص 80 .

3- خاتمة الفصل الأول :

الدراسات الترجمية:

يتفق معظم المنظرين أنّه بالرغم من قدم نشاط الترجمة لا يمكننا أن نتحدث عن نظرية في الترجمة إلاّ حتى المنتصف الثاني من القرن العشرين لأنّ جل الدراسات النقدية التي صدرت حول العملية الترجمية تبقى عبارة عن تأملات شخصية كتبها أصحابها بعد الإنتهاء من فعل الترجمة.

ويرجع الفضل في ظهور علم الترجمة إلى الدراسات اللسانية التي إهتمت بالترجمة معتبرة إياها فرعا من فروع الألسنية المقارنة "Linguistique comparée " ثمّ تطور هذا الحقل الجديد من المعرفة بفضل مختلف الأفكار المستوحاة من مختلف حقول المعرفة الأخرى.

وبالرغم من أنّ دراسات الترجمة قد قطعت في العصر الحاضر أشواطا مرموقة منذ السبعينات لتحديد معالم هذه العملية و إبراز مشاكلها ورسم قواعدها وتفهم عملياتها ، فشكلت بذلك هيكل ما يسمى " علم الترجمة Traductologie الذي يعدّ من العلوم غير الدقيقة.

وقد خطت تلك الدراسات خطوات عملاقة لكنها بقدر ما هي تتقدم تعود إلى الوراء لأنّ الأسئلة الأزلية مازالت مطروحة كما سنبيّن في الفصل الموالي .

الفصل الثاني:

نظـــرية الترجمة

1- دعاة الترجمة الحرفية أوأهل المصدر:

مقدمة.

1-2- أنطوان بارمان.

1-2- هنري ميشونيك.

1-3- لورنس فينوتي.

خاتمة.

2- دعاة الترجمة بتصرف أوأهل الهدف:

مقدمة.

2-1- يوجين نيدا.

2-2- النظرية التأويلية.

2-3- جون روني لادميرال.

خاتمة

3- خاتمة الفصل الثاني.

1- دعاة الترجمة الحرفية أو أهل المصدر: :

مقدمة:

قبل التطرق بشيء من التفصيل إلى أبرز الدعاة إلى الترجمة الحرفية وأفكارهم في ظل نظرية الترجمة، يتوجب علينا أن نزيل اللبس الذي يكتنف هذا المفهوم. إذْ أنّ الترجمة الحرفية لا تعني الترجمة كلمة بكلمة (Traduction mot à mot) كما يظنّ الأغلبية من مترجمين وقراء وهذا يعود إلى الخلط بين "الكلمة Le mot " و"الحرف La lettre" (1).

فالترجمة الحرفية تأخذ بعين الإعتبار إختلاف التراكيب بين الأنظمة اللغوية ورصيدها التراثي . والمقصود من هذا النهج صياغة جمل صحيحة وسلسة وواضحة منسوجة على منوال اللغة المترجم منها ومتطابقة معها في أجزائها مع ضرورة الحد الأدنى من هندسة الجملة من أجل ألاّ يتأثر المعنى ولا يختلّ التركيب بالإضافة إلى المحافظة على أسلوب الكاتب إلى أقرب حد ممكن. وتعتمد هذه الطريقة على الإقتباس والإستعارة (استعارة التعابيرالإصطلاحية) قصد فتح أبواب التعارف على الآخر في لغته وثقافته. ومن أبرز المنظرين الذين اقترحوا مقاربات تتخذ من الحرفية أساسا لترجمة النصوص الأدبية إعتقادا منهم أنّها تحفظ الأصل من التشويه والتحريف نذكر:

1-1- أنطوان بارمان Antoine Berman:

لقد نجح المترجم والفيلسوف المنظر "انطوان بارمانAntoine Berman" الذي تأثر بأفكار الرومانسيين الألمان وبالأخص شلايرماخر" Schleiermacher "وغوته "Goethe " اللذان قادا حملة نقد واسعة ضد الترجمة الإثنومركزية "Ethnocentrique (2) والتفخيمية " Hypertextuelle " في بلورة مفهوم كفيل بتغيير النظرة إلى الترجمة الحرفية ودورها في بناء أسس للتبادل بين الثقافات وتقوية للغة إثراء يكسبها رحابة ، إذ يعتقد بارمان أنّ: " *جوهرالترجمة يكمن في كونها انفتاح وحوار وتمازج وانفتاح."*

> *«L'essence de la traduction est d'être ouverture, dialogue, métissage et décentrement. »* (1)

----

(1) Berman, Antoine, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Seuil, 1999, p13-14

(2) الإثنومركزية Ethnocentrisme : نزعة في الانسان لرفع شأن ثقافته ومعاييرها وقيّمها وبنظر لكل ماهو أجنبي على أنه سلبي أو ربما قابل ليكيف ويضمّ لإثراء ثقافته.(المنهل فرنسي-عربي لصاحبه د.سهيل إدريس 2006) .

بمعنى أنّ الهدف من الترجمة هو فتح حوار مع الآخر"l'Autre" عبر الكتابة وكذا تلقيح ما هو ذاتي بواسطة الغريب "Etranger" وهذا ما يتعارض مع نزعة الإثنومركزية Ethnocentrisme " التي تدفع بكل ثقافة للشعور بأنّها كاملة وعريقة : *" تسعى كل ثقافة إلى الإكتفاء بذاتها حتى تتمكن- عن طريق هذا الإكتفاء المزعم- أن تبسط نفوذها على الثقافات الأخرى وأن تستحوذ على تراثها الثقافي."*

« Toute culture voudrait être suffisante à elle-même pour, à partir de cette suffisance imaginaire, à la fois rayonner sur les autres et s'approprier leur patrimoine. » (2)

ثار أنطوان بارمان على الفكرة التي سيطرت على العملية الترجمية لوقت طويل والتي مفادها أنّ الهدف من الترجمة هي عملية استقطاب المعنى وعملية إدماجه و تكييفه مع معايير لغة الوصول وخاصياتها حتى نجعل من النص المترجم يبدو كإنتاج محلي وإيهام القارئ المستهدف بأنّ الكاتب الأصلي قد كتبها بلغة الترجمة حيث يعمل المترجم جاهدا على محو آثار النقل مع وجوب صياغة النص المترجم بلغة معيارية "Normative" لا تسمح للغرابة سواء كانت معجمية أو نحوية من الحلول في النص المترجم. وهي تتلخص في ماقاله الشاعر الفرنسي "كولاردو Colardeau" في القرن XVIII : *" تكمن قيمة الترجمة في تحسين –إذ وجد لذلك سبيل- الأصل وتنميقه وتملكه وإضفاء عليه لمسة وطنية وأقلمة هذه النبتة الأجنبية."*

« S'il y a quelques mérite à traduire, ce ne peut être que de perfectionner, s'il est possible, son original, de l'embellir, de se l'approprier, de lui donner un air national et de naturaliser, en quelque sorte cette plante étrangère.»(3)

ومن أبرز الأمثلة على النزعة الإثنومركزية في الترجمة عبر التاريخ: الرومانية القديمة و الثقافة الفرنسية الكلاسيكية وثقافة أمريكا الشمالية.

----

(1) Berman, Antoine, L'Epreuve de l'étranger, Paris, Gallimard, 1984, p 16.

(2) Ibidem.

(3) Cité dans Berman, Antoine, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Seuil, Paris, 1999, p 30.

و يضيف بارمان إلى أنّه بالإضافة إلى النزعة الإثنومركزية في الترجمة نجد أنّ مظهر آخر وهو الترجمة التفخيمية " Traduction hypertextuelle " التي تصاحب كل الترجمات التي يعتمد أصحابها على مبدأ استقطاب المعنى من النص الأجنبي وتكييفه ويعرف بارمان هذه النزعة على أنّها: مجموعة النصوص التي تنشأ عن طريق التقليد أو المحاكاة "Pastiche" والمعارضة "Parodie" والتحريف "Déformation" والتكييف "Adaptation" والسرقة الأدبية "Plagiat" وغيرها من أساليب التشويه التي تمسّ النصوص (5) .

1-2- هنري ميشونيك Henri Meschonic:

إضافة إلى التأملات والأفكار التي جاء بها بارمان نجد أنّ المنظر الفرنسي "هنري ميشونيك Henri Meschonic" قد حاول هو الآخر تقديم تفسيرا إيجابيا للترجمة الحرفية، إذ يرى ميشونيك أنّ عملية الترجمة هي عملية يقع فيها تغيير"mutation " للنّص الأصلي رافضا كل عملية إدماج " Annexion" تقع خلال العمل الترجمي : " *الإدماج هو كل محو لهذه العلاقة (النصيّة) والإعتقاد الوهمي بإمكانية جعل النص الذي جاء في لغة الإنطلاق يبدو وكأنّه كتب بلغة طبيعية في لغة الوصول هو تجاهل للفروقات الثقافية والزمانية والبنى اللغوية."*

« l'annexion est l'effacement de ce rapport, l'illusion du naturel, le comme-si, comme si un texte en langue de départ était écrit en langue d'arrivée, abstraction faite des différences de culture, d'époque, de structure linguistique. » (1)

مفضلا الحفاظ على "الغرابة Etrangeté" واللامركزية Décentrement " التي يعني بها:

"... *تلك العلاقة النصية التي تجمع بين نصين منتميين إلى لغتين وثقافتين بما في ذلك البنى اللغوية للغة ما."*

" ….décentrement, un rapport textuel entre deux textes dans deux langues-cultures jusque dans la structure linguistique de la langue." (2)

---

(5) Berman, Antoine, La traduction et la lettre ou l'auberge du lointain, Seuil, Paris, 1999, p35-36.

(1) Meschonic, Henri. Pour la Poétique de la traduction, 2 vol.Paris : Gallimard, Le Chemin , 1973. p308,

(2) Meschonic, Henri. Pour la Poétique de la traduction, 2 vol.Paris : Gallimard, Le Chemin , 1972. p 53,

وبالرغم من أنّ ميشونيك من أنصار الترجمة التي تهتم بالنّص " Traduction-texte "، إلاّ أنّه يرى بأنّ الترجمة لا تقتصر على الإنتقال بين لغة الإنطلاق ولغة الوصول أو الإنتقال في الإتجاه المعاكس، وإنّما الترجمة هي عملية تعايش symbiose تجمع بين هذين الفكرتين وتوفيق بين الحرفية " Littéralité " والأدبية ". Littéraité"

3-1- لاورنس فينوتي Lawrence Venuti :

في كتابه "فضائح الترجمة The Scandals of Translation" إستهلّ لاورنس فينوتي دراسته بمسألة الأخلاق في الترجمة وقد أيّد بارمان مثنيا على مساهمته القيمة ودوره في تجديد الفكر الخاص بالترجمة وإعادة النظر فيه مؤكدا على ضرورة إبراز " غرابة Foreigness" النصوص الأجنبية من أجل الحصول على ترجمة سليمة. كما نجده يرفض التصور الذي يعتبرها عملية "تملك" مُقرًا في ذات الوقت بوجوب الاعتراف بالإختلاف والتعدد اللغوي والثقافي : "*أتفق مع بارمان....فالترجمة الجيّدة ترمي إلى إزالة كل تزييف فهي تعمل من خلال لغتها على إظهار غرابة النص الأجنبي."*

“I follow Berman ….good translation is demystifying, it manifests in its own language the foreigness of the foreign text.”

دافع فينوتي على مبدأ المحافظة على تغريب الترجمة " Foreignizing Translation" ويعني بذلك كل استراتجية تواجه التدجين " Domestication " والوضوح في الترجمة (1).

ويقترح فينوتي ***مفهوم الترجمة المقاومة*** بوصفه حلاً حيث يركز هذا النوع من الترجمة على "غرابة " النص الهدف من خلال تضمينه فجوات أسلوبية أو غيرها(2). و يهاجم فينوتي أيضا السلاسة في النص الهدف و استخدام مصادر الترجمة مثل النصوص الموازية (3) التي تجعل سلاسة النص الهدف.

كما دعا فينوتي إلى "الإفراط في الأمانة" أي أن يعمل المترجم على نقل تلك الخصائص المتواجدة في النص الأجنبي والتي يمكن أن تمسّ أو تقاوم النماذج والمعايير السائدة في الثقافة المستقبلة، وبذلك يتسنى للمترجم أن يبقى وفيا وأمينا لمظاهر النص الأصل والمساهمة في إحداث تغيير في الثقافة المستقبلة.

---

(1) ألبرت نيوبرت Albrecht Neubert وغريغوري شريف Gregory M. Shreve، *الترجمة وعلوم النص Translation as Text* ، ترجمة محي الدّين حميدي، كلية اللغات والترجمة-جامعة الملك سعود- 2002. ص2 .

(2) نفس المرجع السابق، ص 5.

خاتمة :

من خلال ما سبق، نستنتج أنّ مختلف المقاربات التي تتخذ الحرفية كأساس لعملية ترجمة النصوص خاصة الأدبية منها تشدد على وجوب إظهار الخصائص اللغوية والثقافية للنص الأجنبي والمحافظة قدر الإمكان على حرفه مولية بذلك أهميّة قصوى لدالات اللغة المصدر، كما يدعو أنصار هذه المقاربة من منظّرين ومترجمين إلى إخضاع اللغة الهدف لقيود لغة النص المصدر بغية حمل القارئ الهدف على تذوق التراكيب الأصلية الخاصة بالنص الأجنبي على ما تحتويه من غرابة وأنّه يجب على القارئ أن يتقبل هذا النوع من النصوص ويبذل جهدا في فهمها لأنّ ليس من مهمة المترجم أن يقدم تنازلات للقارئ .

2- دعاة الترجمة بتصرف أو أهل الهدف:

مقدمة:

وفيما يلي سنستعرض بعض أشهر وجهات النظر التي تدعو إلى التكييف (الترجمة بتصرف) أوما يعرف في الدراسات الترجمية الحديثة بالمناهج التي تتجه نحو اللغة الهدف وتطلعات القارئ بغية تطويع النص الأجنبي وفق ما يتماشى مع اللغة والثقافة المستقبلة .

و قبل ذلك لابدّ من الإشارة إلى أنّ جل هذه المناهج التي ميّزت حقبة الخمسينيات والستينيات تدور حول المعنى والتكافؤ.

والأبحاث التي قام بها "يوجين نيدا Eugene Nida " حول التكافؤ الشكلي "Equivalence formelle " والتكافؤ الديناميكي "Equivalence dynamique " خير دليل على هذا المنحى في نظرية الترجمة .

2-1- التكافؤالديناميكي ليوجين نيدا Eugene Nida :

لقد صاغ "يوجين نيدا Eugene Nida " أفكاره حول الترجمة إنطلاقا من ترجمته للكتاب المقدس إذ أنّ الغرض الأساسي المتوخى من الترجمة عنده هو إيصال مغزى الكتاب المقدس وتقريبه من مدارك النّاس في لغاتهم لأسباب التبشير(1).

دعى نيدا إلى إمكانية دراسة الترجمة دراسة علمية وذلك في قوله : *"لا بدّ من إعتبار الدراسة العلمية للنشاط الترجمي فرعا من الألسنية المقارنة والتي تحمل بعدا تأثيريا وإهتماما خاصا بعلم الدلالة."*

> *« L'étude scientifique de l'activité traduisante peut et devrait être considérée comme une branche de la linguistique comparée, présentant une dimension dynamique et un intérêt tout particulier pour la sémantique. » (2))*

وهكذا استوحى نيدا Nida (1964) نظريته من النحوالتوليدي Grammaire Générative الذي أرسى قواعده شومسكي" Chomsky" ، فميّز بين التكافؤ الديناميكي Equivalence dynamique في اللغتين المترجم منها وإليها والتكافؤ الشكلي Equivalence formelle بين اللغتين مفضلا الطريقة الأولى (3) .

----

(1) الديداوي محمد : *الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكال الإصطلاح ودور المترجم* ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 2000 .ص 80.

(2) Nida, Eugene et Charles Taber: The Theory and practice of Translation. Leiden: Brill 1969, p 495

(3) الديداوي محمد : *الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكال الإصطلاح ودور المترجم* ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 2000 .ص 80.

ومن ثمّ فإنّ نيدا يرى أنّ على المترجم أن يختار بين تكافئين: التكافؤ الشكلي أوالتكافؤ الديناميكي. فالتطابق الأول يعطي الأولوية لشكل النص المصدر ويهمل البنى النحوية وأساليب و روح اللغة الهدف . وفي المقابل، فإنّ التطابق الثاني يرمي إلى إحداث نفس التأثير الذي أحدثه النص المصدر متحررا بعض الشيء من بنى النص المصدر. وعليه فإنّ نيدا يدعو إلى التكافؤ الديناميكي يتوجه نحو رد فعل المتلقي من أجل السبب التالي: " *يعمل التكافؤ الشكلي في العملية الترجمية على تشويه الرسالة أكثر من التكافؤ الديناميكي. (...) فالمترجم الذي لا يعتمد في ترجماته إلاّ على التكافؤ الشكلي لا يعي أنّ ترجماته التي تبدو "أمينة" هي في الواقع مصدر لعدد هام من التشويهات.* "

«*Dans la pratique traductive, l'équivalence formelle a tendance à déformer davantage le message que l'équivalence dynamique. (…) Un traducteur qui ne fait que des traductions fondées sur une équivalence formelle ne se rend souvent pas compte à quel point ses traductions apparemment 'fidèles' génèrent en fait d'importance altérations.»(1)*

ويرى نيدا أنّ الترجمة الجيّدة يجب أن تتوفر على المعايير الأربعة التالية: يجب أن تحمل معنى للقارئ وأن تحمل روح النص الأصل ويجب أن تكون مصاغة بأسلوب طبيعي يسهل فهمه وأخيرا يجب أن تولد لدى القارئ نفس رد الفعل.

و تكمن أهمية المنهج الذي المقدم من طرف نيدا في أنّه ألقى الضوء لأول مرة على الدور الهام الذي يلعبه المتلقي في العملية الترجمية مبينا ذلك في قوله: " *في الواقع لا يُمكن التحدث عن 'الأمانة' دون التطرق إلى قدرة المتلقي على الفهم، أي أنّه من المستحيل أن نقيس مدى أمانة ترجمة ما دون معرفة مدى قدرتها على نقل الرسالة إلى المتلقي المقصود."*

«*En fait, on ne peut pas parler de 'fidélité' sans la compréhension du destinataire: il es impossible de mesurer la fidélité d'une traduction sans savoir dans quelle mesure elle fait passer (ou devrait normalement faire passer) le message au destinataire voulu." (2)*

----

(1) Nida, Eugene, Albert . Toward a Science of Translating . Leiden: Brill 1964, p 192.

(2) Nida, Eugene, Albert . Toward a Science of Translating . Leiden: Brill 1964, p 183.

2-2- النظرية التأويلية La Théorie interprétative:

لقد وُضع وصُمم المنهج التأويلي في البداية من طرف دانيكا سيلسكزفيتش "Danica Seleskovitch " و ماريان ليدرير "Mariane Lederer " للتراجمة الذين يشتغلون في المؤتمرات، لتدركا فيما بعد أنّ الترجمة الشفوية الآنية لا تختلف في الأساس عن الترجمة التحريرية: " *يمكن للترجمة الشفوية أن تُستخدم* كنموذج *مبسط في صياغة نظرية للترجمة وللخطاب في آن واحد. و الترجمة الشفوية الآنية في الحقيقة هي ترجمة أولية و شفافة في آن واحد."*

> *« Linterprétation simultanée peut servir de modèle simplifié à la fois pour une théorie de la traduction et pour une théorie du discours. L'interprétation simultanée en effet est le type de traduction à la fois le plus élémentaire et le plus transparent. »* (1)

و تضع هذه النظرية مفهوم المعنى في مكان الصدارة و"تنتقل بظاهرة الترجمة من نزعة المقارنة اللغوية إلى عملية الفهم والتعبير عند الفرد".(2)

وتعتقد سلسكوفيتش أنّ المترجم لا ينتقل مباشرة إلى تحرير ترجمته في اللغة الهدف إلاّ بعد أن يتمكن من فهم النص المصدر من خلال سلسلة من الإجراءات مبينة ذلك في قولها: *"لا تعتمد الترجمة التأويلية على اللغة للوصول إلى لغة أخرى ولكنها تعتمد على معنى النص الأول للتوصل إلى التعبير عن هذا المعنى في لغة أخرى. "*

> *«la traduction interprétative ne se fonde pas sur une langue pour arriver à une autre mais bien sur le sens du texte premier pour arriver à l'expression de ce sens dans une autre langue. »* (3)

---

(1) Seleskovitch, Danica et Mariane Lederer. Interpréter pour traduire. Paris: Didier Erudition, Traductologie 1, 1986, p74

(2) الديداوي محمد : *الترجمة والتواصل*، لمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 2000 ، ص 81.

(1) Seleskovitch, Danica. « La Traduction interprétative ». Palimpsestes 1 (1987) ; p45,

وترى كريستين دوريو "Christine Durieux " التي تعد من أنصار هذا المنهج في الترجمة أنّ: "*لا ترمي العملية الترجمية إلى تحقيق تماثل بنيوي بين النص الأصلي والترجمة و لكنها تسعى إلى تحقيق تأثيرمطابق على القارئ. ولكي يتحقق هذا التأثير المطابق على القارئ لا بدّ من اللجوء إلى تكييف ثقافي لتعويض ذلك التباين المتعلق ب'رؤية العالم' بين المجتمع الذي ينتمي إليه النص الأصلي ومتلقي الترجمة.* "

« l'opération traduisante ne vise pas à la réalisation d'une identité de structure entre texte original et traduction mais une identité d'impact sur le lecteur . Or, afin d'obtenir cette identité d'effet produit sur le lecteur, une adaptation culturelle est indispensable pour compenser le differenciel de 'vision du monde' entre la communauté du texte original et les destinataires de la traduction." (1)

3-2- جون روني لادميرال Jean René Ladmiral :

يُعتبر جون روني لادميرال "Jean Réné Ladmiral " من أشد المدافعين عن اللغة والثقافة الهدف وينقد بشدة دعاة الحرفية في الترجمة إذ يعتقد أنّ : " جوهر *الترجمة* الحرفية هو ديني *توراتي وإلاّ* فكيف *يعقل أن تترجم ألفاظ كلام المصدر ترجمة حرفية ؟ إلاّ إذا كان الغرض من ذلك تحريرها من العوارض الإنسانية الناتجة عن الخاصية الإعتباطية للغة وتنزلها منزلة الكلام الرباني* ."

« Le littéralisme est théologico-bibliste par essence. Sinon comment prendre au sérieux, à la lettre, les mots de la parole-source ? Sauf à les affranchir des contingences humaines de l'arbitraire linguistique et à les élever à la dignité du Verbe divin ! » (2)

لقد صاغ لادميرال أفكاره حول العملية الترجمية إنطلاقا من ممارسته الشخصية للترجمة وإنطلاقا من ذلك يعتبرأنّ نظرية الترجمة هي : "*معارف نظرية يمكن إستخلاصها من شتى العلوم كاللسانيات من أجل فهم وإدراك عوارض العملية الترجمية.*

« Acquis théoriques que l'on peut retirer de disciplines comme la linguistique pour conceptualiser les aléas de la pratique traduisante.»(3)

----

(2) Durieux Christine. « La traduction : transfert linguistique ou transfert culturel ? » *Revue des lettres et de traduction 4 (1998), p29.*

(1) Ladmiral, Jean-René. « Entre les lignes, entre les langues » *Revue d'esthétique 1 (1981) :75*

(2) Ladmiral, Jean-René. Traduire : théorèmes pour la traduction. Paris : Gallimard, Tel, 1994a. p 203

ويرى لادميرال: *"أنّ الغاية من الترجمة تكمن في إعفائنا من قراءة النص الأصلي"*

“une traduction , ça sert à “nous dispenser de la lecture du texte original”.(1)

لذلك يجب أن يكون النص الهدف مصاغ بلغة وأسلوب واضح يستطيع القارئ المستهدف أن يفهمه وعليه فإنّه يلخص المرحلتين الأساسيتين في الترجمة كما يلي :

"(1) مرحلة ‘القراءة والتأويل ’ وفيها يتم فهم (فك للرموز كما يقال خطأ) النص المصدر،

(2) مرحلة إعادة الكتابة وفيها يتم صياغة النص الهدف"

« (1) une phase de ‘lecture-interprétation’, où il s’agit de comprendre (de décoder, comme on dit à tort) le texte-source ;
(2) une phase de ‘réécriture’ (rewording), où il s’agit de produire un texte-cible. » (2)

ويعتبر لادميرال أول من صكّ مفردتين جديدتين "néologisme" "لوصف النزعتين الأساسيتين المتعارضتين في الترجمة خلال ندوة فرنسية بريطانية حول الترجمة في لندن في جوان 1983 إذ أطلق على المترجمين الذين يعطون الإمتياز للنص المصدر ب: " أهل المصدر " sourciers والمترجمين الذين يولون إهتمامهم بالنص الهدف ب: "أهل الهدف" ciblistes (3) وذلك في قوله:

"أولئك الذين أسميهم ‘ أهل المصدر’ يلتصقون <u>بالدال للغة</u> ويعطون الأولوية للغة المصدر في حين أنّ أولئك الذين أسميهم ‘أهل الهدف’ لا يركزون لا على الدال ولا على المدلول بل على <u>المعنى</u> ، ولكن ليس ذاك المعنى المحمل في اللغة بل معنى المتولد عن <u>الكلام</u> أو الخطاب الذي يجب أن يُترجم بتوظيف الوسائل الخاصة بلغة الهدف. " (ترجمتنا)

« Ceux que j’appelle les ‘sourciers’ s’attachent au <u>signifiant</u> de la <u>langue,</u> et ils priviligient la langue-source; alors que ceux que j’apelle les ‘ciblistes’ mettent l’accent non pas sur le signifiant , ni même sur le signifié mais sur le <u>sens</u>, non pas de la langue, mais de la <u>parole</u> ou du discours, qu’il s’agira de traduire en mettant en œuvre les moyens propres à la langue-cible. » (4)

---

(1) Ladmiral, Jean-René. Traduire : théorèmes pour la traduction. Paris : Gallimard, Tel, 1994a, p15
(2) Ladmiral, Jean-René. Le Traducteur et l’ordinateur, Langages 116 (1994b), p 13

(3) Ladmiral, Jean-René. La langue violée ? Palimsestes 6 (1991), p 23

(4) Ladmiral, Jean-René. *Traduire : théorèmes pour la traduction.* Paris : Gallimard, Tel, 1994a,

ومن ثمّ يطرح لادميرال من خلال ثنائيته المقترحة: ‘أهل المصدر/أهل الهدف’" sourciers/ciblistes " طريقتين مختلفتين في الكتابة :

"سيكون لدينا- من جهة- نزعة رومانسية تعطي الإمتياز للنّص المصدر وترمي إلى ‘تجنيس’ الأدب وإنتاج نصوص دخيلة عن اللغة الهدف ، ومن جهة أخرى، سيكون لدينا نزعة كلاسيكية تعطي الإمتياز للنّص الهدف والذي يهدف إلى جمالية الترجمة من خلال عملية تجريبية تقوم على ‘ ضبط’ دقيق للملفوظات التي من المفروض أن يترتب عنها في اللغة الهدف تأثيرات دلالية وأدبية مكافئة للملفوظات المضمنة في النص المصدر."

« D’un côté, on aura un romantisme sourcier qui tendrait à ‘ethnologiser’ la littérature, à produire des textes exotiques en langue-cible. De l’autre, on aura un classicime cibliste dont le programme est celui d’une esthétique de la traduction procédant empiriquement aux ‘réglages’ précis des énoncés qui sont censés produire en langue- cible des effets sémantiques et littéraires ‘équivalents’ à ceux qu’avait mis en œuvre le texte-source.»(5)

<u>خاتمة :</u>

بعد عرض مبسط لأهم المقاربات والمناهج التي تعطي الإهتمام بالنص المصدر وقارئه نستخلص ممّا سبق أنّ الترجمة بتصرف هي المقاربة التي تنقل النص المصدر عن طريق تقديم متطلّبات اللغة الهدف ومستلزماتها (الثقافة والعادات والتقاليد) على متطلبات اللغة المصدر ومستلزماتها فيشعر القارئ وكأنّ النص المترجم كتب أصلا بلغته.

---

(5) Ladmiral, Jean-René. La langue violée ? Palimsestes 6 (1991), p 26-27.

خاتمة الفصل الثاني:

بالرغم من كل تلك المناهج المتعصبة إمّا للغة النص المصدر وثقافته والدعوة إلى المحافظة على "أجنبية النص" أو تلك التي تدعو إلى الإعتناء بالنص الهدف في لغته وثقافته لأرضاء تطلعات القارئ، هناك أيضا من المنظرين – أمثال جورج ستاينر"George Steiner " (1) من يندد بكل هذه الإتجاهات المتعصبة سواء المتجهة إلى النص المصدر أو التي تتوجه إلى النص الهدف ويدعوا إلى إيجاد توازن بين هذين الخصمين.
ففي كتابه "ما بعد بابل After Babel " الذي هو عبارة عن مقالات فلسفية عن اللغة، يؤكد جورج ستاينر على خصائص كل لغة وكل ثقافة ويعطي تفسيرا آخر للترجمة المتوازنة.

كما يؤكد ستاينر أنّه لا توجد ترجمة مثالية لأنّ الفهم بين الناس دائما جزئي حتى التواصل في اللغة الواحدة وأنّه على المترجم أن يبذل ما في وسعه لتحقيق التوازن بين هذه القوى المتجاذبة: النص المصدر والنص الهدف. وعليه فهو يعتقد أنّ الأمانة في الترجمة تمثل الإعتدال بين الهوية والغيرية. (2)

----

(1) Steiner, George. Après Babel : une poétique du dire et de la traduction. Paris : Albin Michel, 1978; p740.
(2) Ibidem.

الفصل الثالث: استراتيجيات الترجمة:

مقدمة

1- الترجمة الحرفية:

1-1- النسخ

1-2- الاقتراض

1-3- الترجمة كلمة بكلمة

1-4- الترجمة بالنسخ

1-5- توظيف الدخيل

2- الترجمة بتصرف:

2-1- التكافؤ

2-2- التتمير

2-3- إظهار المضمر

2-4- التكنية

2-5- التعديل

2-6- الإقتصاد

2-7- الإضمار

3- تقنيات مشتركة:

3-1- إعادة البناء

3-2- الثابت المنقول

3-3- حاشية المترجم

4- أخطاء الترجمة:

4-1-المعنى العكسي

4-2- المعنى الخاطئ

4-3- الحذف

4-4- اللغو

4-5- الزيادة

4-6- الإسهاب

مقدمة :

بعدما تطرقنا في الفصلين السابقين إلى شيء من تاريخ الترجمة وسلطنا الضوء على بعض النظريات التي تحاول أن تقدّم بعض الإرشادات والتوجيهات للمترجم أثناء عمله، سنعرض فيما يلي الإجراءات التي تميّز كل استراتجية سواء أكانت حرفية أم ترجمة بتصرف مع تقديم تعاريف بسيطة توجه القارئ وتعطيه نظرة عامة عن كل إجراء. ورأينا كذلك أنّه من الضروري تلخيص جملة الأخطاء التي يقع فيها المترجمون مهما كانت استراتجيتهم ، ولكن قبل ذلك نُعرف ما معنى إستراتجية الترجمة .

إستراتجية الترجمة : Stratégie de traduction (1)

هي إستراتجية متناسقة ينتحيها المترجم بحيث تتوافق والمرمى المحدد لترجمة نص معين، وتوجه إستراتجية الترجمة مقاربة المترجم العامة حيال النص الذي يعمل عليه وتتجلى من خلال القرارات الآنية التي تتجسد في تطبيق نُهج الترجمة على إختلافها.

1- الترجمة الحرفية: Traduction littérale (2)

لقد سبق وتطرقنا إلى مفهوم الحرفية في ظل نظرية الترجمة وعرضنا آراء أبرز المنظرون وعلى رأسهم أنطوان بارمان، وفي هذا المقام سنقدم للقارئ تعريفا مكملا جامعا لمختلف الآراء السابقة. وعليه فإنّ الحرفية هي إستراتجية في الترجمة ينتج فيها المترجم النّص الهدف محترماً الخصوصيات الشكلية التي برزت في النص المصدر. و ينطبق مفهوم الحرفية على معنى النص وشكله على السواء، و يؤثر المترجم الذي يتبع مسلك الترجمة الحرفية أن يولي الأفضلية للتغريب فيقوم بإعادة التعبير عن النّص المصدر ملتصقاً بشكله الأصلي. وهو يلجأ ما يلجأ إلى التعريب بالاقتراض(emprunt) على المستويين المعجمي والتركيبي ولا يسعى إلى تكييف (adaptation) ما يتجلّى في النّص المصدر من ملامح الثقافة والحضارة.

وتتحقق الترجمة الحرفية من خلال الإجراءات التالية:

---

(1)- جون دوليل Jean Delisle، هنلور لي جاهنك Hannelore Lee-Jahnke، مونيك س كورميي Monique C .Cormier، *مصطلحات تعليم الترجمة Terminologie de la Traduction*، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي ، هنري عويس، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان ،2002 ، ص23

(2) نفس المرجع السابق ص 51

1-1- النسخ: Calque (3)

هو نهج في الترجمة يقضي بنقل كلمة أو عبارة من النص المصدرإلى النص الهدف نقلاً حرفيا.

وجاء في قاموس لسان العرب (1990) : "النسخ : إكتتابك كتاباً عن كتابٍ حرفاً بحرف والأصل نُسخة والمكتوب عنه نُسخة لأنّه قام مقامَه والكاتب ناسخ ومنتسخ".

فمثلا الترجمة الحرفية للجملة التالية : Sa compassion me réchauffe le cœur

هي : تعاطفه يُدفئ قلبي وإذا ما عمدنا إلى ترجمة بتصرف فستكون على الشكل التالي: تعاطفه يُثلج صدري.

2-1- الاقتراض: Emprunt (4)

هو نهج في الترجمة يلجأ إليه المترجم في نصه الهدف عندما يقوم باستخدام مفردة مستعارة أو تعبير مستعار من اللغة المصدر إمّا لافتقار اللغة الهدف إلى مقابل وارد في المعجم وإمّا لأسباب إنشائية أو بلاغية.

و قد يشار إلى المفردة المعرّبة بالاقتراض بحرف مغاير لأحرف النص.

3-1- الترجمة كلمة بكلمة: Traduction mot à mot (5)

هي ترجمة حرفية ليس بالمعنى الذي تقدم، و تقوم على أن ينقل المترجم في النّص الهدف عناصر النّص المصدر من غير تبديل في ترتيبها. وقد تسيء الترجمة بالرصف إلى المعنى وإلى تماسك النص ومقروئيته وغالبا ما تكون مصدرا للأخطاء.

4-1- الترجمة بالنسخ: Traduction-calque (6)

هي ترجمة حرفية تقوم على نقل مكوّنات النّص المصدر إلى النّص الهدف محافظة على أشكال هذه المكونات الدلالية والاشتقاقية والصرفية وتمثل الترجمة بالنسخ أقصى حدود الترجمة الحرفية فهي شبه ترجمة وليست ترجمة.

----

(3)جون دوليل Jean Delisle، هنلور لي جاهنك Hannelore Lee-Jahnke، مونيك س كورميي Monique C .Cormier، _مصطلحات تعليم الترجمة_ _Terminologie de la Traduction_، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي، هنري عويس، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة، بيروت، لبنان،2002 ص 130

(4) نفس المرجع السابق، ص 59

(5) نفس المرجع السابق، ص 52

(6) نفس المرجع السابق، ص 54

5-1- توظيف الدخيل: Anglicisme /Gallicisme (7)

هو مفردة أو تركيب نحوي مستعار من لغة أخرى يستعمل على حاله في اللغة الهدف وقد يُستخدم الدخيل لأغراض بلاغية أو أسلوبية.

ويعرف الدخيل الفرنسي بـ: Gallicisme أمّا الدخيل الإنكليزي فيعرف بــ: Anglicisme

إنّ استعمال الدخيل خارج وظيفته هو غير مستحب ولا سيما إذا توافر مقابل له في اللغة الهدف. ويبقى الدخيل وخلافا للفظة المعرّبة غير خاضع لقواعد اللغة العربية وغير موافق للصيغة العربيّة ولا يجوز فيه الاشتقاق والنحت. ولا يدخل منه عادةً غلى صلب اللغة إلاّ القليل القليل ممّا يشيع استعماله في الحياة اليومية.

---

(7)- جون دوليل Jean Delisle، هنلور لي جاهنك Hannelore Lee-Jahnke، مونيك س كورميي Monique C .Cormier، *مصطلحات تعليم الترجمة* *Terminologie de la Traduction*، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي ، هنري عويس، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة ، بيروت، لبنان، 2002 ، ص 83

2 – الترجمة بتصرف (التكييف) : Adaptation (1)

هي استراتجية في الترجمة تقوم على المحافظة على المعنى بغضّ النظر عن الشكل. وهي نهج يقضي باستبدال واقع اجتماعي ثقافي بواقع يتلاءم والإقليم الجديد الذي نقل المترجم إليه النّص. و ينشئ بذلك المترجم نصّ هدف يتوافق وقواعد اللغة وعادات التعبير التلقائية التي يعتمدها المتكلمون الأصليون .

وتعتمد الترجمة بتصرف على الإجراءات التالية:

2-1- التكافؤ : Equivalence (2)

هو نهج في الترجمة يقضي بنقل تعبير جامد (Expression figée) أو مثل أو قول مأثور في اللغة المصدرإلى تعبير جامد أو مثل أو قول مأثورفي اللغة الهدف يعبّر عن الفكرة نفسها ولا ينقل المفردات بحرفيتها .

2-2- التتمير: Etoffement (3)

هو نهج في الترجمة يقضي باستخدام عدد من المفردات في النّص الهدف يفوق عدد المفردات المستخدمة في النّص المصدر وذلك من أجل إعادة التعبير عن فكرة أو تدعيم معنى مفردة من النّص المصدر لا يتمتّع مقابلها في اللغة الهدف بالاكتفاء الذاتي.

2-3- إظهار المُضمر: Explicitation (4)

هو حصيلة التتمير(étoffement) ويقضي بإدخال دقائق دلاليّة غير مذكورة في النّص المصدر(texte source) إنّما يستدلّ عليها المترجم من خلال السياق المعرفي أو المناسبة المشار إليها وذلك توخيا للوضوح أو نظراً للقيود التي تفرضها اللغة الهدف (langue cible).

----

(1) جون دوليل Jean Delisle، هنلور لي جاهنك Hannelore Lee-Jahnke، مونيك س كورميي Monique C .Cormier، *مصطلحات تعليم الترجمة* *Terminologie de la Traduction*، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي ، هنري عويس، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرية الترجمة ، بيروت، لبنان ،2002 ، ص 31

(2) نفس المرجع السابق ، ص 57

(3) نفس المرجع السابق ، ص 39

(4) نفس المرجع السابق ، ص 27

2-4- التكنية: Périphrase (5)

هي وجه من وجوه التتمير يقضي باستبدال لفظة في النص المصدر بمجموعة ألفاظ أو بتعبير يُفيد معنى اللفظة في النص المصدر. مثال: استبدال لفظة "نفط" ب"الذهب الأسود".

2-5 - التعديل: Modulation (6)

هو نهج في الترجمة يقوم على إعادة بناء القول في النص الهدف من خلال تبديل في وجهة النظر حيال الصيغة الأصلية كأن نستعمل اسم الجزء تعبيرا عن اسم الكل والمجرد تعبيرا عن الملموس.

2-6- الإقتصاد: Economie (7)

هو نهج في الترجمة يقضي بإعادة التعبير عن قول في اللغة الهدف باستخدام عدد من الكلمات يقلّ عن العدد الوارد في النص المصدر.

2-7- الإضمار : Implicitation (8)

هو حصيلة الإقتصاد الذي يقضي بإلغاء دقائق دلاليّة مذكورة في النّص المصدر(texte source) لأنّها تظهر بشكل بديهي من السيّاق المعرفي (contexte cognitif) أو المناسبة المشار إليها في النّص الهدف (texte cible).

"أضمرت الشئ إذا غيبته" (لسان العرب 1990)

----

(5) جون دوليل Jean Delisle، هنلور لي جاهنك Hannelore Lee-Jahnke، مونيك س كورميي Monique C .Cormier، *مصطلحات تعليم الترجمة* *Terminologie de la Traduction*، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي ، هنري عويس، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرية الترجمة ، بيروت، لبنان، 2002، ص 66

(6) نفس المرجع السابق ، ص 31

(7) نفس المرجع السابق ، ص 57

(8) نفس المرجع السابق ، ص 39

<u>3-إجراءات مشتركة</u>: هناك إجراءات يستخدمها كل مترجم بغض النظر عن الإستراتجية التي يتبناها خلال العملية الترجمية منها مايلي :

<u>3-1- إعادة البناء : Restructuration</u>(1)

هي عملية تدخل في إطار صناعة الكتابة تقوم على تبديل ترتيب وحدات القول بغية احترام القيود النّحوية أو تلك المتعارف عليها في اللغة الهدف.

غالبا ما يعجز المترجم عن إعادة صياغة جملة أو فقرة حسب بناء النّص المصدر فيلجأ إلى إعادة بنائهما توخياً للوضوح والتناسق والترابط.

<u>3-2- الثابت المنقول: Report</u> (2)

هو وجه من أوجه عمليّة الترجمة يقضي بنقل بعض عناصر النص المصدر التي لا تحتاج إلى تحليل تفسيري إلى النص الهدف مع المحافظة على شكلها الأصلي أو تغييره عند الاقتضاء.

و تُترجم عامة أسماء العلم والأرقام والتواريخ والرموز بنقلها نقلاً ثابتًا.

وقد يُستثنى من هذه القاعدة بعض أسماء العلم التي تتّسم بسمة ثقافية رمزية وبعض وحدات القياس التي يجب تحويلها مثل: 80 كلم : 50 miles .

و يسمى العنصر الذي يُنقل على هذا النهج الثابت المنقول.

<u>3-3- حاشية المترجم: Note du traducteur</u> (3)

هي حاشية يٌضيفها المترجم ويُضمّنها معلومة يرى فيها فائدة لقارئ النص المترجم. و تتسم هذه الحواشي بطابع تعليمي، وتشهد على محدودية الترجمة وتتناول وقائع ثقافية وحضارية يظنّ المترجم أنّها ممتنعة عن الترجمة أو أنّ المستهدف يجهلها.و تصادف هذه الحواشي في الآثار الأدبيّة أكثر منها في النصوص البراغماتية التي تقوم فيها الشروح الواردة بين هلالين مقام الحواشي.

تثير "حواشي المترجم (ح.م) جدل أهل الإختصاص فمنهم من يرى أنّها تغطية لعجز المترجم عن التعبير فيما يرى البعض الآخر أنّها تعكس ضمير المترجم المهني الذي يحرص على مقروئية نصّه.

----

(1)- جون دوليل Jean Delisle، هنلور لي جاهنك Hannelore Lee-Jahnke، مونيك س كورميي Monique C .Cormier، *<u>مصطلحات تعليم الترجمة</u>*، *<u>Terminologie de la Traduction</u>*، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي ، هنري عويس، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرية الترجمة ، بيروت، لبنان ،2002 ، ص 29

(2) نفس المرجع السابق ، ص 70

(3) نفس المرجع السابق، ص 73

- بعد عرض لمختلف الإجراءات التي يوظفها المترجم في عمله ، نتطرق إلى طبيعة الأخطاء التي قد يرتكبها المترجم وتنقسم إلى قسمين : أخطاء مرتبطة بالترجمة وأخطاء مرتبطة باللغة:

4- الخطأ في الترجمة: Faute de traduction (1)

يبرز هذا الخطأ في النص الهدف ويُنسب إلى عوامل متعددة كجهل أصول الترجمة أو سوء تطبيقها أو الابتعاد عن قواعدها ونهجها أو تفسير مغلوط لمقطع في النص المصدر أو خطا منهجي. وأخطاء الترجمة تتلخص فيما يلي :

4-1- المعنى العكسي: Contresens (2)

هو خطأ في الترجمة يقوم على أن ينسب المترجم إلى جزء من النص المصدر معنىً يُخالف به ما رمى إليه المؤلف. وينتج المعنى العكسي من خطأ في التفسير أو من نقص في الثقافة العامة وتؤدي إلى خيانة المؤلف في فكرته.

4-2- المعنى الخاطئ: Faux sens (3)

هو خطأ في الترجمة يرتكبه المترجم عندما ينسب إلى مفردة أو عبارة من النص المصدر دلالة محتملة خاطئة تشوّه معنى النص من غير أن تُقضي بالضرورة إلى معنى عكسي.

ويتأتى المعنى الخاطئ عن دلالة ظنّها المترجم سديدة وهي في الواقع استعمال في غير موضعه ناتج من سوء تفسير ويُعرف هذا الاستعمال بالتنافر.

4-3- الحذف : Omission (4)

هو خطأ في الترجمة يرتكبه المترجم عدما يغيّب عن النص الهدف ، بغير سبب، عنصرا من عناصر المعنى الوارد في النص المصدر. ولابدّ من التمييز بين النقصان والخسارة من جهة والنقصان والإضمار الذي يكون مسوغاً من جهة أخرى. ---

(1)- جون دوليل Jean Delisle، هنلور لي جاهنك Hannelore Lee-Jahnke، مونيك س كورميي Monique C .Cormier، *مصطلحات تعليم الترجمة* *Terminologie de la Traduction*، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي ، هنري عويس، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة ، بيروت، لبنان ،2002 ، ص 77
(2) نفس المرجع السابق ص 114
(3) نفس المرجع السابق ص 80
(4) نفس المرجع السابق ص 135

4-4- اللغو (إنعدام المعنى) : Non-sens (5)

هو خطأ في الترجمة يرتكبه المترجم عندما ينسب إلى جزء من النص المصدر معنىً خاطئاً يؤدي إلى إقحام صياغة منافية للمنطق في النص الهدف.

يتأتّى اللغو عن خطأ في التفسير أو عن خطأ منهجي ويعكس تقصيرا يصيب المترجم أو طالب الترجمة في تفكيره أو تحليله.

5-4- الإسهاب : Paraphrase(6)

هو خطأ في الترجمة ينتج من خطأ منهجي يقضي بترجمة جزء من النص المصدر بقول يطول من غير فائدة. وقد يتمثّل الاسهاب من خلال الزيادات أو الإفراط في استعمال التكنية périphrase بما يُثقل كاهل النص الهدف.

6-4- الزيادة: Ajout (7)

هو خطأ في الترجمة يرتكبه المترجم عندما يُدخل من غير تسويغ في النص الهدف معلومات غير مفيدة أو عندما ينمّق النص الهدف بألوان بيانية أو أسلوبية غابت أصلاً عن النص المصدر.

ورد في قاموس لسان العرب (1990) "الزيادة خلاف النقصان . إنسان يتزيّد في حديثه وكلامه إذا تكلّف مجاوزة ما ينبغي. والتزيّد في الحديث الكذب" .

----

(5)- جون دوليل Jean Delisle، هنلور لي جاهنك Hannelore Lee-Jahnke، مونيك س كورميي Monique C .Cormier، *مصطلحات تعليم الترجمة* *Terminologie de la Traduction*، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي ، هنري عويس، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرسة الترجمة ، بيروت، لبنان ،2002 ، ص 139

(6) نفس المرجع السابق ص 98

(7) نفس المرجع السابق ، ص 91

القسم التطبيـــقي

القسم التطبيقي

مقدمة: الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية: (Le roman algérien d'expression française)

يتميزالأدب الجزائري الحديث عن بقية الآداب في العالم العربي بخاصية منفردة تتمثل في جملة من الخصائص المركبة المعقدة التي أنبتتها مرحلة تاريخية لا مناص منها.

و تدخلت في تشكيل الأدب الجزائري على مرّ العصور ثلاثة عناصر: العنصر المحلي والعنصر العربي والعنصر اللاتيني الفرنسي وانصهرت العناصر الثلاثة في صورة شديدة التعقيد والثراء عبر التاريخ وأثمرت في النهاية أدبا« جزائرياً» قبل أن يكون لاتينياً فرنسياً، وإن نطق باللاتينية والفرنسية.

وتجدر الإشارة أنّ الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية شكلت ظاهرة ثقافية ولغوية متميزة وأثارت بذلك حولها جدلاً كبيراً بين النقاد والدارسين، فمنهم من عدّها رواية عربية باعتبار مضامينها الفكرية والاجتماعية ومنهم من عدّها رواية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية باعتبار أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي بها يكتسب الأدب هويته.(1)

ومهما يكن من تضارب للآراء حول الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية فلا يسعنا إلاّ أن نذكر أنّ هذا النوع من الرواية تحمل في ثناياها تاريخا مثقلا بالتنوع والثراء وبالصراع والمقاومة كما سيتجلى لنا من خلال دراسة رواية تنتمي إلى هذا النوع من الأدب.

---

(1) مقطع ورد في مقال للدكتور حفناوي بعلي، جامعة عناية، الجزائر :***"الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية : الذات المعلومة وأسئلة الحداثة"***، عن موقع www.batoota.com

1- دراسة تطبيقية في رواية الدروب الوعرة "Les chemins qui montent ":

يعتمد هذا القسم الذي نخصصه للعمل التطبيقي على تحري وكشف تواجد بعض الإجراءات والأساليب المعتمدة في الإستراتجيتين: الترجمة بتصرف والحرفية وتسليط الضوء على أهم الأخطاء المرتكبة- حسب رأينا- كما بيّنا في القسم النظري عبر معطيات نصيّة من ترجمتين لرواية الدروب الوعرة " Les chemins qui montent " إحدى أشهر روايات الكاتب الجزائري مولود فرعون المعربة مرتين: الأولى تحت عنوان "الدروب الوعرة" للمترجم الجزائري د.حنفي بن عيسى و الترجمة الثانية تحت عنوان "الدروب الشاقة" للمترجم الجزائري حسن بن يحي.

والحق أنّ اختيارنا لهذه الرواية لم يكن وليد الصدفة وإنّما لحرصنا الكبير على خدمة الموضوع الذي أردنا دراسته مستندين في ذلك إلى سببين:

فالأول عملي:

إذ تُعدّ هذه الرواية من الروايات الجزائرية القليلة التي تمت ترجمتها مرتين بإستراتجيتين مختلفين (الترجمة بتصرف والترجمة الحرفية) ممّا نتج عن ذلك ترجمتين مختلفتين.

أمّا الثاني فجمالي:

ويكمن في أهمية رواية مولود فرعون التي حازت على شهرة واسعة، ليس في وطنه فحسب بل في فرنسا كذلك، فالرواية ليست فقط دراما عاطفية بل هي قصة تعكس حيرة وإرتباك كل شخص يحيا بين حضارتين، الأمر الذي قد يؤدي به إلى الضياع.

وقد اعتبرالكاتب الفرنسي أندري ورمسر "André Wurmser" في *"Les lettres françaises" (الأدب الفرنسي) أنّ هذه الرواية* 'الجميلة والحزينة' من أحسن ما كتب مولود فرعون على الإطلاق.(1)

بالإضافة إلى أنّ مولود فرعون يعتبرممثلاً نموذجياً لجيله فقد جمع فعلاً في ذاته « عالمين وثقافتين» وكان مثالاً للفنان المخلص والشجاع الذي نجد في إبداعه محاولة جدية لتصوير حياة وطنه وشعبه بموضوعية وطرح المشكلات والمتناقضات التي زخرت بها مرحلة يقظة الوعي الوطني للجزائريين تلك المرحلة المرتبطة بالكفاح من أجل الاستقلال (2).

----

(1) Commentaire parru sur la couverture du roman: Les chemins qui montent, Mouloud Feraoun, aux Editions du Seuil, France.

(2) ورد في مقال للدكتور حفناوي بعلي، جامعة عناية، الجزائر: الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية : الذات المعلومة وأسئلة الحداثة،موقع www.batoota.com

2-1- قراءة في رواية "Les chemins qui montent" :

" Les chemins qui montent" هو العنوان الأصلي لرواية الكاتب الجزائري مولود فرعون الذي شرع في كتابتها سنة 1953 وأنهاها سنة 1956. نشرت لأول مرة سنة 1957 وقد لاقت قبولا واسعا من طرف الجمهور والنقاد.

وجاءت النسخة الفرنسية من رواية "Les chemins qui montent"(1) في اثنين وعشرين ومئتي صفحة من القطع المتوسطة، في حين صدرت النسخة المترجمة الأولى تحت عنوان "الدروب الوعرة"(2) للمترجم الجزائري حنفي بن عيسى في أربعة وثمانين ومئتي صفحة من القطع المتوسطة أمّا النسخة المترجمة الثانية فقد صدرت تحت عنوان "الدروب الشاقة" (3) للمترجم حسن بن يحي في ستة وستين ومئتي صفحة من القطع المتوسطة.

2-1- ملخص الرواية:

تجري أحداث هذه الدراما العاطفية في أوائل الخمسينات، أي قبل ثورة نوفمبر بفترة وجيزة، حيث نجد مثقفاً قروياً "اعمر آيت العربي" منعزلا في قرية قبائلية نائية ومنفصلاً عن العالم وبعيداً عن التاريخ، نجده يكتب مذكرات يطرح الكاتب مولود فرعون من خلالها علاقة حب جمعت بين "اعمر آيت العربي" و "ذهبية" في قرية "إيغيل نزمان" في جبال جرجرة في منطقة القبائل بالإضافة إلى التطرق إلى حيرة وإرتباك جيل نضج يطمح للتخلص من العبودية.

وطرح الكاتب أيضا من خلال شخصية "اعمر" قضية الزواج المختلط وما يعانيه أبناء هذا الزواج لأنّ أمه فرنسية أسلمت بعد زواجها من والده. كما طرح مشكلة العمال المهاجرين لأنّه كان واحداً منهم ومشكلة المبدئية والإنتهازية فقد كان صاحب مبادئ يكره الدجل والنفاق.

كما طرح من خلال "ذهبية" قضية التبشير المسيحي في بلاد القبائل ومشكلة الدّين والتدين وممارسات النّاس في معاملاتهم وحياتهم اليومية البعيدة عن روح الدّين. وعرض مشكلة الفقر والفقراء باعتبار أسرة "ذهبية" كانت من أفقر الأسر. وإلى جانب هذه العلاقة نسج مولود فرعون علاقات أسرية وعلاقات اجتماعية أخرى.

---

(1) Mouloud Feraoun: ***Les Chemins qui montent***, Collection Méditerranée, Aux Editions du Seuil, Paris.

2- مولود فرعون، ***الدروب الوعرة***، رواية ترجمها من الفرنسية حنفي بن عيسى، طبعة رابعة منقحة 1984، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائـــر.

3- مولود فرعون، ***الدروب الشاقة***، رواية ترجمة حسن بن يحي، سلسلة وحي القلم، دار صالح تلانتيقيت للنشر والتوزيع، بجاية، الجزائر.

3-1- نبذة عن حياة مولود فرعون:(1)

ولد مولود فرعون في 8 مارس 1913 بقرية تيزي هيبل و سجّل بلقب فرعون في الحالة المدنية الفرنسية لكن لقبه الحقيقي هو : آيت شعبان.التحق بالمدرسة الإبتدائية بمسقط رأسه في سنة 1920 وكان عمره سبع سنوات، ثمّ تحصل على منحة في سنة 1928 ليواصل دراسته في المدرسة الإبتدائية العليا بتيزي وزو. وبعدها التحق بمدرسة تكوين المعلمين ببوزريعة عام 1932 وقد تحصل على ثقافة تركت في نفسه أثرا عميقا على المستوى الإيديولوجي والجمالي واللغوي. وعيّن في سنة 1935 معلماً للغة الفرنسية بتيزي وزو وتزوج بإبنة عمّه ذهبية لينجبا سبعة أطفال ، ثمّ عينّ في سنة 1946 بتاوريرت موسى. وفي سنة 1952 أصبح مديرًا للدروس التكميلية في مدينة "فور ناسيونال Fort National(2) بتيزي وزو.

و انتقل في سنة 1957 إلى مدرسة الناظور في أعالي مدينة الجزائر ليصبح مديرا لها وفي سنة 1960 أصبح مفتشا للمراكزالاجتماعية بالأبيار-الجزائر العاصمة- حيث لقي حتفه رفقة خمسة من زملائه في الخامس عشر مارس 1962 على يد فرقة من كمندوس المنظمة العسكرية السرية (O .A.S) التي كانت تعمل من أجل جزائر فرنسية. وهكذا انتهت الحرب من أجل الاستقلال التي دامت سبع سنوات بشكل مأساوي بالنسبة لفرعون قبل ثلاثة أيام من توقيع إتفاقية ايفيان ودفن يوم الثامن عشر مارس 1962.

وموازاة لمهنة التعليم اقتفى مولود فرعون آثاركبارالأدباء الذين عاصرهم وعاش حياة المعلم الكاتب، فبدأ كتابة روايته "نجل الفقير Le fils du pauvre" في سنة 1939 ولم يقم بنشرها وطبعها إلاّ في سنة 1950 على حسابه، كما كانت له عدّة مراسلات ابتداء من سنة 1951 مع ألبيركاموAlbert Camus .

انتهى مولود فرعون من كتابة روايته " الأرض والدّم La terre et le sang" في الخامس عشر جويلية، وفي سنة 1957 ظهرت رواية "الدروب الوعرة Les chemins qui montent" بفضل دار النشر "لوسوي Le Seuil" ثمّ كتابه " يومياتي Journal " الذي بدأ كتابته سنة 1955 ولم ينشر إلاّ بعد وفاته. وفي سنة 1960 قام بنشر ترجمة أشعار "سي محند أو محند"، الشاعر القبائلي. كما نشر كذلك مقالات وكتب حول قضايا التعليم والبيداغوجيا.

لقد كان مولود فرعون يتمتع بشخصية مميّزة إذ يذكر إيمانويل روبلس، وهو كاتب فرنسي ولد بالجزائر، كان صديقاً لفرعون ودرس معه في معهد بوزريعة أن فرعون لم يكن إنساناً طيباً وهادئاً فحسب، بل أهم من ذلك كان مثقفاً يقرأ أكثرمنا جميعاً ويلتهم الكتب ببساطة ويضمرالإجلال للكتاب الروس ويحب فرنسيي القرن الثامن عشر.

----

(1) ورد في مقال للدكتور حفناوي بعلي، جامعة عناية، الجزائر: الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية: الذات المعلومة وأسئلة الحداثة، www.batoota.com

(2)Fort-Nationalهي التسمية "لربعا ناث إي راثن" إبان الحقبة الإستعمارية.

ويقول عنه الكاتب الفرنسي "جون دانيال Jean Daniel " أنّه : *"كان من هؤلاء الأشخاص الذين يقدرّهم كامو، فقد كان رجلا صموتا مرهفا وصامدا محباً للحياة."* (جون دانيال)

« Il était de ces êtres comme Camus les aimait silencieux, fins et solides, accordés à la vie. » (Jean Daniel, Preuves) (3)

لقد ترك موت الكاتب أثراً فاجعاً في قلوب كل الناس من ذوي الإرادة الطيبة فمثلا نذكر ما صرح به جون عمروش في استجواب له إثراغتيال مولود فرعون :"لقد كانت جريمته الرئيسية هي رغبته في رؤية الإنسان سعيداً، يحمل باعتزاز اسمه الخاص وسعيداً بتمتعه بوطنه ومؤمناً بمستقبله ويمكن لكل ابن فقير من أن يقرر مصيره." (4)

وقالت عنه جارمان تيليون Germaine Tillion " في مقال لها في صحيفة Le Monde "لوموند" : *"هذا الرجل الطيب حقا الذي لم يؤذ أحداً والذي كرّس حياته لجمهوره والذي كان حقا من كبار كتاب الجزائر قد تمّ اغتياله."*

« Cet honnête homme, cet homme bon, cet homme qui n'avait jamais fait de tort à quiconque, qui avait dévoué sa vie au bien public, qui était l'un des plus grands écrivains de l'Algérie à été assassin .»(5)

----

(3) Cité sur la couverture du roman : Les chemins qui montent, Mouloud Feraoun ; aux Editions du Seuil , Paris.

(4) ورد في مقال للدكتور حفناوي بعلي، جامعة عناية، الجزائر : الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية : الذات المعلومة وأسئلة الحداثة، www.batoota.com

(5) Cité sur la couverture du roman : Les chemins qui montent , Mouloud Feraoun ; aux Editions du Seuil . Paris

2- تحليل معطيات نصيّة مختارة من رواية "Les chemins qui montent" :

بودنا أن نشير قبل الشروع في العمل التحليلي إلى أنّ إهتمامنا سينصب أساسا على تحري وكشف تواجد بعض الإجراءات التي تعتمد عليها الإستراتجيتين : الترجمة بتصرف والترجمة الحرفية وتسليط الضوء على بعض الأخطاء من خلال تحليل معطيات نصيّة إستقيناها من المدونة.

ملاحظة: سيجد القارئ أننا إختصرنا أسماء كل من الرواية والترجمتين -لأسباب عملية- وإكتفينا بذكر الحروف الأولى لكل من عنوان الرواية والترجمتين كالتالي:

‘Les chemins qui montent : C.q.m’

الترجمة الأولى للمترجم حنفي بن عيسى :ت1: الدروب الوعرة (د.و)

الترجمة الثانية للمترجم حسن بن يحي : ت2: الدروب الشاقة (د.ش)

2-1- نقل الأسماء والأعداد أو ما يعرف بالثابت المنقول: Report

*** الأسماء :**

عادة ما تبقى الأسماء على حالها في النص المترجم مهما اختلفت الإستراتجيات المتخذة من قبل المترجمين إلا في حالات شاذة. وسنبين في الأمثلة التالية بعض اللبس الذي ظهر في الترجمتين :

1-C .q.m : « **Je m’appelle Amer n’Amer,** autrement dit Amer fils d’Amer. » P103

ت 1 الدروب الوعرة (د.و) :" الاسم الذي أعرف به هو **عامر أن عامر**، وإذا شئت فقل: **عامر ابن عامر.**" ص132

ت 2 الدروب الشاقة (د.ش) : "**اسمي أعمر ‘نَعْمَرْ’ أي ابن أعمر.**" ص115

نلاحظ أنّ المترجم نقل إسم Amer بعامر والنطق الصحيح للاسم هو اَعْمَرْ كما ورد في الترجمة الثانية، والنطق بهذا الشكل خاص بمنطقة القبائل في الجزائر كما ورد في حاشية المترجم الثاني ص3.

ونلاحظ أيضا أنّ ظهور "أن" و"ن" في الترجمتين والتي تعني باللهجة القبائلية "ابن" .

2-C .q.m : « …puis il y aura les mioches **<u>de Mouh ou Ali</u>** qui se mettront à brailler ….»   P115

ت 1 (د.و) : "... ثم يأخذ صبيان **<u>موح والي</u>** في الصراخ ...."   ص146

ت 2 (د.ش) : ".... ثم يبدأ صبيان **<u>'موح وعلي'</u>** في الصراخ ص130

يظهر من النص الأصلي اسم Mouh ou Ali والتي هي خاصة بمنطقة القبائل في الجزائر والتي تنطق "موح أوعلي" وليس كما ورد في الترجمة الأولى "موح والي" . أمّا في الترجمة الثانية فقد تفطنّ المترجم بأنّ Ali يقصد بها الكاتب "علي" وليس والي.

3-C .q.m :…le Djurdjura étincelait haut dans le ciel mais la **<u>vallée de sébaou</u>** apparaissait rougeâtre et sale.   P159

ت 1 (د.و) : وتلألأ الضياء فوق جبال جرجرة الشامخة، إلا أن الثلج لم يسقط في الأراضي المنخفضة فظهر **<u>نهر السباعو</u>** كأنه محمر الجوانب ومتعكر اللون.   ص203

ت 2 (د.ش) : وتلألأت قمم جبال جرجرة في العلى إلا أن **<u>نهر السيباو</u>** كان يبدو محمرا ومتعكرا.   ص188

أمّا في هذه الجملة فنلاحظ أنّ المترجم الأول ترجم valée de sébaou بنهر السباعو أمّا المترجم الثاني فقال نهر السيباو كما جاء في الفرنسية . والأصح هو نهر السباعو المعروف في منطقة جرجرة.

***الأعداد والأرقام** :

من الأصل أن تنقل الأعداد والوحدات كما وردت في النص المصدر إلاّ في حالات نادرة (وحدة القياس الميل والمتر ـ وحدة قياس درجات الحرارة : الدرجة المئوية أو الفهرنهايت) ، إلاّ أننا لاحظنا خلال فحصنا للترجمتين إضمارا للعدد الصحيح رغم وضوح ذلك في النص المصدر، لذا لم يتوخا المترجمان الدقة والأمانة كما سنستعرض ذلك في الأمثلة التالية:

1-C .q.m : « **Il était à dix pas** de la fontaine dont la courette était encore vide . »   p74

ت 1 (د.و) : "**إنّه على بعد عشر خطوات** فقط من العين التي لا تزال باحتها خالية من النساء ."

ت 2 (د.ش) : "واختبأ...... على **بعد عشرة أمتار** من العين حيث لا تزال الساحة خالية."   ص80

ورد في النص الأصلي dix pas أي عشر خطوات وهذا ما نقرأ في الترجمة الأولى أمّا في الترجمة الثانية فنقرأ عشرة أمتار وهذا خطأ من المترجم لأنّ الخطوة لا تعادل المتر.

2-C .q.m : « **Une demi douzaine** de ses amis avaient tenu à rester avec lui jusqu'au dernier moment . »   p81

ت 1 (د.و) : "غيرأن **ستة من أصدقائه** أبوا إلاّ أن يظلوا معه حتى اللحظة الأخيرة". ص101

ت 2 (د.ش) : "إلاّ **بعض من أصدقائه** الذين أبوا إلاّ أن يبقوا معه حتى اللحظة الأخيرة." ص89

نلاحظ أنّ المترجم الأول نقل عدد أصدقاء "مقران" كما ورد في النص الأصلي في حين أنّ المترجم الثاني لم يعطي لقارئ الترجمة العدد الحقيقي للأصدقاء واكتفى ب:بعض، رغم أنّه يجب نقل الأرقام بأمانة.

3-C .q.m : « Souvent nous étions **une demi-douzaine de mioches** à jouer dans la poussière…. » p119

ت 1 (د.و) : " كثيرا ما كنا- **ونحن ستة أو نحو ذلك من الأطفال الصغار**- نجتمع لنلعب في الطريق الملئ بالغبار والتراب... " ص150

ت 2 (د.ش) : " وعادة ما كنت ألعب صحبة **بعض من رفاقي الأطفال** فيتصاعد الغبار..." ص135

نفس الملاحظة السابقة، نقل المترجم الأول عدد الصبية التي كان يلعب برفقتها اعمر وهم ستة بينما اختار المترجم الثاني عدم نقل العدد الدقيق وقال بعض.

4-C .q.m : « Je suis là **avec mes vingt-cinq ans** et je peux lancer un défi à la mort. » P106

ت 1 (د.و) : " وإنّي الآن أتحدى الموت **فما له من سبيل إلي**." ص136

ت 2 (د.ش) :" **أنا الآن في الخامسة والعشرين** من العمر **ويمكنني أن أتحدى الموت."** ص 120

أمّا في هذه الجملة فنلاحظ انقلاب الأمور، إذ أنّ المترجم الأول حذف العبارة التي وردت في النص المصدر والتي تعطي بالضبط سن "اعمر" بينما حرص المترجم الثاني على الإبقاء على عمره. كما نلاحظ أيضا أنّ المترجم الأول زاد جملة من عنده لأسباب بلاغية لم تظهر في النص الأصلي وهي: "فما له من سبيل إليّ" .

5-C .q.m : « **Dans neuf foyers sur dix** le réveil sera maussade, frileux et triste. » p115

ت 1 (د.و) : "وهكذا يبدأ الصباح حزينا باردا **في أغلب البيوت".** ص146

ت 2 (د.ش) :" وهكذا يبدأ الصباح كئيبا وحزينا **في تسع بيوت من بين عشرة".** ص130

نفس الملاحظة السابقة : ذكر المترجم الثاني بدقة ما ورد في النص الأصل بينما إختار المترجم الأول التعميم .

2-2- ترجمة التعابير الجاهزة (Cliché) والأقوال المأثورة(Expression idiomatique) والتعابير الجامدة Expression figée:

تعتبر ترجمة التعابير الجاهزة والأقوال المأثورة والعبارات الجامدة من أصعب الأمور التي تواجه المترجم إذ أنّ المعادل الحرفي لا يضمن في أغلب الأحيان عملية الفهم عند القارئ، وبذلك يلجأ إلى البحث عن المكافئات حتى يضمن "إنتقال المعنى" ومقروئية النص المترجم حتى ولو كلفه ذلك الإبتعاد عن النص المصدر. ومن خلال قرائتنا للترجمتين نلاحظ أنّ المترجم حنفي بن عيسى (المترجم الأول) الذي ترجم بتصرف عمد إلى البحث عن مكافئات في اللغة العربية من أجل سلامة المعنى مع لجوئه في حالات نادرة إلى النسخ ، أمّا بالنسبة للمترجم حسن بن يحي (المترجم الثاني) الذي اعتمد الحرفية في ترجمة أغلبية النص لجأ هو الآخر في بعض الأحيان إلى البحث عن مكافئات في اللغة العربية من أجل سلامة المعنى وذلك لإستحالة نقلها حرفيا. وبذلك يمكن أن نستنتج أنّه لا يمكننا الإعتماد على إستراتجية الحرفية دائما في ترجمة مثل هذا النوع من البنى اللغوية التي تحمل معها عادة شحنة ثقافية مميّزة .

و سنبيّن من خلال الأمثلة التالية مدى صحة ذلك:

1-C .q.m : « Et, dans ces cas, il se crée des foyers particuliers, ni musulmans, ni chrétiens : **<u>on renvoie dos à dos Mahomet et Jésus et l'on s'occupe de soi.</u>** » P24

ت 1 (د.و) :" وإذا حصل ذلك فإنّ الأسر التي تنشأ عن مثل هذه الزيجات هي بدورها شاذة ، **<u>فلا هي بالمسلمة ولا هي بالمسيحية ويهمل أفرادها الشعائر الدينية ولا يعنون إلاّ بشؤونهم الخاصة.</u>** " ص26

ت 2 (د.ش) : "وإذا وُجد فإنّ الأسر التي تنشأ من مثل هذا الزواج **<u>لا تعير أي اهتمام لا للمسيحية ولا للإسلام وتكتفي بالإنشغال بشؤونها الخاصة ومشاكلها اليومية."</u>** ص19

نلاحظ أنّ الجملة في النص المصدر تحتوي على عبارة "... renvoyer dos à dos " والتي ليس لها مقابل في اللغة العربية ومعناها "لم يحكم لأحد من الخصمين" (قاموس المنهل 2006) وبذلك فإنّ كلا المترجمين عمدا إلى ترجمة الفكرة حتى لا يحدث إختلال في المعنى، إذ أنّ الترجمة الحرفية غير ممكنة في هذا المقام.

2-C .q.m : « (…) **on peut se repentir un brin,** prier le Dieu miséricordieux. » p31

ت 1 (د.و) : "ما عليها إلا أن **تسكب عبرة صغيرة من الندم** وأن تبتهل إلى الله ليغفر لها ذنبها." ص35

ت 2 (د.ش) : "فتتضرع إلى الرّب الغفور الرحيم **ليغفر لها ذنوبها**." ص29

نلاحظ أنّ الجملة في النص المصدر تحتوي على عبارة " .. un brin de" والتي معناها " شيء قليل من.." (المنهل فرنسي-عربي 2006) . فنلاحظ أنّ المترجم الأول حرص على إظهار هذه العبارة بإيجاد مكافئ لها في العربية بينما حذف المترجم الثاني العبارة.

3-C .q.m : « (...) **mauvaise langue** et impitoyable . » p43

ت 1 (د.و) : "كما أنها **سليطة اللسان** ولا تشفق على أحد ولا ترحم." ص51

ت2: "لا تشفق على أحد **وتسبّ الناس ليلا ونهاراً**. " ص44

قام المترجم الأول بترجمة عبارة " mauvaise langue " بمكافئ لها في العربية: سليطة اللسان وهو في رأينا أنسب. أمّا المترجم الثاني فراح يشرح ويفسر معنى العبارة.

4- C .q.m :« **Ils craignent le scandale plus que la mort** . » p46

ت 1 (د.و) : " **وأخوف ما يخيفهم هو أن يفتضح أمرهم**." ص56

ت 2 (د.ش) : "**إذ يخشون الفضيحة أكثر مما يخشون الموت**." ص48

قام المترجم الأول بترجمة معنى الجملة أمّا المترجم الثاني فحرص على ترجمة بالنسخ إذ أبقى في جملته على كل عناصر الجملة الأصلية ومع هذا فإنّ المعنى لم يختل في رأينا.

5-C .q.m :« Tous se passe **le plus naturellement du monde**. » P51

ت 1 (د.و) : "وهكذا تجري هذه الأموركلها **ولا يرى فيها بأسا ولا تثريبا.** ص61

ت 2 (د.ش) : "وكل هذه الأمور تحدث **بصورة طبيعية**." ص53

نلاحظ أنّ المترجمين قاما- كل حسب إستراتجيته- بترجمة مختلفة لعبارة:" le plus naturellement du monde " فالأول قام بتصرف إذ أتى بعبارة لها نفس المعنى وفيها شيء من الأناقة ومفهومة من طرف القارئ المستهدف، بينما الثاني قام بترجمة بسيطة تقارب العبارة الفرنسية .

6-C .q.m : « (…) de chercher elle aussi un mari à sa file, de lui dénicher **l'oiseau rare**! » p49

ت 1 (د.و) : "حتى تعثر لابنتها على **فتى الأحلام**." ص58

ت 2 (د.ش) : "حتى تعثر على ابنتها على **فارس الأحلام**." ص50

في هذه الجملة قاما المترجمان بترجمة عبارة "l'oiseau rare" بما يكافئها في اللغة العربية لأنّ الترجمة الحرفية "العصفور الفريد" ستكون غير محبذة وغير مفهومة بالنسبة لقارئ النص الهدف .

7-C .q.m : « ….et qu'enfin la femme du garde champêtre était, disait-on, **l'oracle des Ait-Slimane**. » P72

ت 1 (د.و) : "(...) وأن زوجة الناطور **هي-فيما يقال-صاحبة الأمر والنهي عند آيت سليمان**." ص90

ت 2 (د.ش) : " (...) وأنّ زوجة الناطور **هي مدبرة شؤون دار آيت سليمان**." ص78

جاء في الجملة في النص الأصل كلمة" oracle" والتي تعني أنّ لها شأن عظيم في عائلة آيت سليمان. ففي الجملة الأولى نلاحظ أنّ المترجم ترجم معنى الكلمة وأعطى للقارئ المستهدف فكرة دقيقة للمكانة المرموقة التي تحتلها زوجة أخ مقران عندما قال: صاحبة الأمر والنهي. أمّا في الترجمة الثانية- فقد اكتفى المترجم بتوصيل المعنى للقارئ بالتقريب إذ أنّ "مدبرة شؤون" يمكن أن يفهم القارئ من خلالها أنّها كالقيّمة "gouvernante" وهي المرأة التي تعنى بشؤون الدّار من طبيخ وتنظيف دون أن يكون لها شأن في العائلة.

8-C .q.m : « Cette petite chrétienne, après tout, **allait me faire perdre la tête**. » P76

ت 1 (د.و) : "الحمد لله ، لقد نجوت من تلك الصبية النصرانية التي **كادت تضلني عن الصراط المستقيم**. ص95

ت 2 (د.ش) : "حمدا لله الذي نجاني من تلك الفتاة المسيحية التي **كادت تفقدني صوابي**." ص83

نلاحظ أنّ المترجم الأول قام بترجمة بتصرف إذ أتى بمكافئ للعبارة "perdre la tête" في حين أنّه كان يستطيع أن يقول : تفقدني صوابي" على غرار المترجم الثاني الذي قام بترجمة حرفية وليس ترجمة كلمة بكلمة ومع هذا لم يختل المعنى وكان أكثر وفاءا للجملة في النص المصدر.

9-C .q.m : « Il prit sur l'étagère une demi-bouteille d'anisette, se versa un grand verre **qu'il but sec** .» p85

ت 1 (د.و) : "فتناول من أحد الرفوف زجاجة من العرق وصبّ منه كأسا كبيرا **فشربه صرفا من الماء**" ص107

ت 2 (د.ش) : "فمدّ يده إلى أحد الرفوف وتناول زجاجة من شراب الأنيسون وملأ منه كأسا كبيرا **وشربه جرعة واحدة**." ص95

في الترجمة الأولى نلاحظ أنّه تمّ ترجمة "but sec" ب: صرفا من الماء بدل من صرفا فقط أمّا المترجم الثاني فترجم بجرعة واحدة وقد أدّى المعنى.

10-C .q.m : « Les Ait-Hamouche, ma fille, **portent malheur** aux Ait-Larbi .» p98

ت 1 (د.و) : "إنّ بيت آل حموش يابنتي **سيكون وبالا** على آيت العربي." ص126

ت 2 (د.ش) : "إنّ عائلة آيت حموش **تجلب النحس** لعائلة آيت العربي." ص112

قام المترجم الأول بأقلمة العبارة "porte malheur " وأتى بما يوازيها في اللغة العربية أمّا المترجم الثاني فقام بترجمة حرفية أو ما يسمى الترجمة بالنسخ traduction calque وجاءت العبارة مفهومة ولم تحدث أي تشويه في المعنى وكان الأقرب للجملة الأصلية ولروح النص.

11-C .q.m : « Le budget du centre **n’est pas une mine**. » P104

ت 1 (د.و) : "إنّ ميزانية المركز البلدي **ليست كنزا لا ينقص ولا يفنى.**" ص114

ت 2 (د.ش) :" لأن ميزانية البلدية **ليست منجما للذهب وسيأتي يوم ستنفذ أموالها."** ص117

ترجم المترجم الثاني عبارة" n’est pas une mine " ترجمة حرفية ثم أتبعه بشرح حتى يتسنى للقارئ فهم المعنى، أمّا المترجم الأول غيّب من ترجمته كلمة "منجم" وعوضه بما يفي الغرض في اللغة العربية وكان موفقا.

12-C .q.m : « **Le fils de Madame** ! **un cobaye**, tant pis pour lui ! Aucune importance. » p 120

ت 1 (د.و) : " وما أنا في نظرهم إلاّ **ولد الرومية الحقير** ، فليكن إذن **كبش الفداء!** ما أنا في نظرهم إلاّ طفل لا يستحق الشفقة والرحمة. " ص152

ت 2 (د.ش) : "لقد كنت أنا **'ابن المدام'** بالفعل **كفأر التجارب** في نظر خصومي ولم يكن يهمهم ما كان يؤول إليه حالي." ص137

نلاحظ أنّ المترجم الأول قام بتصرف إذ آثر العبارة العربية "كبش الفداء" الأكثر بلاغة أمّا المترجم الثاني فترجم المفردة بفأر تجارب "cobaye " ، رغم أنّ هذه الأخيرة لا تعبر فقط عن الفأر بل جميع الحيوانات التي تستعمل في التجارب في المخابر.

13-C .q.m : « …le vent du nord **hurlait à mes oreilles** et dans ses hurlements je distinguais **la voix de hibou** du vieux Bachir. » P162

ت 1 (د.و) : "وأنا أسمع ريح الشمال **تئن في أذني**...وميزت في أنينها صوت الشيخ بشير كأنه **نعاق الغراب**...." ص207

ت 2 (د.ش) :" و أنا أسمع ريح الشمال **تعوي في أذني** ، وتمتزج بصوت الشيخ بشير الأشبه **بولولة البوم**." ص192

ونفس الملاحظة تنطبق على هذا المثال ، ففي الشطر الأول من الجملة بالفرنسية ، قاما كل من المترجمين بترجمة بالنسخ وقد أدت المعنى، فالأنين يحمل معنى الصوت المرتفع. أمّا في الشطر الثاني من الجملة ، فنجد أنّ المترجم الأول قام باستبدال " voix de hibou " بما يقابلها في العربية وهي "نعاق الغراب" للتعبير عن صوت كئيب أي أنّه قام بتصرف بغية توصيل المعنى للقارئ، أمّا في الترجمة الثانية نسخ المترجم العبارة الفرنسة وقال "ولولة البوم" . وفي ظني ومع أنّ التعبير غريب نوعا ما إلاّ أنّ القارئ يمكن أن يفهم قصد الكاتب ذلك أنّ البوم ينمّ عن الحزن والكآبة .

14-C .q.m : « Imaginez l'effrayante tête de la grande vielle, venue spécialement pour nous **<u>comme une chouette de mauvais augure</u>** et adressant à tous sa **<u>malédiction diabolique</u>**. **<u>Voilà le tableau.</u>** » P185

ت 1 (د.و) :" تصوروا رأس العجوز المرعب ، تلك العجوز التي ما جاءت إلاّ لتدعو للجميع بالشر **<u>كأنها غراب منحوس</u>** . **<u>ذلك هو المنظر الذي لا أنساه أبدا</u>**." ص235

ت 2 (د.ش) : " وبقيت في ذاكرتي صورة تلك العجوز التي أفزعنا وجهها وتصورتها **<u>غرابا منحوسا</u>** جاء خصيصا ليصبّ علينا **<u>لعنته الشيطانية</u>**." ص220

أمّا في هذه الجملة فقد فضلّ المترجم الثاني أن يترجم عبارة "comme une chouette de mauvaise augure بغراب منحوس لكي يفهمه القارئ العربي لأنّ الغراب مثال للحزن والكآبة .

حذف المترجم الأول عبارة" malédiction diabolique "بينما المترجم الثاني احتفظ بهذه العبارة وترجمها ترجمة بالنسخ : لعنة شيطانية.

15-C .q.m :« Le hakem, à peine plus âgé que moi, qui nous écrase de son dédain **et fait trembler les vieilles barbes.** »
p. 129

ت 1 (د.و) : والغريب في الأمر أن الحاكم شاب لا يكبرني في السن إلا قليلا ، **وقد تسلط على عباد الله وأعمل فيهم يد القمع والإرهاب.** ص164

ت 2 (د.ش) : والحاكم عندنا شاب لا يكبرني سنّا إلا قليلا لكنه كان مسيطرا مهيمنا **يرتعش منه الكبار حين يخاطبهم.** ص149

نلاحظ أنّ الجملة في النص الأصلي تحتوي على عبارة "vieilles barbes " والتي تعني الأشخاص المسنين المحافظين (قاموس المنهل 2006) . فالمترجم الأول لم يكن دقيقا في ترجمته إذ قال : عباد الله أمّا المترجم الثاني فقد وفق إلى حد بعيد في ترجمته إذ قال "يرتعش منه الكبار" ولم يلجأ إلى ترجمة حرفية بحتة.

16-C .q.m : « Lorsque je suis arrivé en face de lui, **il est devenu vert**… » p132

ت 1 (د.و) : " حينما وقفت أمامه **اصفر وجهه**..." ص167

ت 2 (د.ش) :" ولما اقتربت منه ، **اصفر وجهه** ..." ص152

قاما المترجمين الإثنين بإيجاد مكافئ لعبارة "devenu vert " في العربية وهي "اصفرّ وجهه" وهي ترجمة موفقة لأنّ الترجمة الحرفية "اخضرّ وجهه" لن يكون لها معنى.

ونفس الملاحظة يمكن تعميمها على الجملة التالية:

17-C .q.m : « ….étrangler son **cou de vipère**… » p132

ت 1 (د.و) : "... وأن أمسك به **من تلابيبه**." ص168

ت 2 (د.ش) :"... وأمسك به **بكلتا يديّ من عنقه لأقطع أنفاسه**..." ص152

18-C .q.m : « Pourquoi ne songe-t-elle pas à me ménager un petit peu, elle qui est **à deux doigts de la fin** ? » P109

ت 1 (د.و) : " لماذا لا تكف عن طلب بعض الأشياء التي لا أكاد أحضرها من أجلها حتى ترفضها؟ لماذا-**وقد أصبحت قاب قوسين من الموت-** لا تترفق بي قليلا ولا تشفق علي ؟" ص139

ت 2 (د.ش) :" ولماذا أيضا لا ترحمني قليلا وتوفر علي كل هذه المتاعب مادام أجلها **قد دنا**." ص123

نلاحظ أنّ العبارة" à deux doigts de la fin " والتي معناها " قرب من، أشرف على" (قاموس المنهل فرنسي-عربي 2006).

لجأ المترجم الأول إلى عبارة أخرى مستعملة في اللغة العربية "قاب قوسين" والتي تحمل نفس معنى العبارة الفرنسية بينما لم يدرج المترجم الثاني في ترجمته أي عبارة مأثورة واكتفى بترجمة المعنى.

19-C .q.m : « **C'est le marché des dupes**. » P209

ت 1 (د.و) : **"وهذه هي الصفقة الخاسرة."** ص268

ت 2 (د.ش) : **"إنها فعلا صفقة الأبالهة"** ص251

نلاحظ أنّ الترجمة بالنسخ المعتمدة في الترجمة الثانية للعبارة الفرنسية لم تكن واضحة وغريبة نوعا ما عن المتلقي العربي، بينما قام المترجم الأول بالبحث عن مكافئ في اللغة العربية للعبارة الفرنسية.

20-C .q.m : « Ma mère a voulu lui **arracher les yeux**. » P216

ت 1 (د.و) :" فترامت عليه أمي، وهي من شدّة الغضب تريد **أن تفقأ عينيه**." ص276

ت 2 (د.ش) :" فثارت عليه أمي وأرادت أن **تنهال عليه ضربا**." ص258

في هذه الجملة نلاحظ أنّ المترجم الأول ترجم عبارة " arracher les yeux " بمكافئ قريب لها في اللغة العربية "تفقأ عينيه" وهي ترجمة موفقة ، بينما المترجم الثاني اكتفى بترجمة تقريبية المعنى وقال : تنهال عليه ضربا" .

21-C .q.m : « La question pour nous est de savoir tricher avec cette **vie de chien** (…) **et lui rire au nez**. » P136

ت 1 (د.و) : " إننا متعلقون بالحياة ، **رغم ما فيها من تعاسة** ،(...) **وأن لا نقيم لصروف الدهر أي حساب**. " ص173

ت 2 (د.ش) : لا بدّ علينا يا ذهبية أن نتحايل على هذا **الواقع المرّ الذي نعيشه** ، (...)" ص157

تحتوي الجملة في النص الأصل على عبارة " vie de chien " والتي تعني حياة بائسة (قاموس المنهل فرنسي-عربي 2006)، فقاما المترجمان بشرح معنى هذه العبارة مع استحالة ترجمة حرفية .

لم يترجم المترجم الثاني عبارة rire au nez بينما تصرف المترجم الأول وترجم : لا نقيم لصروف الدهر أي حساب.

22-C .q.m : « C'est elle qui a **donné l'alarme** …» P111

ت 1 (د.و) : " وعلى كل حال فلها فضل كبير علينا **لأنها سنت سنة حسنة** (...) "ص 142

ت 2 (د.ش) : "وكانت مبادرتها **سابقة خير** ، " ص126

نلاحظ أنّ المترجمين تصرفا في ترجمة " donné l'alarme" لأنّ الترجمة الحرفية لا تضمن النقل السليم للمعنى .

- أمّا في الجمل التالية كانت الترجمة الثانية حرفية وأقرب إلى النص الأصلي، بينما المترجم الأول بحث عن مكافئات في العربية بهدف الفهم والسلاسة والطبيعية :

23-C .q.m : « Il a pris une mine triste et idiote. **J'ai haussé les épaules ...**» p105

ت 1 (د.و) : "وارتسمت على وجهه آيات الحزن والبلادة. **وأعرضت عنه غير مكترث به.**" ص134

ت 2 (د.ش) :"وبان على محياه الحزن والغباوة. **وهززت كتفي غير مبال به"** ص118

24-C .q.m : « … **rompu de someil , plein d'amertume** . » p 203

ت 1 (د.و) : "...**وأخرّ صريع الكرى مكروب الفؤاد.** " ص257

ت 2 (د.ش) :" ...**أستسلم للنوم من شدّة الإرهاق والغم يملأ قلبي**. " ص243

25 -C .q.m : « Maintenant , **toutes griffes dehors,**….. » p182

ت 1 (د.و) : " أمّا الآن فقد **كشرت عن أنيابها** ..." ص182

ت 2 (د.ش) : "وبعدما كبرت **أخرجت مخالبها** ..." ص167

26-C .q.m : « … et restait en elle pareil à **une grosse boule**. **Une boule dans sa gorge**, une boule dans sa tête, dans sa poitrine, son ventre… » p15

ت 1 (د.و) : "فبقيت في نفسها كأنها **غصة خانقة**. وهي تشعر بتلك **الغصة في حلقها** وفي رأسها وفي صدرها وفي بطنها...." ص14

ت 2 (د.ش) : "فيبقى **كتلة ضخمة في حلقها** وفي رأسها وفي صدرها وفي بطنها ...." ص8

27-C .q.m : « …il est devenu son corps lui-même, **de la pointe du crâne jusqu'aux orteils** ; » p15

ت 1 (د.و) : " ...الذي استولى عليها **من الرأس إلى أخمص القدمين.**" ص 14

ت 2 (د.ش) : "... لقد استولى على جسدها كله **من أعلى الجمجمة إلى أصابع رجليها.**" ص8

28-C .q.m : « Il aurait pu lui **donner une fessé** ! » p92

ت 1 (د.و) : "**وطورا آخر يؤدبها**." ص 118

ت 2 (د.ش) :" ولم يبق إلاّ أن **يضربها على دبرها**." ص104

29-C .q.m :Tu l'as vue , me dit Said , elle nous a **jeté un sort**. **Nous n'irons pas loin**. » P185

ت 1 (د.و) :" وقال لي السعيد: أرأيتها ؟ ستكون **منحوسة علينا**. **الله يلطف بنا**. ص235

ت 2 (د.ش) :" وقال لي السعيد: أنظر إلى هذه العجوز **لقد قدرت علينا شرا** ...**أنا متأكد اننا لن نذهب بعيدا في رحلتنا**. " ص220

30-C .q.m : « (…) une si belle enfant **ne peut me rester sur les bras**. » P23

ت 1 (د.و) :" كم أنا غبية ! **هل يمكن أن تبور** ."

2 (د.ش) :" كم أنا غبية، **غير ممكن أن تبقى فتاة جميلة مثل ذهبية دون زواج!** " ص18

نلاحظ أنّ المترجم الأول لجأ إلى إستعمال محلي لترجمة العبارة "ne peut me rester sur les bras" حيث قال : "هل يمكن أن تبور" وأرفقها بشرح أورده في حاشيته: بارت الفتاة: لم تتزوج، كالأرض البور التي لا تحرث (استعمال محلي) وذلك لإضفاء لمسة محلية على النّص ، وقد إستوفى المعنى . أمّا المترجم الثاني فقد قام بتأويل صحيح للعبارة أدّى المعنى.

3-2- ترجمة الخصائص اللغوية المميزة لإقليم معين (المتغير الإقليمي Régionalisme) :

المتغير الإقليمي هو خصوصية لغوية تتعلق بجماعة معيّنة وينحصر استعمالها ضمن مساحة جغرافية محددة. أمّا لغة المجتمع Sociolecte : هي اللغة التي تستخدمها جماعة أو فئة اجتماعية معيّنة في حقيه زمنية محدّدة.

تزخررواية Les chemins qui montent بالعديد من الكلمات والعبارات التي لا هي من اللغة الفرنسية ولا من العربية الفصحى. فكون الروائي مولود فرعون من أصل قبائلي، ضمنّ روايته بالعديد من الكلمات القبائلية حتى يضفي على النص طابعا محليا.

ونلاحظ تباين في اتخاذ القرارات بالنسبة للمترجمين الذين تارة يؤثران الإبقاء على هذه الميزة وتارة أخرى يقومان بمحو هذه الخصوصيات اللغوية.

ولنبينّ ذلك اخترنا جملة من الأمثلة كالتالي:

1- C .q .m : « Qu'il reviendra un peu sombre comme il avait l'habitude de revenir de la **djema** ou du café …. » p24

ت 1 (د.و) :"وهل ستراه مرة أخرى عائدا من **النادي** او المقهى ..." ص21

ت 2 (د.ش) :"ألا زال بإمكانها أن تشاهد وجهه العابس كما تعودت أن تراه حينما يعود من **'الجماعة'** أو المقهى ..." ص15

نلاحظ في هذا المثال أنّ المؤلف قصد استخدام كلمة "djema" وهو تعبير يستعمل في منطقة القبائل ويعني مكان يلتقي فيه أهل القرية لتبادل أطراف الحديث ومعالجة شؤون القرية كما ورد في حاشية المترجم الثاني (ص15) ، حيث أبقى على الكلمة كما هي وأرفقها بشرح في أسفل الصفحة. بينما حاول المترجم الأول أن يعطي مكافئ لكلمة "djema " فقال : "النادي" وهي ترجمة غير دقيقة . وفي رأينا أصاب المترجم الثاني عندما اختارأن يُبقيَ في النص المصدر على الكلمة على حالها احتراما للمؤلف الذي قصد ذلك وليتبين للقارئ أنّ أحداث القصة تجري في قرية في منطقة القبائل بالجزائر.

2-C .q.m : « Quand j'ai expliqué aux représentants des différentes **karoubas**, réunis au 'Café-Restaurant du Bon Couscous' p189

ت 1 (د.و) : "وكنا –نحن جماعة من ممثلي **أبناء البلاد** – قد تقابلنا في ' مقهى ومطعم الكسكسي اللذيذ' .... " ص241

ت 2 (د.ش) :" لقد ألححت يوم اجتمعت بممثلي مختلف **الخروبات** في 'مقهى ومطعم الكسكس اللذيذ' ..." ص226

نفس الملاحظة تنطبق على الجملة السابقة، إذ نجد أنّ المؤلف قصد استعمال الكلمة القبائلية "karouba" لإضفاء لمسة محلية على النص الفرنسي وتنطق الكلمة باللهجة القبائلية ثاخروبث" ويدلّ اللفظ على تنظيم خاص بقرى القبائل قديما وهو مجموعة من العائلات التي تنتسب إلى أصل واحد كما ورد في حاشية المترجم الثاني الذي إحتفظ بالكلمة كما هي في النص المترجم . بينما حذف المترجم الأول الكلمة وبدلّها " بأبناء البلاد" كما ورد في الترجمة الأولى .

3-C .q.m : « ….ils iront vite se soulager **au mechmel**." P115

ت 1 (د.و) : " ...انهم يحثون الخطى **لقضاء الحاجة والإستنجاء.** " ص146

ت 2 (د.ش) : "ويتتابعون(...) حتى يقضوا حاجتهم **في المشمل**." ص130

ويمكن أن نعمم الملاحظة السابقة على هذه الجملة، إذ أنّ المؤلف قصد استعمال كلمة "mechmel" وهو المكان الذي يقضي فيه النّاس حاجتهم في منطقة القبائل في تلك الفترة. فنلاحظ أنّ المترجم الثاني إحتفظ بالكلمة كما هي في الأصل دون أن يرفق في هذه المرة أية تفسير في الحاشية لأنّ المعنى ظاهر . أمّا المترجم الأول أضمر كلمة "مشمل" واكتفى بالشرح.

4-C .q.m : « Elle est allée s'asseoir **près du kanoun**… » p14

ت 1 (د.و) : "وجلست **بالقرب من الكانون**..." ص13

ت 2 (د.ش) : "فجلست إلى **الموقد** ..." ص13

أمّا في هذا المثال ، فنلاحظ أنّ المترجمان قد غيّرا في استراتجيتهما، إذ قام المترجم الأول بالإحتفاظ بكلمة " kanoun" التي وردت في الجملة الفرنسية مرفقا إياها بشرح في أسفل الصفحة : الكانون حفرة في وسط الغرفة ، توقد فيها النّار ، وقد وردت بهذا اللفظ في النص الفرنسي. أمّا المترجم الثاني فقد فضل أن يأتي بمكافئ للكلمة.

5-C .q.m :« (…)**les ikoufans** s'animaient et me fixaient narquoisement de leurs yeux ronds... » P111

ت 1 (د.و) : "(...) **وخوابي الحبوب** أراها قد دبت فيها الحياة فركزت في سخرية عيونها المستديرة..." ص141

ت 2 (د.ش) :"(...) **أمّا خوابي الحبوب** فقد خيّل إليّ أنها تتحرك وتحدق إلي باستهزاء بعيونها المستديرة." ص125

أمّا في هذا المثال نلاحظ أنّ كلا من المترجمين فضلا إضمار كلمة "ikoufans" رغم أنّ المؤلف تعمد استعمال اللفظ. وقد ترجما الكلمة نسخا.

6-C .q.m : « J'ai toujours été mécréant et je l'ai toujours connu respectueux des rites, **des koubas** , des marabouts … »p170

ت 1 (د.و) :" وأنا متمرد على التقاليد أمّا هو فما عرفته إلاّ متعصبا يتقيد بالطقوس الدينية **ويزور أضرحة الأولياء** ويحترم شيوخ المرابطين ..." ص217

ت 2 (د.ش) : " وكنت ممن يكفرون بالدين أمّا هو فما عرفته إلاّ متمسكا إلى حدّ التعصب بالطقوس الدينية **ودائبا على زيارة مقامات الأولياء الصالحين** ومحترما لشيوخ المرابطين..." ص203

نلاحظ أنّ الكاتب قصد إدراج عبارة تستعمل محليا :" koubas " والتي تعني قبب الأضرحة التي يرقد فيها أشخاص كانوا يعرفون بالورع والتدين وبعد وفاتهم تبنى قبورهم على شكل قبة، وتعارف الناس على زيارتها ظنا منهم أنهم يتقربون إلى الله بزيارة مقام هذا الولي الصالح كما يسمون. ونلاحظ أنّ الكاتب على لسان أعمر غير راض على مثل هذه العادات لذا فهو يرفضها. ونلاحظ غياب هذه العبارة المحلية في كلتا الترجمتين.

كما نلاحظ أنّ المؤلف مولود فرعون وظفّ عبارات ذات معنى محلي جزائري وهي أقرب إلى اللهجة الدارجة إذ ليس لها معنى باللغة الفرنسية، ونستطيع أن تقول أنّ المؤلف قام بترجمة بالنسخ من لغته إلى الفرنسية بهدف إضفاء لمسة أسلوبية. ونلاحظ أنّ المترجمين قاما بشرح وتفسير لهذه العبارات باللغة الفصحى ولم يحتفظا بنفس مستوى اللغة (registre) التي قصدها المؤلف.

وهذه الأمثلة خير دليل:

7-C .q.m : « Demande un peu à Dehbia, ma fille, **comment je les ai savonnés**, là-bas, avant de m'en aller. » P140

ت 1 (د.و) : "اسألي ذهبية **ماذا أسمعتهم من كلام** قبل مغادرة قريتهم." ص178

ت 2 (د.ش) : :" اسألي ذهبية **كيف أسمعتهم ما لم يسمعوه** قبل رحيلي." ص164

8-C .q.m : « Il a **'mangé' son père**, mais c'est un homme tout de même. » p118

ت 1 (د.و) : "..لأنّه **يتيم الأب** ولكنّه رجل ..." ص133

ت 2 (د.ش) :"...لأنّه **يتيم لا أب له يدافع عنه** ، ولكنه رجل ولن يكون جبانا مثلهم..." ص149

9-C .q .m : « **La française est pleine « de sel »**, avec ses cheveux bouclés, murmura Nana Melha dans mon dos. » P153

ت1(د.و) : "...وسمعت ننه مالحة تهمس من خلفي: **الفرنسية** بشعرها المجعد.**..كم هي مليحة"**. ص195

ت2 (د.ش) :" ...وسمعت ننّه مالحة تتمتم من ورائي: **تلك الفرنسية مليحة جدا** بشعرها المجعّد." ص182

10- C.q .m : « Ceux qui aiment s'affirmer lorsqu'ils parlent : 'Nous, Kabyles…nous, musulmans, **nous que Dieu n'a pas faits roumis**… » p124

ت1(د.و): " ممن يقولون إذا خلا بعضهم إلى بعض: 'الحمد لله الذي جعلنا من أبناء القبائل **وأنعم علينا بنعمة الإسلام ونجانا من الكفر**." ص157

ت2(د.ش) : "...ممن ينمنون ويقولون: 'نحن من أبناء القبائل ... المسلمين، **نحمد الله أنّه لم يخلقنا من طينة الكفرة الفجرة**...' ص141

نلاحظ في هذا المثال أنّ الكاتب قصد إقحام كلمة رومي "roumi " وهو لفظ من أصل عربي بمعنى مسيحي في تعبير العرب. لم تظهر هذه الكلمة في كلتا الترجمتين رغم وجودها في القاموس (المنهل فرنسي-عربي 2006) وتداولها عند أهل المنطقة.

12- C .q.m : « De plus, aux yeux de tous, la fille porte le sceau d'une quelconque malédiction, elle qui « **a mangé » son mari**, après seulement quelques mois de mariage. » P190

ت 1 (د.و) : "ثم إن هذه البنت التي **توفي زوجها** بعد أشهر قليلة من عقد الزواج تعتبر في نظر الجميع منحوسة . " ص242

ت 2 (د.ش) :" أضف إلى ذلك أن البنت منحوسة في نظر أهل القرية لأنها **فقدت زوجها** بعد أشهر قليلة من زواجها منه. " ص227

4-2- الحذف (Omission):

أثناء قراءتنا للرواية وللترجمتين تبيّن لنا أنّ كلا المترجمين قاما بحذف وتعديل كما سنبيّن في الأمثلة التالية:

استهلّ الكاتب الرواية بمثل قبائلي يلخص فيه صعوبة الدروب التي تؤدي إلى "لربعا ناث إي راثن" مسقط رأس الكاتب والناحية التي تنتمي إليها قرية إغيل نزمان - مسرح أحداث الرواية- وكانت تُعرف في الحقبة الإستعمارية ب: Fort-National وقد قام الكاتب بترجمة المثل القبائلي إلى الفرنسية حتى يسهل على القارئ أن يفهم ما يعنيه المثل .

وجاء عنوان الرواية مقتبس من هذا المثل القبائلي المحلي وسيرى القارئ ذلك.

نلاحظ أنّ المترجم الأول قام بترجمة المثل لأهميته في الرواية بينما لم يرد ترجمة المثل في الترجمة الثانية ممّا يعتبر تقصيرا في حق القارئ المستهدف.

1- C .q.m :

R’ar larbaâ n’ath y irrathen	*Pour rejoindre* Fort-National
Iverdhan matchi yiwen	*Les chemins sont fort nombreux ;*
Win is nihwan athar’en	*On a beau choisir le sien :*
Dhassaouen ath ni dimagren.	*Ce sont des chemins qui montent.*

Dicton kabyle.

ت1 (د.و) :

"إذا ما قصدت الأربعاء ناث بيراثن

فالدروب إليها عديدة .

ولكن مهما اخترت الطريق ...

فالدروب كلها وعرة."   مثل قبائلي

ت2(د.ش) : لا وجود للترجمة.

2-C .q.m : « **La sagesse de chez nous** dit que les chemins de la vie sont des chemins qui montent , …. » p204

ت 1 (د.و) :" **لقد علمتنا التجربة** بأنّ دروب الحياة كلها دروب وعرة...." ص260

ت 2 (د.ش) : "**لأنّ الحكمة تقول عند**نا أنّ دروب الحياة وعرة..." ص244

ترجم المترجم الأول عبارة "la sagesse de chez nous " ب: علمتنا التجربة، وهو تعبير غير دقيق في رأينا لأنّ المقصود هو أنّ الحكمة أو المثل قبائلي محلي. أمّا المترجم الثاني فقد وفق إلى حد كبير عندما أشار إلى أنّ المثل محلي.

3-C .q.m : « (…) une gamine du cours moyen **qui a appris à bien former ses lettres, connaît les règles du pluriel et sait faire accorder les verbes avec les substantifs, leurs sujets. »** P12

ت 1 (د.و) : "(...) أو تلميذة في المدرسة الإبتدائية ، **بارعة في الخط، ممتازة في تطبيق قواعد النحو والصرف."** ص10

ت 2 (د.ش) : "(...) أو كتلميذة في المدرسة الإبتدائية **تعلمت كيف تدوّن بدقة الحروف الهجائية وتطبق القواعد النحوية وتتعرف على العلاقة بين عناصر الجملة."** ص4

قام المترجم الأول بترجمة المعنى الموجود في الجملة الأصلية فحذف بعض المقاطع وأعاد التعبير عن فكرة الكاتب بأسلوبه الخاص. و ترجمة الجملة الأصلية صعبة بعض الشيء لأنّ ما جاء فيها خاص باللغة الفرنسية وليس في اللغة العربية.

أمّا المترجم الثاني، فقد تصرف هو الآخر في ترجمة هذه الجملة محاولا قدر الإمكان الإلتصاق بالشكل والمعنى.

4-C .q.m : «(…) **si l'on considère la façon toute confiante dont se bouclent les *s*, se replient les *m* et s'allongent sans arrière-pensée les *l*, les *p*, les *d*. »** (P.12)

ت 1 (د.و) : "(...) **وذلك واضح كل الوضوح من طريقتها في رسم حروف السين، وثني حروف الميم، ومدّ حروف اللام والباء والدال مدا ليس فيه غش ولا سوء نية."** (ص 10)

ت 2 (د.ش) : "(...) **إذ كانت ترسم الحروف رسما بكل ثقة وهدوء."** (ص.4)

تطرح الجملة الأصلية صعوبة بالنسبة للترجمة، فالكاتب يصف الكيفية المتميزة لرسم بعض الحروف الهجائية الفرنسية من طرف ذهبية.

قام المترجم الأول بترجمة كل عناصر الجملة بتصرف لأنّ الترجمة الحرفية في هذا المقام لا تجدي نفعا. نلاحظ أنّ المترجم استبدل حرف p الخاص بالنظام الهجائي الفرنسي بحرف : الباء لأنّ اللغة العربية لا تعرف مثل هذا الحرف، ومع أنّه يوجد فرق بين p وb ، إلاّ أنّ المترجم في رأينا قرب المعنى للقارئ المستهدف. أمّا المترجم الثاني فقد إكتفى بالتعبير بإقتضاب شديد للكيفية التي ترسم فيها ذهبية بعض من الحروف الهجائية الفرنسية.

5-C .q.m : « (...) Je suis revenue chez moi **pour me recoucher**, …. » P13

ت 1 (د.و) : "(...) وعدت الى دارنا ...." ص12

ت 2 (د.ش) : " (...) وعدت إلى دارنا **لأنام ثانية** ...." ص6

قام المترجم الأول بحذف عبارة " pour me recoucher" من غير سبب بينما حافظ المترجم الثاني عليها في نصه.

6-C .q.m : « Six mois ! **leur amour a mis six mois pour se développer en secret, pour les unir dans une seule étreinte et les séparer brutalement** » . P17

ت 1 (د.و) :" ستة شهور(...) **اشتدت خلالها أواصر المحبة بينهما(...)** " ص17

ت 2 (د.ش) :" ستة أشهر! **لقد دام حبهما ستة أشهر كي يتنامى سرا ويوحدهما في معانقة واحدة ثمّ يفرق بينهما بخشونة**. " ص11

نلاحظ أنّ المترجم الأول قام بتكثيف للمعنى ، فتصرف في الترجمة إذ اكتفى بإعطاء فكرة عامة عن علاقة الحب الذي جمعت بين البطلين ذهبية واعمر وحذف الشطر الثاني من الجملة، بينما احتفظ المترجم الثاني بكل عناصر الجملة فاحترم بذلك الشكل وأدى المعنى. بيد أنّ ترجمته في الأخير لكلمة brutalement بخشونة ، نعتبرها غير ملائمة للمقام ، إذ كان بإمكانه أن يقول: دون سابق إنذار ، إلخ.

7-C .q.m : « A douze ans, **elle assistait à la messe** …. » P28

ت 1 (د.و) :"وحينما بلغت الثانية عشرة من العمر، **صارت تتردد على الكنيسة**." ص 30

ت 2 (د.ش) : "عندما بلغت ذهبية سنّ الثانية عشر ، **أصبحت دوما تحضر صلاة الأحد بالكنيسة**." ص24

ورد في الجملة الأصلية أنّ ذهبية كانت لا تُفوت القداس " la messe " في الكنيسة لأهمية هذه الصلاة بالنسبة لها إذ كانت بمثابة ملجأ لها، فكانت تعتبره حدثا أسبوعيا هاما بالنسبة لها. وما لاحظناه في الترجمة الأولى هو غياب كلمة " la messe " أي القداس وهو عنصر هام في إكتمال المعنى في الجملة ، إذ اكتفى بالقول أنّ ذهبية كانت تتردد على الكنيسة. أمّا المترجم الثاني فقد احتوت ترجمته لهذه الجملة كل عناصرها لكن لم يترجم كلمة " la messe " بما يقابلها في اللغة العربية مع أنّ اللفظ متوفر ومعروف، ومع هذا فالترجمة استوفت المعنى ذاته للقارئ المستهدف.

8-C .q.m : « …il avait ce même geste nerveux qui vous faisait chasser une mouche opiniâtre lorsque vous êtes particulièrement occupé et **qu'elle vient bourdonner continuellement devant vos yeux. »** P80

ت 1 (د.و) :"(...) **فإنّه يبعدها عنه كما يبعد الانسان بحركة عصبية ذبابة عنيدة تزعجه**" ص100

ت 2 (د.ش) : "وكلما تمثلت له صورتها أمام عينيه يبعدها كما يبعد الإنسان بحركة عصبية ذبابة عنيدة تزعجه في وقت العمل **وتظل تحلق مدندنة أمام عينيه**" ص88

تصرف المترجم الأول في ترجمة هذه الجملة حيث قام بتكثيف للمعنى متجاهلا بعض عناصر الجملة حاذفا إياها مكتفيا بترجمة للمعنى. أمّا المترجم الثاني حرص على ترجمة كل عناصر الجملة ولم يغير فيها.

9-C .q.m : « Quand elle la voyait changer de robe, se mettre de l'antimoine aux cils ou de **l'écorce de noyer aux lèvres. »** p93

ت 1 (د.و) : "وكلما رأتها قد غيرت ثوبها أو وضعت الكحل في عينيها **أو حمرت شفتيها**" ص119

ت 2 (د.ش) : "وكلما رأتها قد غيرت الثوب أو وضعت الكحل على عينيها **أو زينت شفتيها بقشور شجرة الجوز**. " ص104

حذف المترجم الأول عنصرا هاما في ترجمته رغم أنّ الكاتب أعطى فكرة عن الكيفية التي تتزين بها النساء في منطقة القبائل في ذلك الوقت، وقصد أن يعرف القارئ بوجود القشور التي تأتي بها النساء من شجرة الجوز التي تمسحنّ بها النساء أسنانهنّ فتصبح بيضاء ناصعة وتتحمر الشفاه نتيجة لذلك. لكنّ المترجم غيّب هذه المعلومة المفيدة بالنسبة للقارئ المستهدف – في رأينا- . أمّا المترجم الثاني فقد أبرز في ترجمته هذه المعلومة بكل بساطة ولم يعمد إلى التصرف.

10-C .q.m : « Elle était gracieuse avec sa natte de cheveux lourds passés, me semblait-il, **à la noix de galle**… » p138

ت 1 (د.و) :" وظهرت لي لطيفة الشكل بضفائر شعرها الطويل الذي خيل لي أنه **مصبوغ بالصبغة**... " ص176

ت 2 (د.ش) : " فبدت لي جميلة بضفائر شعرها الطويل المصبوغ **بصبغة نوى البلوط**..." ص161

نفس الملاحظة السابقة يمكن أن تعمم على هذه الجملة ، فلم يذكر المترجم الأول في ترجمته بماذا صبغت ضفائر ذهبية رغم أنّ الكاتب حرص على ذكر ذلك. أمّا المترجم الثاني فقد أظهر ذلك بدقة.

- نلاحظ أيضا من خلال الأمثلة التي سيأتي ذكرها أنّه تمّ حذف ترجمة هذه الجمل في الترجمة الأولى. بينما حرص المترجم الثاني على ترجمتها عدا الجملة الثالثة حيث إكتفى بنقل المعنى بإقتضاب شديد :

11-C .q.m : « **Cependant, Dehbia continuait de serrer les papiers.** » P99

ت 1 (د.و) : " **لا وجود للترجمة**."

ت 2 (د.ش) : "**وراحت ذهبية تضم رزمة الأوراق بقوة إلى صدرها**. " ص112

12-C .q.m : « Je me suis sauvé au café . » p158

ت 1 (د.و) : "**لا وجود للترجمة**."

ت2: **فمضيت إلى المقهى.** ص187

13-C .q.m :« **Dans vos tombes, aïeux de nos aïeux, trémoussez-vous d'aise, ce sont vos principes qui triomphent !** » p129

ت 1 (د.و) : **" لا و جود للترجمة."**

ت 2 (د.ش) :**" وعمت الفرحة ونشوة الإنتصار."** ص148

رغم أنّ المترجم الثاني حاول ترجمة هذا المقطع إلاّ أنّه في رأينا لم يستطع نقل الفكرة التي يقصدها اعمر الذي يسخر من الطريقة "الديمقراطية" التي تُجرى فيها الإنتخابات في إغيل نزمان في ظل الإستعمار الفرنسي. فكأنّه يخاطب أجداده ويطمئنهم وهم في مثواهم الأخير أن يرقدوا بسلام لأنّ مبتغاهم "العيش في حرية" قد تجسد أخيرا، غير أنّ اعمر يسخر ويتهكم لأنّ الأمور عادت إلى نصابها : إستعباد وقمع وبهذا فإنّ تصور أجداده للحرية لن يعرف سبيلا في هذه القرية . وبذلك ففي رأينا ارتكب المترجم الثاني مخالفة " Contresens " .

في هذه الجملة نجد العكس إذ أنّ المترجم الثاني قام بحذف هذه العبارة من ترجمته ونرى أنّها ظهرت في الترجمة الأولى:

14-C .q.m : « **Hier, pendant que les gens défilaient chez moi, on m'a dit tout cela**. » P107

ت 1 (د.و) : " **كل هذا سمعته البارحة من الناس حينما كانوا يتوافدون إلى دار التعزية**." ص137

ت 2 (د.ش) : "**لا وجود لترجمة هذه الجملة**."

15-C .q.m : « Bon Dieu, pourquoi dépenser son argent inutilement, **comme un idiot** ? » p109

ت 1 (د.و) : ما الفائدة من تبذير الدراهم جزافا.؟ ص139

ت 2 (د.ش) : يا إلهي ، لِمَ أصرف هذه الأموال كلّها **كالأبله**. " ص123

حذف المترجم الأول عبارة " comme un idiot " الواردة في النص الأصلي من ترجمته ومع ذلك نظن أنّ المعنى لم يختل. أمّا المترجم الثاني فقد حرص على ترجمة العبارة متوخيا الدّقة والأمانة.

16-C .q.m : « Elle plaça maladroitement ses lèvres **sur mon front, à la naissance des cheveux** et,...... P137

ت 1 (د.و) :"وارتبكت ذهبية في أمرها فوضعت شفتيها **على جبهتي عند منبت الشعر**.." ص174

ت 2 (د.ش) : " وأتذكر أنها كانت محتشمة مرتبكة حتى أنها وضعت **شفتيها على رأسي**." ص159

أمّا في هذه المرّة نلاحظ أنّ المترجم الأول كان أكثر أمانة ودقة للجملة الأصلية إذ أنّه أعطي للقارئ المستهدف وصفا كاملا للكيفية التي حيّت فيها ذهبية ابن عمّها عند عودته من فرنسا إذ أنّ الأعراف والتقاليد في المنطقة تقضي بتقبيل جبهة الضيف وبالتحديد عند منبت الشعر وليس كما ورد في الترجمة الثانية إذ إكتفى المترجم بإعطاء فكرة عامة حاذفا عبارة à la naissance des cheveux وترجم " front" برأس بدلا من جبين وهذه الأمور كلها تفاصيل دقيقة قصد الكاتب إدراجها.

17-C .q.m : « …et qu’au dessus de ma tête naviguaient **trois grands rapaces blancs**, **des charognards peut être**… » P165

ت 1 (د.و) : "...بينما أحذت **ثلاثة طيور بيضاء من الطيور الجارحة** تحلق فوق رأسي...." ص212

ت 2 (د.ش) :"... وقد شاهدت **ثلاث طيور جارحة بيضاء** تحلق فوق رأسي..." ص197

حذفا كلا من المترجمين عبارة "des charognards peut-être " والتي يقابلها في اللغة العربية عقاب في ترجمتيهما بدون مبرر واكتفيا بذكر اسم الكل : طيور جارحة وغفلا عن إضافة عقاب . وفي رأينا أنّ الحذف أحدث خللا في الفهم إذ يستطيع أن يتساءل القارئ المستهدف ما نوع هذه الطيور الجارحة التي تخيلها اعمر.

18-C .q.m : « Quand aura brûlé tout le pétrole de la lampe, je m'imaginerai dans une tombe, **solitaire et indifférent, sachant fort bien qu'Azrael,** l'ange de la mort, ne viendra pas me déranger. P115

ت 1 (د.و) : وعندما يحترق كل ما في المصباح من بترول ، سوف أتصور نفسي كأنني انتقلت إلى القبر، **ودخلته غير هياب، لأنني على يقين بأن ملاك الموت** لن يزعجني في **عزلتي وانفرادي.** ص146

ت 2 (د.ش) : وعندما ينطفئ نور المصباح سأخال نفسي في القبر **وحيدا غير مكترث لأنني أعلم أن عزرائيل ملاك الموت لن يزعجني.** ص131

حذف المترجم الأول اسم ملاك الموت "عزرائيل" رغم أنّ الكاتب قصد إدراج الإسم بينما نرى أنّ المترجم الثاني استظهرها في نصه.

نلاحظ أيضا أنّ المترجم الأول تصرف في ترجمة العبارة solitaire et indifférent إذ ترجمت ب: دخلته غير هياب وفي رأينا ليس هذا ما قصده الكاتب من أنّه يخيل ل" اعمر أنّه يدخل إلى القبر وحيدا وهذا لا يهمه في شيء. ونجد أنّ المترجم الثاني حافظ على المعنى والشكل بانتهاجه للترجمة الحرفية.

19-C .q.m : «Tout cet enchevêtrement de traditions, d'habitudes, de rites et de préceptes qui voudrait m'emprisonner **dans ses mailles inextricables est plus fragile que le tulle des jeunes mariées kabyles.** Je m'en moque. » P126.

ت 1 (د.و) :" إنّهم لا يرحبون بي لسبب بسيط وهو أنني لا أعبأ بتقاليدهم وعاداتهم وطقوسهم التي يريدون أن أخضع إليها. ص160

ت 2 (د.ش) : لقد عانيت من كل تقاليد وعادات وطقوس قريتنا فكنت أشعر أنني مسجون **في شباكها** لكنني لم أكن أعيرها اهتماما وكنت أستهزئ بها **وبمن يتشبث بها.** ص144

حذف المترجم الأول من نصه العبارة المسطر تحتها مع أنّها ذات قيمة جمالية ومعنوية إذ يشبه الكاتب تراكم وتشابك " enchevêtrement " التقاليد والطقوس التي تسيطر على قرية إغيل نزمان في هشاشة نسيجها بالتول (وهو قماش رقيق شفاف من خيوط القطن أو الصوف –قاموس المنهل فرنسي /عربي 2006) الذي تضعه الشابات القبائليات ليلة العرس . وقام المترجم الثاني بنفس العملية إذ قام بحذف هذه الصورة الجمالية مضيفا عبارة لم ترد في النص الأصلي وهي " وبمن يتشبث بها".

20-C .q.m : « Les plus jeunes avaient l'air **de gentils coquelicots timidement épanouis et dont la robe toute plissée hésite à s'ouvrir trop tôt**. » P191

ت 1 (د.و) :" أمّا الصبايا **الحسان، فقد لبسنّ عباءات لا تكشف من البدن سوى الأطراف، فكأنّهنّ الأزهار الناعمة المتفتحة في خفر وحياء**. " ص243

ت 2 (د.ش) :" أمّا الفتيات **الشابات** فقد كنّ أشبه **بشقائق النعمان بلباسهنّ المستور**". ص228

شبّه الكاتب في هذه الجملة الصبيّات الشابات القبائليات المقبلات على الحياة بشقائق النعمان coquelicots التي تتأهب باستحياء تويجاتها المتموجة في التفتح والإنشراح . وفي رأينا هذا ما قصده الكاتب، لكن نجد في الترجمتين غير ذلك. فالمترجم الأول قام بحذف كلمة "coquelicots" واستبدلها باسم الكل " الأزهار " وأسند معنى آخر للمقطع et dont la robe toute plissée hésite à s'ouvrir trop tôt .

بينما احتفظ المترجم الثاني بالكلمة ولكنه حذف باقي التشبيه .

21-C .q.m : « Dehbia, ne crains rien, **je ne te salirai pas. »** P193

ت 1 (د.و) : "لا تخافي يا ذهبية." ص245

ت 2 (د.ش) : "لا تخافي يا ذهبية ، **لن أمسّ بشرفك.** " ص230

حذف المترجم الأول الشطر الثاني من الجملة رغم أنّها في غاية الأهمية إذ تنبئ القارئ بالنيّة الصافية ل:اعمر نحو ذهبية . أمّا المترجم الثاني فقد ترجم كل عناصر الجملة وبذلك كان أمينا ودقيقا للفكرة. كما أنّه لم يترجم حرفيا العبارة " je ne te salirai pas " بل تصرف فيها وجاء بما يكافئها.

22-C .q.m : « (…) et ce souci majeur s'alourdissait au fur et à mesure que grandissait Dehbia (que ses formes s'arrondissaient**, que pointaient ses seins, que s'épanouissaient son beau visage.** » P23

ت 1 (د.و) :" ... وقد أصبح ذلك أكثر الحاجا على قدر ما كانت ذهبية تكبر وتنمو **وتستدير أعطافها ويبرز نهداها ويتفتح وجهها الوسيم**. " ص24

ت 2 (د.ش) :"... والهمّ هذا كان يتزايد بقدر ما كانت ذهبية تكبر **وينتعش جسدها ويزداد جاذبية ويشتهيه الناظرون.** " ص17

نلاحظ أنّ المترجم الثاني غضّ النظر عن بعض عناصر الجملة في النص المصدر وأتى بترجمة عامة مختصرة. بينما استوفى المترجم الأول كل عناصر الجملة في النص المصدر.

23-C .q.m : « Vivre, vivre jusqu'à la dernière minute. **Puisqu'on a tout le temps de s'habituer à la mort, une fois qu'elle s'est installée.** » P113

ت 1 (د.و) :" إذ يجب على الإنسان أن يعيش وأن يتمتع بالحياة إلى آخر رمق ، **وليأت الموت من بعد ذلك متى يشاء.**" 144

ت 2 (د.ش) :" فينعم بالحياة ويتمتع بها إلى آخر لحظة من حياته **بما أنه سيكون لديه متسع من الوقت للتعود على الموت عندما تنتابه سكراته.**" ص129

اكتفى المترجم الأول بترجمة مقتضبة ومختصرة للشق الثاني من الجملة بينما قام المترجم الثاني بترجمة كل عناصر الجملة الفرنسية.

24-C .q.m : « J'entrais dans sa bouche avide qui me broyait impitoyablement, **descendait très vite dans son estomac qui m'aspirait comme une pieuvre et m'aspergeait de l'excès inemployé de ses sucs aux réactions puissantes. Puis je filais dans l'intestin ou j'étais entortillé, étouffé, sucé, et je passé en elle**... » P177

ت 1 (د.و) : "أشعر أنها تلتهمني بفمها الشره ، وتزدردني بدون شفقة **وتمصّ دمائي كأنّها أخطبوط، فأصبح عصارة تمتزج بإفرازاتها وأذوب فيها** ..." ص226

ت 2 (د.ش) :" ولقد كنت أخالها تلتهمني بفمها الشره وتطحنني دون رحمة **وتبتلعني دفعة واحدة لتمتصني معدتها كالأخطبوط فتفرز عصارتها التي ظلت مختزنة مدة طويلة ثم تقذفني إلى الأمعاء لألتف فيها وأختنق وتمتص دمائي فأسري في عروقها** ..." ص211

لم يقم المترجم الأول بترجمة كل عناصر المقطع أمّا المترجم الثاني فقد حرص على ترجمة كل ما جاء فيه وقد وفق في رأينا إلى حد بعيد ، وبذلك لم يحرم قارئ النص الهدف من مثل هذا التشبيه البليغ.

25-C .q.m : « Il se dit **fasciste** parce qu'ils ont un moulin à l'huile. **Fasciste** ! **Je n'ai même pas envie de lui casser la gueule. »** P214

ت 1 (د.و) : "أمّا هنا فقد صار يتجبر لأنّ عائلته تملك معصرة زيتون...**إنّه وضيع، ولا يستحق أن أتخاصم معه**. " ص214

ت 2 (د.ش) :" أمّا هنا فهو يتصرف **كالفاشي** ! لأنّه يملك معصرة الزيتون. **ياله من فاشي**! **إنّه لا يستحقّ حتى أن ألطمه على وجهه**." ص256

استخدم الكاتب عبارة أو كلمة Fasciste ليشير إلى تجبر وعلو إبن رئيس البلدية في القرية لأنّ عائلته تملك معصرة للزيتون ، أمّا في الحقيقة فهو إنسان جبان لا يستطيع الدفاع عم نفسه عندما يتواجد في فرنسا كما ورد في الرواية (A Paris, il se conduisait comme une fille) . و في تكرار الكلمة مرة ثانية على لسان اعمر سخرية وتهكم . قام المتلرجم الثاني بالحفاظ على نفس تركيب الجملة الأصلية واحتفظ بكلمة فاشي ولم يسعى إلى الإيضاح والتفسير كما فعل المترجم الأول إذ نقل المعنى وابتعد عن شكل الجملة الأصلية.

26-C .q.m : « Pouquoi donc es-tu revenu ici, dans ce **« sale bled** » ? Hein ! **Pourquoi t'incrustes-tu comme une punaise à ton bureau graisseux de secrétaire famélique** ? **Hein , Marius**, tu exagères ! » p201

ت 1 (د.و) :" ماذا عاد بك إلى هذا **البلد المشأوم** إذن؟ **لماذا تتشبث بمكتبك القذر كأنك مسمر عليه ، ولماذا تتعلق بمنصبك الحقير؟** لا شك إنّك تبالغ في كلامك"   ص256

ت 2 (د.ش) : "لماذا عدت إلى هذا **البلد القذر** إذن؟ **ولماذا أنت ملتصق بمكتبك العتيق ولماذا أنت متمسك هكذا بمنصبك هذا الذي لا يسمن ولا يغني من الجوع. أليس كذلك يا ماريوس ؟** أنت تبالغ إذن! "   ص240

نلاحظ أنّ الكاتب وظفّ معلوماته التاريخية في نهاية هذه الجملة عندما وصف أمين البلدية ب:" Marius " القائد والسياسي الروماني الذي نصبّ نفسه كبطل للشعب بعد عدّة انتصارات (Dictionnaire Larousse Encyclopédique 2002) بنبرة من السخرية لإدعائته بأنّه شخص مجرب غير أنّ –في نظر اعمر- تمسكه بمنصبه الحقير يفنّد إدعاءاته.

حذف المترجم الأول إسم "ماريوس Marius " من ترجمته التي تصرف فيها حيث اهتمّ بالمعنى وغيّب هذه المعلومة التاريخية التي ربما استفاد منها قارئ النص الهدف. أمّا المترجم الثاني فقد احتفظ بالكلمة لكن لم يضف أي شرح أو تفسير لإفادة القارئ المستهدف، لذا جاءت الترجمة الحرفية الأمينة للنص الأصلي مبهمة .

<u>6-2- الحذف والتعميم :</u>

كما لا يخفى على أحد فإنّ الكاتب من أصل قبائلي جزائري وأبطال الرواية ينتمون إلى منطقة القبائل في الجزائر في قريتي إغيل نزمان وآث واضو في منطقة القبائل (تيزي وزو) بالجزائر إبان الإستعمار. وقد حرص الكاتب على إبراز خصائص وميزات وسلوكيات سكان منطقة القبائل أثناء تلك الفترة، فمن المهم إذن عدم محو وإضمار هذه النقطة بالذات لأنّها مهمة جدا في الرواية .

لكن عند قراءتنا للترجمتين ، نلاحظ أنّ المترجم الأول قام بتصرف في ترجمته مفضلا محو ما استطاع إلى ذلك سبيلا كل ما صادف كلمة "قبائل" . بينما قام المترجم الثاني بإبراز هذه النقطة في النص المترجم حتى يعي القارئ أنّ أبطال الرواية ومكان مجريات أحداثها تجري في منطقة ذات خاصيات معينة في الجزائر محترما في ذلك الأصل. وستأتي الأمثلة لتبيّن ذلك:

1-C .q.m : « Les Pères leur ont distribué généreusement des ‘Maris’, des ‘Jean’, et surtout des ‘Augustin’, des ‘Monique’ **<u>comme cela se devait en pays bèrbère.</u>** » P .26

ت 1 (د.و) :"لأنّ الآباء البيض وزعوا عليهم بسخاء أسماء النصارى مثل: ‘ماري’ و‘جان’ وخاصة ‘أوغستين’ و‘مونيك’." ص28

ت2: "تطلق عليهم أسماء مسيحية يوزعها عليهم الآباء البيض بسخاء مثل ‘ماري’ و‘جون’ وخصوصا ‘أوغستين’ و‘مونيك’ **<u>لأنّها أسماء معتمدة في البلاد البربرية.</u>**" ص22

حذف المترجم الأول العبارة المسطر تحتها رغم أنّها مهمة لإكتمال المعنى، فالتنصير الذي قام به الإستعمار مسّ تلك المنطقة بشكل خاص. أمّا في الترجمة الثانية، حرص المترجم على إظهارها في النص الهدف.

2-C .q.m :« On alla même jusqu'à prédire que peut être Amirouche la prendrait pour femme, si toutefois, **ainsi que le voulait le code kabyle**, Mokrane consentait à la lâcher. » P96

ت 1 (د.و) : "وذهب البعض إلى أن عامرا ربما سيتزوج بها شريطة أن يسرحها مقران ويأذن لها **كما تقضي بذلك التقاليد**. " ص122

ت 2 (د.ش) : "وبالغ أهل القرية إلى حدّ القول أن أعمر قد يتزوج بها شرط أن يقبل مقران بتطليقها **كما يقضي به العرف في منطقة القبائل**." ص108

نلاحظ أنّ المترجم إكتفى بترجمة " code kabyle " بالتقاليد ولم يضف حتى المنطقة إذ أنّ هذه العادة معروفة في بلاد القبائل. أمّا النص المترجم الثاني فقد احتوى على العبارة وبذلك إكتمل معنى الجملة.

3-C .q.m : « En un sens, c'est une bonne fin pour **une Française devenue kabyle. »** P116

ت 1 (د.و) : " ولعلها خاتمة حسنة بالنسبة **لامرأة فرنسية تخلت عن عاداتها وتبنت التقاليد المحلية**." ص148

ت 2 (د.ش) :" وقد يكون ذلك نهاية حسنة **لامرأة فرنسية عاشت في بلاد القبائل**." ص132

المقصود في الجملة الأصلية هي أم اعمر والتي هي من أصل فرنسي جاءت لتعيش في منطقة القبائل بعد أن تزوجت بأب اعمر وينايديها الجميع في القرية ب" المدام Madame أي السيدة.

لم تشر الترجمة الأولى إلى أنّ "مدام" أصبحت تحيا حياة القبائل، أمّا في الترجمة الثانية وبالرغم من أنّ المترجم حرص على الإبقاء على كلمة" قبائل" إلاّ أنّ الترجمة لم تنقل المعنى الذي أراده الكاتب.

4-C .q.m : « Bon, me suis-je dit encore, **les Kabyles sont une race fière**. » P129

ت 1 (د.و) : " وفكرت في نفسي : **نحن قوم نعتز بأنفسنا**. " ص163

ت 2 (د.ش) :" وقلت في نفسي مرة أخرى : **طيب نحن القبائل قوم نعتز بأنفسنا**." ص147

عمد المترجم الأول إلى ترجمة كلمة :قبائل في هذه الجملة ب: قوم و هي كلمة فضفاضة لا تؤدي المعنى المطلوب.
أمّا المترجم الثاني فترجم ترجمة حرفية استوفت المعنى والشكل.

يمكن تعميم نفس الملاحظات بالنسبة للجمل التالية:

5-C .q.m : « Vivent Ighil-Nezman et tous les **villages kabyles**. » P129

ت 1 (د.و) :" ولهذا فإنني لا أرضى عن إيغيل نزمان وغيرها من **قرى بلادي**". ص163

ت 2 (د.ش) : "فلتحيا إذن قرية إغيل نزمان وكل **قرى بلاد القبائل.** " ص148

6-C .q.m : « **Si je n'était pas kabyle**, je me serais laissé tenter. » P144

ت 1 (د.و) :" **لو شئت أن أتنكر لأصلي** لاستجبت للإغراء." ص184

ت 2 (د.ش) : " **ولو لم أكن قبائلي** الأصل لاستسلمت للإغراء." ص170

7-C .q.m : « J'en veux à ma mère d'avoir fait de moi **un kabyle et qui a conscience de l'être**. » P154

ت 1 (د.و) :" أنا ساخط على أمي التي جعلت مني **أحد أفراد هذه القرية حتى صرت متعلقا بهذا الوطن**." ص197

ت 2 (د.ش) : " أنا غير راض على أمي لأنها جعلت مني **مواطنا قبائليا يعرف جيدا أصله ويتمسك به**." ص183

8-C .q.m : « (…) si j'avais à choisir, certes non **je ne serais pas kabyle** à cette heure. (…) Pourquoi ce sont précisément **les Kabyles qui sont kabyles et pas tous les autres** ? » p155

ت 1 (د.و) : "(...) لو أنني خيرت لما كنت في هذه الساعة **ما أنا عليه**(...) ولماذا كتب علينا أن نكون **نحن المعذبين في الأرض لا غيرنا من الناس؟** " ص197

ت 2 (د.ش) :" (...) لو خيّرت منذ البداية لما رضيت **أن أكون من القبائل** (...) ولماذا لم يكن كل الآخرين **قبائل ماعدا نحن القبائل؟** " ص183

9-C .q.m : « **J'aurais voulu ne pas être kabyle**, parce que, dans mon cas particulier, il était facile d'opter. » P155

ت 1 (د.و) :" **أنا ساخط على نفسي** ، لأنه كان فيه مجال للاختيار بالنسبة لقضيتي". ص197

ت 2 (د.ش) :" **كنت أتمنى ألاّ أكون قبائليا** ، لأنه كان أمامي مجال للاختيار. " ص184

10-C .q.m : « Pouquoi as-tu fait de moi **un montagnard kabyle** ? » p210

ت 1 (د.و) : "فيا ليتني ما تربيت ولا نشأت مع **هؤلاء الأجلاف الغلاظ المقيمين في الجبال**." ص269

ت 2 (د.ش) :" لماذا جعلت مني **قرويا غليظا تربيت في أرض بلاد القبائل الوعرة**؟ ص253

11-C .q.m : « **Suis-je kabyle, moi, ou français** ? » p212

ت 1 (د.و) :" **فأنا محتار**." ص271

ت 2 (د.ش) :" **لكن هل أنا قبائلي أم فرنسي؟** " ص254

12-C .q.m : « CHRONIQUE REGIONALE : **KABYLIE »** p 221

ت 1 (د.و) : "أخبار محلية." ص283

ت 2 (د.ش) : "أخبار جهوية من **بلاد القبائل**." ص265

كما تطرق الكاتب في الرواية إلى الوضعية البائسة التي يحياها المهاجرون من شمال إفريقيا (الجزائر وتونس والمغرب) والذين هاجروا إلى فرنسا للعمل خاصة في مصانع النسيج وذلك بسبب الظروف القاسية في بلدانهم الأصلية ، كما تطرق إلى نظرة الفرنسيون لهذه الفئة الكادحة المحرومة. ويعرف المهاجرون ب: Les Norafs اختصارا للكلمة الفرنسية: Les Nord-africains .

ولاحظنا من خلال قراءتنا للترجمتين، تغييب كلي لهذه العبارة من طرف المترجم الأول الذي تصرف وترجم Norafs ب: المعذبون في الأرض، وفي رأينا هذا غير مبرر لأنّ من حق قارئ النص المترجم أن يعرف كيف تسمى هذه الفئة. بينما قام المترجم الثاني بترجمة أمينة ودقيقة إذ احتفظ بالمفهوم في كلما صادفته العبارة. وسيتبين للقارئ في الأمثلة التالية ما قصدناه:

1-C .q.m : «(…) Là bas, **on ne nous parque pas**, nous sommes admis partout, c’est sûr. (…) Mais partout nous sommes **des Norafs**. » p126

ت 1 (د.و) :" (....) إنهم لا يمارسون معنا **سياسة التمييز العنصري**، والمجال مفتوح أمامنا في كل مكان(...) ولكن أينما استقر بنا المقام في فرنسا **فنحن دائما أشقياء ومعذبون في الأرض**." ص158

ت 2 (د.ش) :"(...) ونحن مقبولون في كل مكان طبعا، إلاّ أن **مهاجري شمال إفريقيا** من أمثالنا كانوا يُعاملون أينما ذهبوا معاملة خاصة هناك ." ص143

2-C .q.m : «Là-bas, **nous sommes des Norafs.** Pourquoi s’en formaliser, mon Dieu, du moment que **nous sommes effectivement des Norafs** ? » p126

ت 1 (د.و) : "إننا لا نستحي من واقع حالنا ما دمنا بالفعل **معذبين في الأرض**". ص159

ت 2 (د.ش) : "لما الإستياء إذن من حالتنا ما دمنا فعلا نعتبر من **سكان شمال إفريقيا المحرومين؟**" ص143

3-C .q.m : « …. Mais ne dites pas que vous vous intéressez **aux Norafs**. **Les Norafs,** Messieurs, n’ont rien de particulier, ce n’est pas un mal étrange, inhumain qui frappe subitement votre grande ville... » P126

ت 1 (د.و) :" ... فنحن ننتمي إلى **فئة خاصة هي فئة المعذبين في الأرض**، ولا أحسبكم تهتمون بأمر هؤلاء. ولتعلموا أيضا أيها السادة أن **المعذبين في الأرض** بشر كسائر الناس، فلا تعتبرونا بينكم كالوباء الذي يجتاح مدينتكم العامرة... " ص153

ت 2 (د.ش) : "... لا **لأننا من شمال إفريقيا** ، إنّ **أمثالنا من المهاجرين** يا سادتي هم بشر كسائر البشر وليسوا آفة اجتاحت فجأة مدينتكم الكبيرة ... " ص143

7-2- التتمير(Etoffement) والشرح (Explication) والزيادة (Ajout) :

قد يضطر المترجم إلى الزيادة والشرح في النص الهدف حتى يكون مفهوما من طرف القارئ المستهدف لكن كل ذلك يجب أن يكون بحذر وإلاّ أدّى ذلك إلى الإبتعاد عن النص الأصل الذي قد يعاد كتابته كلية في بعض الأحيان من طرف المترجم ضاربا عرض الحائط بالنص الأصل وهذا ما لا يجب أن يقع.

وسنبيّن من خلال الأمثلة التالية أنّ المترجم الأول قام بإضافات وشروح وزيادات عديدة لإضفاء أسلوب أدبي عربي حتى لا يضجر القارئ من أجنبية النص، بينما كان المترجم الثاني أكثر إلتزاما بشكل النص الأصل دون إهمال المعنى:

1-C .q.m : « Dehbia prit le journal d'Amer et le posa devant elle. **Puis elle approcha une caisse**, tout comme il faisait,(….) » (P.11)

ت 1 (د.و) : "أخذت ذهبية يوميات عامر ، ووضعتها أمامها . **ثمّ قربت منها صندوقا، واتخذت منه مكتبا ،** كما رأته يفعل غير ما مرة،(....)" (ص.9)

ت 2 (د.ش) : "تناولت ذهبية دفتر يوميات 'أَعْمَر ووضعته أمامها **ثم أدنت إليها صندوقا** ، كما لوكانت تحاكي سلوكاته،(...)" (ص.3)

قام المترجم الأول بإضافة "واتخذت منه مكتبا" بهدف الإيضاح رغم أنّها لم ترد في النص المصدر ، بينما لم يزد المترجم الثاني شيئا .

2-C .q.m : « (…) que le présent ne compte pas parce que **c'est un impertinent, un prétentieux qui se mêle de vouloir modifier le futur.** (…) Pour Nana Malha, c'est tout simple : Amer, c'est le présent . Par conséquent il n'a jamais existé. Il importe que Dehbia oublie, **qu'elle oublie très vite. »** (P. 12)

ت 1 (د.و) :"(...) أنّ الحاضر لا ينبغي أن نكترث له، لأنّ **الحاضر يحاول دائما أن ينغصّ المستقبل، وأن يفسد الحياة. فهو كالشخص المغرور الذي لا يستحي.** (...) والمسألة كلها في نظر ها على غاية من البساطة: **أن هذا الحاضر البغيض** الذي تريد ذهبية أن تنساه، وأن تنساه سريعا، يتمثل في عامر الذي مات وانتهى أمره، **فليكن إذن في حكم العدم."** ص10

ت 2 (د.ش) :" (...) أنّ الحاضر **لاقيمة له إذْ له من الوقاحة والتكلّف ما يجعله يُفسدُ علينا نظرتنا إلى المستقبل (...)** في نظر ننه مالحة، والأمر بسيط: **أعمر هو الحاضر وبما أنه مات فإنّه من الضروري أن تنسى ذهبية الأمر وأن تنساه سريعا."** ص4

نلاحظ أنّ المترجم الأول أضاف زيادات لم ترد في النص الأصل مثل: "يفسد الحياة" و" كالشخص ..الذي لا يستحي" و "الحاضر البغيض" و"فليكن إذن في حكم العدم" ، بالإضافة إلى أنّه أعاد صياغة الجملة صياغة عربية . أمّا المترجم الثاني فقد احترم النص الأصل في شكله وفي معناه.

3-C .q.m : « **J'ai fait un héritage .** Amer n'Amer, tous tes papiers sont là. J'ai trouvé le **paquet** sur la caisse**, bien en évidence.** » (P.12)

ت 1 (د.و) : "**لقد تركت لي يا عامر بن عامر ما سجلته من يوميات** ، وهاهي ذي كلها أمامي **....وقد وقع بصري على الأوراق** التي تركتها فوق الصندوق **بمجرد أن دخلت إلى الغرفة."** (ص. 11)

ت 2 (د.ش) : " يا اعْمر ابن أعمر ، **لقد ورثت يومياتك**. أوراقك كلها هنا. وجدت **الرزمة** موضوعة على الصندوق ." (ص.5)

فضل المترجم الأول التصرف في ترجمة الجملة ، فلم يلتزم بشكل الجملة الفرنسية بل صاغها بما يتلاءم مع الذوق العربي مضيفا بعض العبارات ك: "بمجرد أن دخلت إلى الغرفة" و"وقد وقع بصري" . أمّا الترجمة الثانية فاتسمت بالحرفية وكانت أمينة للنص المصدر في الشكل والمعنى كما أنّها جاءت في غاية البساطة.

4-C .q.m : « Ce fut comme si l'on me lâchait brutalement dans un **puit sans fond,** (…) » (P.13)

ت 1 (د.و) : " ...وعندئذ خيل إلي أنني وقعت في **بئر لا يسبر له غور،** (...)" (ص.11)

ت 2 (د.ش) :"...فشعرت وكأنّه ألقي بي **بعنف في بئر لاقاع له**....." (ص. 5)

أضاف المترجم الأول لمسة أدبية عربية في "بئر لا يسبرله غور" ، بينما اتسمت الترجمة الثانية بالبساطة.

5-C .q.m : « Elle entrait chez nous, sortait, fermait la porte chaque fois qu'elle me laissait . » P14

ت 1 (د.و) :"..وكانت كلما خرجت من دارنا إلى دارهم ، تغلق الباب وراءها **لكيلا يزعجني أحد في وحدتي ."**
ص12

ت 2 (د.ش) : "..تدخل إلى البيت ثمّ تخرج وتغلق الباب كلما غادر تني. " ص6

أضاف المترجم الأول عبارة " لكيلا يزعجني أحد في وحدتي" بهدف الشرح والإيضاح.

6-C .q.m : « Nana Melha avait quitté la maison de bonne heure pour aller ramasser **'les olives de Monsieur le Président'**. » p16

ت 1 (د.و) : "لأنّ ننه مالحة خرجت من الدار في وقت مبكر وذهبت لكي تجمع **الزيتون في حقل شيخ البلدية."**
ص15

ت 2 (د.ش) : "وكانت ننه مالحة قد غادرت المنزل باكرا لتجمع **"زيتون السيد الرئيس."** ص8

نلاحظ أنّ المترجم الأول أضاف كلمتي "حقل" و"البلدية" للجملة المترجمة حتى يفهم القارئ المستهدف وهي إضافة مستحبة . بينما اكتفى المترجم الثاني بترجمة حرفية أدت المعنى لكنها خلت من الأناقة.

7-C .q.m : « Elle partira quand elle voudra, où bon lui semblera ; avec Amer. » P18

ت 1 (د.و) : "وستذهب حيث شاءت **وشاء لها الهوى** مع عامر." ص18

ت 2 (د.ش) : وسوف ترحل **متى شاءت وأنّى أرادت** مع أعْمَرْ. ص11

نلاحظ أنّ إضافة عبارة عربية : "شاء لها الهوى" في الترجمة الأولى جاءت لأغراض بلاغية رغم أنّ الأصل لا يحتوي على مثل هذه العبارة. بينما جاءت الترجمة الثانية أقرب إلى الأصل إذ أنّ المترجم لم يزد شيئا.

8-C .q.m : « Nana Melha avait du moins cette certitude : **personne n'épouserait sa fille.** » P23

ت 1 (د.و) :" لقد تأكدت ننه مالحة من شيء واحد على الأقل : **وهو أنّه لن يرغب أحد في الزواج من بنتها**." ص24

ت 2 (د.ش) : "لقد كانت ننه مالحة متيقنة **أنّه لن يطلب يوما أحد من أبناء أعمامها يدها للزواج**." ص17

قام المترجم الثاني بإضافة عبارة "أحد من أبناء أعمامها" رغم أنّ الكاتب لم يحدد بل عمم "personne":بمعنى لا أحد وبذلك أتت الترجمة الأولى أكثر دقة وأقربها إلى الأصل.

9-C .q.m : « (…)comparez-les à vos **marabouts, avec leurs amulettes**, (….) » P25

ت 1 (د.و) :" (...) ثم قارنوا بينهم وبين الشرفاء والمرابطين **الذين تدينون لهم بالولاء ، وتذكروا عاداتهم الشنيعة** في كتابة الحروز(...) . " ص26

ت 2 (د.ش) :" خير دليل على أنّهم أفضل من هؤلاء المرابطين **الذين توقرونهم** وتؤمنون بتمائمهم **وتضعونها على أرقابكم** (...) " ص20

نلاحظ أنّ المترجمين أضافا عبارتين لا توجد في النص الأصلي كما هو مبين.

- نلاحظ في الأمثلة التالية أنّ بعض الإضافات والزيادات التي وردت في الترجمة الأولى من أجل إضفاء روح عربية على نص الهدف . بينما خلت الترجمة الثانية من مثل هذه الإضافات والشروح من أجل إبراز روح وشكل النص الأصلي :

10-C .q.m : « Nana Melha, sa mère, **respecta sa douleur** .» (P. 11)

ت 1 (د.و) : "وأدركت أمّها ننه مالحة **ما يعتمل في نفسها من حزن وألم، فلم تخاطبها بكلمة،"** (ص.9)

ت 2 (د.ش) : "كانت والدتها ننه مالحة **تتفهم معاناتها**. " (ص.3)

11-C .q.m : « **J'ai fait un beau rêve, mon Dieu**. Pourquoi la réalité est-elle si pénible ? » P35

ت 1 (د.و) : "ما كان كله إلاّ حلما جميلا **نعمت به بعض الوقت**، فما أقسى الحياة المرة **وما أصعبها على نفسي اليوم!** ص39

ت 2 (د.ش) : **"ياإلهي لقد كان حلما جميلا** ، لم الواقع مر بهذا الشكل . " ص33

12-C .q.m :« Amer aussi ne doit rien regretter à cette heure. » p39

ت 1 (د.و) : "وعامر هو أيضا لايتأسف على شئ. **لقد مات واستراح."** ص45

ت 2 (د.ش) : "لا يينبغي على أعمر أن يتأسف على شئ الساعة." ص38

13-C .q.m : « Melha, maudit le diable ! **C'est lui qui te fait parler**…. »p 45

ت 1 (د.و) : "إلعني الشيطان يامالحة، **ما هذا الكلام إلا من وحي ابليس اللعين**..." ص54

ت 2 (د.ش) : "إلعني الشيطان يا مالحة! **لا تتحدثي هكذا**....." ص46

14-C .q.m : « Que m'importent leurs richesses, leur bêtise. **Je suis loin de ces gens là …** » P29

ت 1 (د.و) : "وفيم تهمني أموالهم وحكاياتهم السخيفة؟ **بيني وبينهم من البعد ما بين السماء والأرض**..." ص31

ت 2 (د.ش) : "لا تهمني أموال أهل 'آث واضو' ولا كلامهم السّخيف **فأنا أعيش في عالم غير عالمهم**." ص25

15-C.q.m : « Les gens d'Ighil Nezman , elle les connaissait. » p44

ت 1 (د.و) : "إنها تعرف جيدا أن أهالي ايغيل نزمان **من أسوء خلق الله**. " ص52

ت 2 (د.ش) : "هي تعرف جيدا أهل إغيل نزمان. " ص44

ورد على لسان ننه مالحه(أم ذهبية) أنّها تعرف جيدا أهل قريتها وعقلياتهم ولم يرد في النص الأصلي أنّهم من أسوء خلق الله كما أضاف المترجم الأول في نصه، بينما كان المترجم الثاني أقرب إلى النص المصدر.

16-C .q.m : « **Vieux singe ! malpropre** !(...).une honte !Honte sur les Ait Slimane, **une salle famille** ! » p45

ت 1 (د.و) : "**يا قرد، يا أقذر خلق الله** (...) عار عليكم يا بيت آيت سليمان" ص53

ت 2 (د.ش) : "**أيها القرد العجوز! يا قذر**!(...) تعالوا لتروا العار في بيت عائلة آيت سليمان **القذرة**." ص46

17-C .q.m : « Nos aïeux l'ont peut être bien voulu (…) Mais maintenant ? Maintenant on peut toujours **maudire leur mémoire**. P155

ت 1 (د.و) : لعلّ أجدادنا هم الذين أرادوا لنا الشقاء (...) أمّا اليوم فلا أجد لذلك مبررا . **ولا يسعنا إلاّ أن ندعو لهم بالويل والثبور على ما خلفوه لنا من تعاسة**. ص197

ت 2 (د.ش) : "لا شك أنّ أجدادنا الذين أرادوا ذلك (...) ولم يتبقّ علينا إلاّ **أن نلعن ذاكرتهم**." ص183

18-C .q.m : « Alors **je triomphe**. » P134

ت 1 (د.و) : " وعندئذ **سأتغلب على جميع الصعوبات وسأذلل جميع العقبات**." ص171

ت 2 (د.ش) : "**وسأكون منتصرا**." ص156

19-C .q.m : « **Eh bien oui, c'était beau et je regrette ce temps-là**." P179

ت 1 (د.و) :" **ولكن واحسرتاه على ذلك الزمان الذي انقضى ولن يعود**." ص228

ت 2 (د.ش) : " **ما أجمل ذلك الزمان وليته يعود يوما**. " ص213

20-C .q.m : « **Nos compatriotes sont des malins**. Nous ne en voulons pas : **ils tiennent le bon bout et ils ne lâcheront pas**. » P209

ت 1 (د.و) :" إنّ إخواننا في الوطن **يعرفون من أين تؤكل الكتف**، ونحن لا نؤاخذهم على ما يفعلونه **لأنّهم وقعوا على مائدة دسمة فكيف لا يأكلون؟** " ص267

ت 2 (د.ش) : " **إنّ لمواطنينا من الخبث ما يجعلهم يهتمون بمصالحهم ومطامعهم**، لذلك لا ينبغي أن نؤاخذهم على ذلك." ص251

21-C .q.m : « Il était furieux et se sentait fort, prêt à cogner. **Il se jeta rageusement** sur Ouiza qui dormait. » P86

ت 1 (د.و) : "وشعر بقوة عمياء تريد أن تنطلق من عقالها **وارتمى عليها بدون شفقة ولا هوادة** ." ص108

ت 2 (د.ش) : "وشعر بقوة خارقة تتصاعد من جسده فارتمى على ويزة وانقضّ عليها **كما ينقض الأسد على فريسته** . " ص96

أمّا في هذا المثال نلاحظ أنّ المترجم الثاني قام بصياغة شخصية للعبارة الفرنسية il se jeta rageusement والتي تعني : أنّ مقران انقض على ويزة بوحشية لكنّه إبتعد عن الأصل.

22-C .q.m : « **Ce sont de pauvres types, nos marabouts** . Ils nous font beaucoup de mal **et chaque fois que l'occasion leur échappe de nuire**, ils estiment que nous devons leur en être reconnaissants… **»** P116

ت 1 (د.و) : " **الويل لهم من قوم لا يصلحون! فكلما سنحت أمثال هذه المناسبات كالجنازة أوغيرها** فإنهم يشعروننا أن فضلهم علينا كبير... " ص148

ت 2 (د.ش) : " **يا للمساكين ، إنهم حقا مساكين مرابطوا قريتنا،** إنّ مساوئهم أكثر من محاسنهم **فكلما كان الناس في حاجة إليهم في الجنائز أو في فاتحة الخطوبة أو غيرها من المناسبات** ينتظرون متى يعترف لهم بالجميل ومتى يشكرون على فضلهم...." ص132

ونلاحظ في هذه الجملة أنّ كلا المترجمين أضافا عبارات لا توجد في النص الأصل مثل: الجنائز أو فاتحة الخطوبة أو غيرها ليبينوا لقارئ النص الهدف نوع هذه المناسبات التي يحتاج الناس فيها للمرابطين.

23-C .q.m: « J'ai choisi bonnes gens. **Vous êtes tous là, aujourd'hui**. » p104

ت 1 (د.و) : " لم أجد يا ناس أحسن من هذا الوقت، **فأنتم اليوم مجتمعون ، وإذا انفض الاجتماع فأين سأجدكم؟**" ص133

ت 2 (د.ش) :" إني قصدتكم يا أهل الخير **ما دمتم مجتمعون في هذا المكان الشريف و أنى لي أن أجدكم في غيره.** " ص116

نفس الملاحظة يمكن أن نعممها على هذا المثال إذ قاما المترجمان بإضافة عبارات كما هو مبين لم ترد في النص المصدر بهدف الإيضاح والشرح.

24-C .q.m : « Ce n'est rien, docteur…. ;Vous verrez, c'est le ventre. Vous comprenez ? **C'est une française. »** P108

ت 1 (د.و) : " لا بأس عليها يا دكتور،...لأنك سترى بنفسك بأنها تعاني ألما في المعدة...هل فهمت ما أعني ؟...**لأنها مثلك فرنسية."** ص138

ت 2 (د.ش) : لا أظنّ أنّ الحالة خطيرة يا حكيم.......سترى ...لأن الوجع يأتي من بطنها .....أتفهمني ....**إنها فرنسية**. " ص122

أضاف المترجم الأول في ترجمته عبارة لم يرد في النص الأصلي بينما إلتزم المترجم الثاني بالأصل.

25-C .q.m : « Ceux-là, je les déteste : **ils continueront de me supporter.** » P121

ت 1 (د.و) : "....**وسأبقى هنا لكي أكون غصة في حلقهم**." ص154

ت 2 (د.ش) :".... **وسأرغمهم على تحمل وجودي بينهم**. " ص139

26-C .q.m : **"Je ne rêverai pas, moi**."

ت 1 (د.و) : "أمّا أنا **فلن يكحل النوم أجفاني**." ص188

ت 2 (د.ش) :" لكنني **أعلم أنني لن أذوق طعم النوم هذه الليلة**. " ص175

27-C .q.m : «Il faut que je ne note **tout sur le vif** . " p148

ت 1 (د.و) : لأنه لا بدّ أن أسجل **كل شيء قبل أن تنطفئ حرارة مشاعري.** ص189

ت 2 (د.ش) : لا بدّ أن أفعل ذلك **فورا قبل أن تتبخر أفكاري**. ص175

28-C .q.m : « **Mes parents ne sont pas de ceux qui supplient les gens. Leur fille, on est venu la chercher. Ils ont pas bougé le petit doigt, entendez-vous** ? **Un Ait-Hamouche ne fait pas de réclame**. » P73

ت 1 (د.و) : "**وليكن في علمهم أنّ أهلي ذوى الأنفة والشرف ، وبنتهم لم تبر عليهم، ولم يحركوا ساكنا ليزوجوها ، بل جاءوا هم ليخطبوها. إنّ أهل بيت آيت حموش لايدللون على بناتهم كما يدلل على السلعة الكاسدة.**" ص91

ت 2 (د.ش) : " **وليكن في علمكن أن أهلي ليسوا من أولئك المتملقين عديمي الشرف وليسوا من الذين بحثوا عن زوج لابنتهم كما تفعلون أنتم. أتسمعون ذلك جيدّا؟ إنّ بنات أيت حموش لسنّ سلعة كاسدة تباع بأبخس الأثمان.**" ص97

نلاحظ أنّ كلا المترجمين قاما بتأويل فيما يخص الجزء الأخير من الجملة.

<u>2-8- الدخيل والإقتراض (Emprunt) :</u>

1**<u>- الدخيل (Gallécisme)</u>**:

كما ورد في القسم النظري فالدخيل مفردة أو تركيب نحوي مستعار من لغة أخرى يستعمل على حاله في اللغة الهدف. ونلاحظ من خلال تحليلنا للترجمتين أنّ الترجمة الثانية تحتوي على العديد من المفردات الفرنسية الدخيلة وقد قصد المترجم الثاني توظيفها رغم وجود في بعض الأحيان مايكافئها في اللغة العربية وذلك بغية إعطاء فكرة أنّ ذهبية تحسن اللغة الفرنسية من جهة ومن جهة أخرى عدم وجود ما يطابق بعض الكلمات الفرنسية ذات شحنة ثقافية في اللغة العربية . بينما قام المترجم الأول في كثير من المرات بتغييب هذا النوع من المفردات متوخيا في ذلك الوفاء لروح اللغة العربية والقارئ المستهدف الذي قد يستهجن توظيف مثل هذه العبارات التي قد تحدث تشويشا له أثناء قراءته للرواية.

ويمكن للقارئ أن يتبين ذلك من خلال الأمثلة التالية:

1-C .q.m : « **Fumier** ! lui envoya-t-elle, au visage, en français. » P.87

ت 1 (د.و) : "فما كان منها إلا أن قذفته في وجهه **<u>بالعبارة الفرنسية: يا زبل"</u>** ص110

ت 2 (د.ش) : " فردت عليه **<u>باللغة الفرنسية قائلة: ‘فوميي، أي قذر</u>**." 98

- نلاحظ أنّ المترجم الأول قام بترجمة حرفية للفظ "Fumier" والتي تعني بالفرنسية : إنسان حقير أو نذل ، بينما أبقى المترجم الثاني على اللفظ على حاله في اللغة الفرنسية ثم قام بترجمته حتى يعطي فكرة للقارئ على أنّ "ذهبية تتقن الفرنسية". إلاّ أنّه في نظرنا لم يكن هناك داع لإدراج الكلمة الفرنسية مادام أنّه يوجد في اللغة العربية ما يعبّر بدّقة عن هذا اللفظ وما يحتويه من دلالات سلبية .

2-C .q.m : « …et j'ai dit **<u>'merci</u>**' au lieu de la formule kabyle idiote et contournée. » P149

ت 1 (د.و) : وقلت لها **<u>شكرا بالفرنسية</u>** وتحاشيت العبارة التقليدية المعقدة الطويلة. ص190

ت 2 (د.ش) : وقلت لها **<u>‘مارسيه‘ أي شكرا باللغة الفرنسية</u>** عوض تلك العبارة الملتوية والمعقدة باللهجة القبائلية. ص176

- نلاحظ أنّ المترجمين لجآ إلى نفس الأسلوب السابق : إذ أنّ المترجم الأول أتى بما يقابل لفظة merci و هي شكراً، أمّا المترجم الثاني فأدخل مفردة "مارسي" ثمّ قام بترجمتها .

3-C .q.m : « Actuellement, chaque fois **qu'un métropolitain** **vient chez nous**…. » p207

ت 1 (د.و) : "واليوم، كلما أتى **أحدهم من فرنسا** إلى بلادنا..." ص265

ت 2 (د.ش) :" واليوم كلما زار **أحد المتروبوليتين الجزائر** ..." ص249

نفس الأمر حدث في هذه الجملة إذ قام المترجم الأول بترجمة un métropolitain بأحدهم من فرنسا رغم أنّ الكلمة تعني كل شخص آت من العاصمة وليس من فرنسا بصفة عامة، فقد كان بوسعه أن يقول مثلا: كلما أتى أحدهم من العاصمة الفرنسية أو من باريس . أمّا المترجم الثاني فقد أبقى على الكلمة الأجنبية ربّما لأغراض بلاغية.

4-C .q.m : « Avant de m'appeler Amer n'Amer, les enfants de mon âge m'appelaient **'fils de Madame'**, comme si je n'avais pas de nom. » P117

ت 1 (د.و) : "...ومبعثه أنّ أترابي من الأطفال ، كانوا ينادونني **'ولد الرومية'** كما لو كنت بدون إسم أعرف به." ص148

ت 2 (د.ش) :" ... إذ قبل أن ينادونني الأطفال اعمر ابن اعمر كانوا ينادونني **'ابن المدام'** كما لو لم يكن لديّ اسم." ص132

أبقى المترجم الثاني على كلمة "مادام" والتي تعني " السيدة" في اللغة الفرنسية حتى يبيّن للقارئ الهدف أنّ أهل المنطقة ينسبون اعمر لإمرأة أجنبية بالرغم من أنّ أبيه قبائلي جزائري. أمّا المترجم الثاني فقد اختار أن يعطي مكافئ باللغة العاميّة إذ كان بوسعه أن يقول : "ابن السيّدة" .

5-C .q.m : « Les arabes de l'endroit prenaient à leurs yeux des allures **d'indigènes .** » p207

ت 1 (د.و) :" أمّا عرب المنطقة التي يقيمون فيها ، فليسوا في نظرهم سوى جماعة من **'الانديجين'** كما يسمونهم." ص265

ت 2 (د.ش) : "أمّا عرب المناطق التي يستوطنون فيها فإنّهم يعتبرون من **'الأهالي**." ص249

أمّا في هذه الجملة فنلاحظ أنّ المترجم الأول أبقى على كلمة indigènes في النص العربي رغم توفر ما يقابلها في اللغة العربية. بينما المترجم الثاني قام في هذه المرة بترجمة الكلمة ب: الأهالي.

6- C .q .m : « …Qui osera me dire : ‘Va dans ton pays, **Bicot’** » p126

ت1(د.و) : "(...) وما من أحد يتجاسر ليقول لي: ‘عد إلى بلادك **يا بيكو**’ " ص160

ت2(د.ش) : "(...) فمن ذا الذي يجرؤ هنا أن يقول لي: ‘عُد إلى بلادك **يا بيكو**’" ص144

في هذا المثال نلاحظ أنّ المترجمان احتفظا بالمفردة الأجنبية Bicot وهي كلمة إحتقار فرنسية كما ذكر المترجم الأول في حاشيته (ص 160) وهي أيضا كلمة كان ينادي بها الفرنسيون المهاجرين من شعوب مستعمراتهم وتعني صغيرة المعزة كما ورد في حاشية المترجم الثاني (ص144) .

7-C .q.m : « Il prit sur l’étagère une **demi-bouteille d’anisette**, p85

ت 1 (د.و) : "فتناول من أحد الرفوف **زجاجة من العرق** " ص107

ت 2 (د.ش) : "فمدّ يده إلى أحد الرفوف وتناول **زجاجة من شراب الأنيسون** ص95

2- الإقتراض (Emprunt) :

في هذه الأمثلة لجأ المترجم الثاني إلى عملية الإقتراض التي تقضي بإستخدام المفردة الأجنبية خاصة أسماء الأدوية والعلماء لعدم وجود ما يقابلها أو يكافئها في لغة الهدف ، ويجوز إستخدامها في التعريب. فمثلا عقار أوريوميسن auréomycine هو مضاد حيوي مضاد للجراثيم (المنهل فرنسي-عربي 2006) مدرج في القواميس وكذلك بالنسبة لغاز الأسيتيلين .

نلاحظ أنّ المترجم الثاني أبقى على المفردات على حالها في النص الهدف أمّا المترجم الأول فآثر أن يترجم المفردتين بكلمتين أكثر شمولا : الأسيتلين عبارة عن غاز ولكن يتميز بخاصيات معيّنة والأوريوميسن كذلك هو دواء لكن ذو خصوصيات معيّنة . والكاتب لم يقل مثلا: lampe à gaz أو médicaments ، فقد كان دقيق الوصف.

1-C .q.m : « Le cafetier alluma sa **lampe à acétylène** devant le fourneau…. » p160

ت 1 (د.و) : " وأوقد القهواجي **مصباح الغاز** أمام المجمر..." ص205

ت 2 (د.ش) :" فأشعل صاحب المقهى **مصباح الأستيلين** ووضعه أمام الفرن." ص190

2-C .q.m : « Puis-je te garantir de la faim, du froid, te soigner à **l'auréomycine**, » p197

ت 1 (د.و) : " هل أستطيع أن أبعد عنك شبح الجوع والبرد وأن أعالجك **بالأدوية.** "ص250

ت 2 (د.ش) : "وهل بإمكاني أن أقيك من الجوع والبرد وأن أعالجك **بدواء الأرويومسين**." ...ص235

9-2- النسخ (Calque) والترجمة بالنسخ (Traduction-calque):

سبق وأن أشرنا أنّ النهج المسيطر على الترجمة الثانية هو نهج الحرفية ، إذ أنّ المترجم قد حاول أن يحافظ على صيغة وشكل النص المصدر بصورة كبيرة، فنقل بحرفية شديدة جل تراكيب وتعابير النص المصدر لكن هذه الأمانة الشديدة أدت في بعض الأحيان إلى إختلال في المعنى. أمّا المترجم الأول فقد نجح إلى حد بعيد في نقل المعنى بإبتعاده عن النسخ كما سنوضح في الأمثلة التالية:

1-C .q.m : « ….puis, plus tard, ceux qui devaient prendre le corps pour l'enterrer comme en enterre **une bête crevée**, sans cérémonie. » P14

ت 1 (د.و) : "...ثم أتى من بعدهم من حمل الجثة لدفنها في التراب ، من غير جنازة، كما توضع في التراب **جيفة البهائم**." ص12

ت 2 (د.ش) : "...ثم بعد ذلك بقدوم أولئك الذين سيحملون الجثة لدفنها كما يدفن **الحيوان المرهق** دون أية تكلفة." ص6

نلاحظ أنّ المترجم الثاني توقف عند المعنى الأول لكلمة crevée والتي تعني الإرهاق فقال الحيوان المرهق بيد أنّ المقصود هنا هو الحيوان الميت أو كما جاءت في الترجمة الأولى جيفة البهائم.

2-C .q.m : « Enfin il a fallu que **je m'attache sauvagement** à ce coin de terre perdu, » p156

ت 1 (د.و) :" وأخيرا وجدت نفسي **مضطرا لأن أتعلق** بهذه القطعة الصغيرة المنسية من الأرض. " ص199

ت 2 (د.ش) : " وأرتبط **بشكل حيواني** بهذه البقعة المنسية من الأرض." ص185

ويمكن تعميم نفس الملاحظة السابقة على هذا المثال.

جاء على لسان اعمر في جملة النص الأصل أنّه مرتبط برباط وثيق وغريب في نفس الوقت بقريته المليئة بالمتناقضات...، لكنّ المترجم الثاني ترجم حرفيا ممّا أدى إلى تنافر في المعنى.

3-C .q.m : « Elle a **rougi jusqu'aux oreilles** et baissé les yeux. » P192

ت 1 (د.و) :" **واحمرّ وجهها** وغضّت بصرها." ص244

ت 2 (د.ش) :" **إحمرّ وجهها حتى الأذنين** وحولت بصرها عني" ص229

نرى في هذا المثال أنّ الإلتصاق الشديد بتركيب الجملة الأصلية من طرف المترجم الثاني أفضى إلى جملة لا تحمل معنى في اللغة العربية ، فما معنى "احمرت حتى الأذنين؟" . أمّا المترجم الأول فقد إكتفى ب: واحمر وجهها ، وكان كافيا لإدراك المعنى.

- ويمكن تعميم نفس الملاحظة السابقة على الأمثلة التالية:

4-C .q.m : « **N'allons pas trop loin** , se dit Mokrane. » P86

ت 1 (د.و) : "وقال في نفسه: **كفاني ، كفاني من هذا**." ص109

ت 2 (د.ش) : "وقال مقران في نفسه : **لا ينبغي أن أذهب بعيدا**." ص97

5-C .q.m : « Nana Melha fit irruption derrière moi, me bousculant presque et **soufflant comme un phoque**. » P164

ت 1 (د.و) : " دفعت ننه مالحة الباب ودخلت **وهي تلهث** فكادت توقعني على الأرض." ص210

ت 2 (د.ش) : " دخلت ننه مالحة **لاهثة مثل عجل البحر** ، فكادت تسقطني على الأرض." ص196

6-C .q.m : « Pense à ta mère , idiot. Tu t'es fourré cette gamine dans le cœur. **Elle a moins de cervelle qu'une chèvre**. P183

ت 1 (د.و) :" كأني بهذه **الصبية الحمقاء** قد سحرت عقلك...ألا يجدر بك أن تفكر في أمك المسكينة؟ " ص232

ت 2 (د.ش) :" فكر في أمك أيها الأحمق ، لا أدري كيف ملكت تلك الصبية قلبك، **إنّ مخها لا يكاد يتعدى مخ المعزة.** " ص217

نلاحظ أنّ المترجم الأول إكتفى ب: الصبية الحمقاء لترجمة Elle a moins de cervelle qu'une chèvre ، لأنّه إستعمال شائع في اللغة الفرنسية ويستعمل لوصف شخص أحمق. غير أنّ المترجم الثاني فضلّ الإحتفاظ بنفس الصيغة التي وردت عليها في النص المصدر وجاءت الترجمة – حسب رأينا- سطحية ولم يأخذ بعين الإعتبار القارئ المستهدف .

7-C .q.m : « Hé, va dans ton pays , **raton** ! » p127

ت 1 (د.و) : " عد إلى بلادك **يابيكو**. " ص161

ت 2 (د.ش) : " عد إلى بلادك **أيها الفأر الصغير**." ص145

ترجم المترجم الثاني كلمة raton ترجمة حرفية وتستعمل الكلمة في الفرنسية للتحقيروالتقليل من شأن شخص ما ، فعندما لجأ المترجم إلى ترجمتها ب: فأر صغير فقدت شحنتها الدلالية، أمّا المترجم الأول لجأ إلى إستخدام كلمة تحقير مقترضة من الفرنسية لخلق نفس التأثير على القارئ الهدف وتعني كلمة بيكو بالفرنسية "جدي "

7-C .q.m : « **Je suis un bourricot et Dehbia une bourrique** ! » p151

ت 1 (د.و) : " **فما أبلدني وما أبلد ذهبية!** " ص192

ت 2 (د.ش) :" **أنا فعلا حمار...وذهبية كذلك**" ص179

في هذا المثال أنّ المعنى لم يختل حين لجأ المترجم الثاني من إستخدام كلمة حمار لترجمة bourrique ، لكن الأسلوب جاء مبتذلا نوعا ما – حسب رأينا- . أمّا بالنسبة للمترجم الأول فاستطاع أن ينقل الفكرة بطريقة أنيقة بما أنّ نتناول نصا أدبيا.

- نفس الملاحظة تنطبق على المثال التالي: فالمترجم الثاني ترجم ترجمة حرفية porteuse d'eau ب" حمالة للماء، بينما المترجم الأول ترجمها بساقية وهو لفظ عربي أصيل.

نلاحظ وقوع المترجم الثاني في خطأ في لغة : جمع جرة هو: جرار وليس جُرر:

8- C .q.m : « Said des Ait-Slimane l'engagea comme **porteuse d'eau,** moyennant mille francs par mois, **trois cruches** par jour. » P42

ت 1 (د.و) : "وممن اشتغلت عندهم، سعيد آيت سليمان . وقد استخدمها **كساقية**، فاتفق معها على أن تحمل إلى داره يوميا **ثلاث جرار من الماء**، وذلك لقاء مبلغ ألف فرنك شهريا. ص50

ت 2 (د.ش) : "السعيد آيت سليمان هو أحد الذين اشتغلت لديهم مالحة **كحمّالة للماء**، فكانت تجلب له **ثلاثة جُرَر** يوميا مقابل ألف فرنك شهريا." ص42

10-2- المعنى الخاطئ (Faux sens) والمعنى العكسي (Contresens) :

تبيّن لنا بعد قراءتنا عدّة مرات للنص ومقارنته بالترجمتين أنّ كلا المترجمين قد إرتكبا بعض الأخطاء أدت إلى إخلال بالمعنى الذي قصده الكاتب ، وسنبيّن هذا من خلال الأمثلة التالية:

1-C .q.m : « (…) appelez-le parmi les élus puisqu'**il a reçu les sacrements**… » P29

ت 1 (د.و) : " (...) وعسى أن تدخله دار النعيم مع عبادك الصالحين **بعد ما أقامت له الكنيسة المراسيم الدينية يوم دفنه**." ص32

ت 2 (د.ش) : "واجعل له مكانة بين عبادك المختارين فإنّ **الكنيسة قد حفظته قبل مماته**."

ورد في الجملة في النص المصدر أنّ والد ذهبية وهو نصراني قد تلقى حينما كان يحتضر ما يُعرف في الديانة المسيحية ب: الأسرار الأخيرة Les (derniers) sacrements (المنهل فرنسي-عربي 2006) وهي طقوس دينية تقوم بها الكنيسة كإعطاء المحتظرخبزا ونبيذا يُعرف بالزاد الأخير أو المناولة الأخيرة (Communion (viatique (Larousse encyclopédique 2002) .

نجد هذا المعنى في الترجمة الأولى أمّا في الترجمة الثانية فقد كانت جاءت –في تقديرنا- غير واضحة لا يستطيع القارئ المستهدف أن يعيها ويفهمها.

2-C .q.m : «**Elle entendait rarement ce qu'il disait à Melha mais elle écoutait de toutes ses oreilles .** » p33

ت 1 (د.و) : "**كانت تنصت إلى حديثه** ، **ولكنها لم تكن تسمع مما يقوله لأمّها شيئا.**" ص38

ت 2 (د.ش) : "**كانت كلها آذانا صاغية**، **فتسجل بدقة ما يقوله أعمر لأمه.**" ص31

ورد في الجملة في النص المصدر أنّ ذهبية لفرط إعجابها بأعمر لا تنتبه إلى دقائق ما يقوله لأمّها ننة مالحة و مع ذلك فهي تسمعه . وجاءت الترجمة الثانية - حسب رأينا- مخالفة لما قصده الكاتب كما يظهر من خلال الترجمة. بينما إستطاع المترجم الأول أن يحصلّ المعنى.

2-C .q.m : « … **De vrais citoyens d'Ighil-Nezman, la mère et le fils ! Madame avait beau dire**. » P55

ت 1 (د.و) : "... **ألا ما أخيب ظنّها اذا كانت تعتبر نفسها ، هي وابنها، من الأكابر في ايغيل نزمان!**" ص66

ت 2 (د.ش) : "....**لقد كانت المدام تعتبر نفسها هي وابنها من أكبر عائلات إغيل نزمان.**" ص58

لم يقم المترجم الثاني بترجمة العبارة Madame avait beau dire والتي تعني أنّ والدة أعمر تحاول عبثا أن تقنع الآخرين أنّها وإبنها من أشراف القرية. والعبارة مهمة إذ ترتب عن حذفها خلل في المعنى. أمّا المترجم الأول فقد إستطاع أن يحتفظ بالمعنى في ترجمته.

3-C .q.m : « Juste à ce moment, **il vit la brave Kheloudja pénétrer dans le sentier.** » p75

ت 1 (د.و) : وما كاد يفعل حتى **أبصرته خلوجة في طريقها إلى العين**. " ص94

ت 2 (د.ش) : "وفي هذه اللحظة بالذات **أبصر الخالة خلوجة قادمة إلى العين**." ص81

نفهم من خلال الجملة الواردة في النص الأصلي أنّ "مقران" هو الذي أبصر"خلوجة" وهي في طريقها إلى العين. غير أنّنا نلاحظ أنّ المترجم الأول إرتكب مخالفة حين ترجم بأنّ خلوجة هي التي أبصرت مقران وليس العكس. أمّا المترجم الثاني فقد إحتفظ بالمعنى.

4-C .q.m : « Cette pensée d'être père de famille **dissipa tout à fait son trouble »** p79

ت 1 (د.و) : " ومن يدري فلعله بعد عام سينجب طفلا **وأثارت هذه الفكرة اضطرابه تماما**. " ص100

ت 2 (د.ش) : " ومن يدري فقد ينجب طفلا في خلال عام **وأزالت هذه الفكرة كل اضطراب من ذهنه**." ص87

ورد في الجملة في النص الأصلي أنّ الهمّ الذي كان يشعر به مقران قد زال بمجرد أن راودته فكرة أنّه سيصبح أبا بعد زواجه من ويزة.

غير أنّنا نقرأ في الترجمة الأولى عكس ما ورد في النص الأصل، إذ ترجم dissipa التي تعني التبدد والإنقشاع (المنهل فرنسي-عربي 2006) ب: أثار.

أمّا المترجم الثاني فقد إحتفظ بالمعنى في نصه.

5-C .q.m : « **Cette certitude n'ajouta rien à son désespoir mais acheva de l'accabler**. » P96

ت 1 (د.و) : "**وهذا اليقين زادها بأسا وقنوطا، بل حطمها تماما**. " ص123

ت 2 (د.ش) : " **وهذا المبلغ من اليقين لم يزد على فقدانها للأمل شيئا بل وضع حدا لعذابها.**" ص108

نفهم من قراءة الجملة في النص الأصل أنّ ذهبية كانت جد يائسة بسبب ما كان يجري بين أعمرووويزة من تبادل للنظرات والإبتسامات الأمر الذي كان على وشك أن يحطمها وليس كما ورد في الترجمة الثانية أنّ هذا الأمر وضع حدا لمعاناتها . ولذلك فإنّ المترجم الثاني حسب رأينا إرتكب مخالفة.

6-C .q.m : « ...et la vois chevrotante de sa mère qui demandera à **Mahomet la meilleure place au paradis**." P115

ت 1 (د.و) : "... وأسمع صوت أمه المرتعش **وهي تصلي وتسلم على سيدنا محمد."** ص146

ت 2 (د.ش) : "وأسمع بعد ذلك صوت أمه المرتعش وهي **تدعو له بدعاوى الخير**."ص130

نفهم من حلال الجملة في النص الأصلي أنّ أم "موح أوعلي" كانت تزعج أعمر بصوتها المرتعش وهي تدعو النبي - صلى الله عليه وسلم – أن يكون لها شفيعا أمام الله حتى تأثر بمكان مميز في الجنة وليس كما ورد في الترجمتين – حسب رأينا -

7-C .q.m : « La communauté catholique des Ait-Ouadhou est nombreuse, **presque aussi nombreuse que le reste de la population** . » P24

ت 1 (د.و) :" انّ الطائفة المسيحية في آيت واضو كثيرة العدد، **بل يكاد يبلغ عدد أفرادها النصف من الأهالي.**" ص25

ت 2 (د.ش) :" إنّ الطائفة الكاثوليكية في قرية آث واضو كثيرة العدد، **بل تمثل أكثر من نصف عدد سكانها.** " ص18

ورد في الجملة في النص الأصلي أنّ الطائفة الكاثوليكية في "آث واضو" التي تتعايش مع الطائفة المسلمة يكاد أن يكونا متساويين في العدد وليس كما ورد في الترجمة الثانية أنّ الطائفة المسيحية تمثل أكبر عدد سكان القرية. أمّا في الترجمة الأولى فيفهم القارئ المعنى بوضوح.

8-C .q.m : « (…) comme **ces braises que recueillaient les premiers hommes, sur lesquelles veillaient des guerriers farouches et qui servaient à raviver les foyers...** » p37

ت 1 (د.و) : "(...) وستبقيها دائما معها كأنها تلك **الجمرة التى عثر عليها الانسان البدائى ، واستبقاها الناس من بعده وقادة ليشعلوا بها النار**...." ص43

ت 2 (د.ش) : "(...) وكتلك **الجمرات التي كان يجمعها الإنسان البدائي** ، **ويسهر حولها المحاربون الأشداء وتبعث بها الحياة في المنازل**....." ص35

تطرح هذه الجملة التي وردت في النص المصدر إشكالية للمترجم .

لقد شبهّ الكاتب يوميات أعمر التي أخذتها ذهبية كتلك الجمرات التي إهتدى إليها الإنسان البدائي وليس كما ورد في الترجمة الثانية أنّه كان يجمعها . والإشكالية تطرح في الشطر الثاني من الجملة : فحسب رأينا المقصود هنا أنّ المحاربين كانوا يحرصون على هذه الجمرات وليس أنّهم كانوا يسهرون حولها .

9-C .q.m : « Elles sont condamnées à rester et c'est ce qu'elles font jusqu'à la mort. **Des plantes ingrates dont personne ne s'occupe jamais et qui se dessèchent sur pied, quand le troupeau et le berger ont oublier de les meurtrir.** » P53

ت 1 (د.و) : "لقد كتب عليهنّ البقاء في البلاد، وليس لهنّ من حيلة سوى الصبر إلى أن تحين الوفاة. **ومثلهنّ كمثل الزرع الرديئ الذي لا يتعهده أحد بالسقي فترى الساق منه يذبل ويجف ويدوسه الراعي وتحوله الماشية إلى حطام.** ص64

ت 2 (د.ش) : "لقد قدرّ لهنّ البقاء في القرية إلى يوم يحملن إلى المقابر ، **فهنّ كالنبت العقيم المهمل الذي يجف قبل الحصاد إذا لم تدسه أقدام الراعي أو لم تقضي عليه ماشيته.**" ص56

تطرح هذه الجملة كذلك إشكالية في ترجمتها :

لقد شبّه الكاتب مصير النساء التي تركنّ في القرية من قبل أزواجهنّ والتي أضناهنّ الملل من الحزن والإنتظار بتلك الأعشاب اليابسة التي لا يعتني بها لأحد حتى تجف لأنّها لا تجذب ولا تغري الراعي وقطيعه .

ونجد في الترجمتين غير ذلك .

10-C .q.m : « C'est la dernière famille où j'aurais souhaité te placer ; tous les défauts y sont tapis. **Mais la richesse est aveugle. »** P66

ت 1 (د.و) :"هي آخر العائلات التي أتمناها لك. إنّها بؤرة الفساد والرذيلة، **والله يرزق من يشاء**" ص82

ت 2 (د.ش) : "إنّها آخر عائلة كنت سأفكر في مصاهرتها لما فيها من العيوب والأخلاق السيئة ، **لكن المال يعمي الأبصار.**" ص 72

يقصد الكاتب من " la richesse est aveugle "أنّ المال يُضل ويعمي الأبصار، فبالرغم أنّ لعائلة مقران مساوئ كثيرة إلاّ أنّ أهل القرية يغضون الطرف ويظهرون لهم الإحترام بسبب المال . أمّا المترجم الأول فابتعد كثيرا – حسب رأينا – عن قصد الكاتب، بينما إستطاع المترجم الثاني أن يتفطن لهذا المقصد.

11-C .q.m :« **Elles arrivèrent l'une derrière l'autre** à l'instant précis où Kheloudja sortait du dôme avec sa cruche. » p75

ت 1 (د.و) : "**رآهما مقبلتين واحدة بعد الأخرى** في اللحظة التي كانت فيها ننه خلوجة خارجة من تحت قبة العين وبين يديها جرتها التي فاض منها الماء." ص94

ت 2 (د.ش) : "**وهكذا بدأت النّساء يصلن الواحدة وراء الأخرى** في اللحظة التي خرجت فيها خلّوجة من قبة العين وجرتها تفيض ماءً بين يديها." ص81

توحي الجملة في النص الأصلي بوجود لبس "ambiguïté " بسبب الإسم المضمر(pronom personnel) : (elles) ، غير أنّ المقصود من طرف الكاتب هنّ ذهبية وويزة اللتان وصلتا إلى العين الواحدة بعد الأخرى حين كان مقران مختبئا، كما ورد في الجملة الأولى وليس كما ذكر المترجم الثاني .

12-C .q.m : « Dehbia, **tout contre elle**, ... » p75

ت 1 (د.و) :"أما ذهبية فقد كانت **تسير خلفها...** " ص95

ت 2 (د.ش) : "أما ذهبية التي كانت **تمشي إلى جانبها...**" ص82

نستطيع أن نفهم من الجمل التي سبقت هذه الجملة في النص الأصل أنّ ذهبية كانت تمشي وراء ويزة (الترجمة الأولى) وليس بجانبها كما ورد في الترجمة الثانية.

13-C .q.m : « Embrasse la tête de **ton oncle**, ma fille . » P136

ت 1 (د.و) : " قبلي رأس **ولد عمك** يا بنتي..." ص173

ت 2 (د.ش) :" قبلّي رأس **عمك** يا ابنتي...." ص158

ترجم المترجم الأول كلمة "oncle " بولد عمك، رغم أنّ أعمر هو إبن عم ذهبية وليس عمّها ولكن الكاتب قصد ذلك ، فما كان على المترجم أن يلجأ إلى التأويل interprétation . بينما كانت الترجمة الثانية أكثر أمانة للأصل.

14-C .q.m : « ‘La mission civilisatrice’ des conquérants n’était pas un vain mot. **<u>Et dans une certaine mesure cette mission a été remplie</u>**.» p207

ت 1 (د.و) :" إنّ الرسالة التحضيرية لم تكن مجرد شعار ، **<u>بل أرادوا أن يطبقوه قولا وعملا.</u>**" ص265

ت 2 (د.ش) :" ومهمة نشر الحضارة لم تكن شعارا أجوفا **<u>لأنّ المستوطنين تمكنوا إلى حد ما من تحقيقه.</u>**" ص249

يشير الكاتب في الجملة التي وردت في النص المصدر أنّ "مهمة نشر الحضارة " لم تكن فقط عبارة عن شعار، بل إستطاع المستعمر أن يحقق بعض الأهداف مثل التنصير في بعض مناطق القبائل ، ونجد هذا المعنى في الترجمة الثانية. غير أنّ المترجم الأول إبتعد في ترجمته عن المعنى المقصود.

15-C .q.m : « …que je perds le fils de mes idées**<u>, que ma colère refuse de passer</u>**, car les arguments qui la soutiennent fuient sous la plume. » P150

ت 1 (د.و) : " ... وأجدني قد نسيت المهم وضيعت كل ما يجول في ذهني من أفكار **<u>وأصبحت عاجزا عن تنفيسي غضبي</u>** ، لأنّ القلم لا يطاوعني ." ص192

ت 2 (د.ش) :" ... **<u>وأصبح عاجزا عن الكتابة بسبب الغضب الذي ينتابني</u>** ، وعندما أقدم على التعبير عنه لا يأتيني الإلهام . " ص178

لم يقصد الكاتب في جملته أنّه عاجز عن الكتابة بسبب الغضب كما ورد في الترجمة الثانية ، وإنّما يقصد أنّه لا يستطيع تنفيس غضبه عن طريق الكتابة لأنّه لا يستطيع تطويع أفكاره التي يعجز قلمه على تدوينها. لذا نجد أنّ المترجم الأول قد أحاط بالمعنى.

16-C .q.m : « Vivre comme a vécu **ma mère à Ighil-Nezman**, **quelle prouesse** ! Elever un enfant comme elle m'a élevé, **quel exploit ! Non, vraiment, c'est trop bête** . P156

ت 1 (د.و) : "**أليس من المعجزة** إذن أن أرضى بالمعيشة التي عاشها **آبائي في إيغيل نزمان وأن أنشأ كما ينشأ أبناء القرية؟ إنه شئ سخيف حقا أن يمضي الإنسان زهرة أيامه هنا** " ص199

ت 2 (د.ش) :" **يالها من مفخرة** أن أعيش مثلما **عاشت أمي في إغيل نزمان وأن أنجب طفلا وأربيه مثلما ربتني**...**يا للنصر الكبير! إنّها حماقة لا تغتفر**." ص 185

جاء في الجملة في النص المصدر على لسان أعمر أنه لا يرضى أن يعيش حياة شبيهة بالحياة التي عاشتها أمّه في قرية إغيل نزمان وأن ينجب طفلا وينشئه كما تربى هو وليس كما ورد في الترجمة الأولى حيث أنّ المترجم أعطى معنى آخر . أمّا المترجم الثاني فقد وفق في نقل المعنى . وبالنسبة للشطر الثاني من الجملة نلاحظ أنّ المترجم الأول تصرف في ترجمته وابتعد عن معنى وشكل النص المصدر. أمّا المترجم الثاني فقد كان أكثر أمانة للنص الأصلي شكلا ومضمونا.

17-C .q.m : « ... Et là-bas, à Paris, quelques tombes **et beaucoup d'épaves.** Il y a cela. Il n'y a rien d'autre. » P195

ت 1 (د.و) : " ... ومنهم من قضى نحبه في باريس ودفن فيها، **وترك من بعده متاعا قليلا**...هذا هو الواقع المرير ، ولا شيء سواه..." ص248

ت 2 (د.ش) : "... ومن الرجال من فارق الحياة في باريس **أو نال هنالك من المشقة ما لم ينله بشر** . هذا هو الواقع ولا مفر منه." ص233

يكتنف العبارة حقيقة حسب رأينا لبس، فللعبارة معنيان وكلاهما منطقي في هذا المقام .

فحسب قاموس المورد فرنسي-عربي 2006، تحمل كلمة épave معنيين: الأول بمعنى فضلات مال أو شيئا ماديا ليس له قيمة كبيرة وهذا ما ورد في الترجمة الأولى ، حيث أنّ المعنى منطقي: فالمهاجرون الذين يتوفون في باريس عادة ما يخلفون وراءهم شيء يسير من المال لأنّهم يتقاضون أجور بسيطة .

والمعنى الثاني للمفردة هو: إنسان محطم وبائس من جراء الظروف الصعبة التي يحياها، وهذا تفسير آخر نعتبره منطقي، إذ أنّ المهاجرون يعيشون تحت ضغوط كبيرة تحط من معنوياتهم وتؤثر في نفسيا تهم. وقد ورد نفس المعنى في الترجمة الثانية .

18-C .q.m : « (…) **car il n’était pas communiste**, le père Dubois ! **Non, il n’était pas communiste**. » p40

ت 1 (د.و) : " (...) وحذرنا من الشيوعيون. " ص47

ت 2 (د.ش) : ".... فهو ليس شيوعيا . نعم إنه لم يكن شيوعيا." ص40

جاء تركيب الجملة الأصلية بطريقة خاصة، إذ أنّ الكاتب قصد تكرار العبارة il n’était pas communiste لأنّ ذهبية تعتقد بإخلاص أنّ الراهب "دو بوا Dubois " لم يكن شيوعيا . وقد ظهر هذا المعنى في الترجمة الثانية، إذ أنّ المترجم قام بترجمة بالنسخ traduction calque ونجح في أداء المعنى. أمّا المترجم الأول فقام بتصرف أدّى إلى إختلال في المعنى .

19-C .q.m : « Amirouche, écoute-moi. **Je suis un rat de mosquée** . » p161

ت 1 (د.و) :" إسمع لي يا عميروش ، انظر إلى حالتى ..**حالتي حالة الفأر**." ص206

ت 2 (د.ش) :" اسمع يا عميروش ، **إنني مثل فأر المساجد**." ص191

تطرح هذه الجملة إشكالية في ترجمتها ، فالكاتب اقترض العبارة من اللغة الفرنسية التي هي في الأصل " rat d’église" والتي تعني إنسان ورع وتقي (كما ورد في قاموس المنهل فرنسي-عربي 2006) ، وطوعها حيث استبدل كلمة "église" والتي تعني الكنيسة بكلمة "mosquée " أي المسجد والتي تتماشى مع مقام الحادثة إذ أنّ أهالي إغيل نزمان يدينون بالإسلام (عكس قرية آث واضو-القرية التي جاءت منها ذهبية- حيث توجد طائفة مسيحية كثيرة العدد) . فالكاتب في رأينا قصد أن يفهمنا أنّ الشخص الذي خاطب اعمر في المقهى هو إنسان طيب. ونجد أنّ كلا المترجمين ترجما ترجمة حرفية ممّا قد يطرح إشكالا لقارئ الترجمة الذي ليس متعود على هذه العبارة.

ونجد أنّ المترجم الأول حذف من ترجمته كلمة "mosquée " وأبقى على فأر ، بينما قام المترجم الثاني بترجمة بالنسخ إذ ترجم عبارة "rat de mosquée" ترجمة حرفية فقال: فأر المساجد والتي في رأينا لا تحمل معنى عدا أنّها أمينة لشكل النص.

20-C .q.m : « …et sembler émaner des objets indiscernables, **du Dieu invisible**, **des gens d'Ighil-Nezman terrés dans leurs gourbis**. » P168

ت 1 (د.و) : "...وكأنه ينبعث من أشياء لا أستطيع إدراكها ، **أو من مخلوقات تريد بي شرا ، أومن قوم يضمرون لي الحقد**. " ص215

ت 2 (د.ش) :"... ويبدو أنه كان منبعثا من أشياء لا أكاد أبصرها **أو من الإله الذي لا تراه العين البشرية أو من أهل إغيل نزمان المختبئين في أكواخهم**." ص200

في هذه الجملة أدّى تصرف المترجم الأول إلى وقوعه في المعنى الخاطئ faux sens إذ ترجم عبارة" du Dieu invisible" ب"مخلوقات تريد بي شرا" وليس هذا ما قصد الكاتب بينما كانت الترجمة الثانية أكثر أمانة ودقة بالنسبة للجملة الأصلية وهي ترجمة حرفية. وحتى الشق الثاني من الجملة فقد تصرف فيه المترجم الأول ممّا أدّى إلى الإبتعاد عن المعنى الحقيقي للعبارة ، بينما كانت الترجمة الثانية التي إتسمت بالحرفية أكثر أمانة ودقة.

21-C .q.m :**"Té**, va donc chez toi , **enfant de Sarrasine** !" p127

ت 1 (د.و) : رح إلى بلادك يا ابن العرب. ص161

ت 2 (د.ش) : أنت عائد إلى بلادك يا ابن المسلمة. ص146

لقد إستعمل الكاتب معلوماته التاريخية حينما وظف عبارة" enfant de Sarrasin(e) وهذا اللفظ كان يستعمله الأوربيون في العصور الوسطى عندما يتحدثون عن المسلمين (Larousse encyclopédique 2002) وليس كما ورد في الترجمة الأولى : عرب .

22-C .q.m : «Lorsqu'ils reviennent au pays, ils se replongent sans hésitation dans le village **et changent de peau pour la bonne raison qu'ils ont changé de climat.** » P51

ت 1 (د.و) : " وإذا عاد إلى القرية فإنه سينغمس بدون تردد في حياة القرية، **وإن هي إلا أيام قلائل حتى تتبدل سحنة وجهه نتيجة لتبدل الطقس ويعود كما كان من أبناء القرية.**" ص61

ت 2 (د.ش) : "وعندما يعودون إلى بلدهم يندمجون دون تردد في حياة القرية **وكأنّهم يسرّون لتغيير الجو.**" ص53

نفهم من الجملة التي وردت في النص المصدر أنّ الكاتب - على لسان أعمر- يصف المهاجرين عند عودتهم من فرنسا وبأنهم سيتأقلمون من جديد مع حياتهم وتتبدل سحنة وجوههم نتيجة تأثير الطقس ويعودون وكأنّهم لم يتركوا قريتهم أبدا.

غير أننّا لا نجد هذا المعنى في الترجمة الثانية إذ أنّ المترجم قام بحذف عناصر مهمة من الجملة أدّت إلى إختلال في المعنى. أمّا المترجم الأول فقد إستطاع أن ينقل المعنى مضيفا بعض المقاطع التي لم ترد في النص الأصل.

23-C .q.m : « Eh bien oui, j'étais privé, maman ! **privé de friandises, »** p155

ت 1 (د.و) :" أصارحك ياأماه بأنني كنت محروما ...**محروما من كل مل لذّ وطاب.**" ص198

ت 2 (د.ش) :" نعم يا أماه...لقد عانيت الحرمان...**لقد حرمت من الفاكهة اللذيذة.**" ص184

ورد في الترجمة الأولى عبارة :" كل ما لذّ وطاب" لترجمة كلمة "friandises " وهي ترجمة موفقة وليس كما ورد في الترجمة الثانية : الفاكهة اللذيذة ، فالكاتب لم يقل : fruits délicieuses .

24-C .q.m : « …Ainsi décoiffée, avec sa longue chevelure un peu étrange, **elle avait l'air d'une nymphe farouche, difficile à apprivoiser**. » P193

ت 1 (د.و) :"... وبدت في تلك التسريحة الطويلة الغريبة **كالغزالة الشاردة.**" ص246

ت 2 (د.ش) : "... وبدت في تلك الحالة **كعروس بحر متوحشة ليس من السهل مصادقتها.**" ص231

شبّه الكاتب ذهبية بشعرها الطويل الغير مسرح بحورية شرسة من الصعب الإمساك بها ، وكلمة" nymphe " في الفرنسية تعني إلهة الماء والغاب.

نقرأ في الترجمة الأولى : غزالة شاردة وهذا لا يؤدي المعنى ، كما أنّ المترجم حذف بقية الجملة. أمّا المترجم الثاني فقد إستطاع أن يحفظ كل عناصر الجملة في ترجمته.

25-C .q.m : « Nous étions débout tous les deux et **nous nous touchions**… » p193

ت 1 (د.و) :" كنا واقفين **متعانقين**..." ص245

ت 2 (د.ش) : " كنا واقفين..**ألامسها وتلامسني** ..." ص230

نفهم من خلال الجملة في النص الأصل أنّ ذهبية وأعمركانا واقفين يتلامسان وليس كما ورد في الترجمة الأولى أنّهم كانوا يتعانقان.

لذا نجد الترجمة الثانية أكثر أمانة للأصل.

11-2- الممتنع من الترجمة:Intraduisibilité

من خلال قراءتنا للرواية لاحظنا وجود مقاطع هي في الحقيقة يمكن إعتبارها ممتنعة من الترجمة لعدم توفر مكافئ في اللغة العربية وحتى الترجمة الحرفية لا تضمن نقلها ، والممتنع عن الترجمة هو كل ما يتعذّر أو يتعسر ترجمته .

تمنّع : تردد في الإستجابة، لم يقبل إلاّ بعد الطلب بإلحاح" (المنجد 2000)

يقصد بالمتمنع من الترجمة درجات المقاومة التي يبديها النص حيال المترجم وتصل درجات المقاومة إلى أقصى حدودها مثلا في التلاعب على الكلام أو في كل أثر دلالي يُحدثه إستخدام ميزات اللغة الشكلية.

ونلاحظ أنّ المترجمين تصرفا في ترجمة هذه المقاطع كما سنبيّن في المثالين التاليين:

1- C .q.m : « Il avait un faible pour les clochards, (…) leur toucher gentiment l’épaule, **les appeler mon Zami. Ecoute, mon Zami.** Assez roupié va !
Te v’là, Joseph. Quoi de neuf ? » p208

ت 1 (د.و): "وأحب شيء إليه أن يتشفى من المتشردين الفرنسيين البؤساء (...) فإنّه يهزه ويوقظه من النوم، ويدخل معه في الحديث ،**بلا خوف ولا وجل**، فيقول له:

قم ياغافل، كفاك نوما...

أهذا أنت؟ ماذا من جديد؟ " ص266

ت 2 (د.ش) :" كان يحب أن ينكد على المتشردين الفرنسيين (...) فكان يوقظهم وهم نيام (...) فيخاطبهم قائلا:

"هيا...انهض من سباتك ..أيّها النائم .

أهذا أنت ياجوزيف...هل من جديد؟" ص250

تطرح هذه الجملة إشكالية في ترجمتها – حسب رأينا –

نلاحظ في الجملة في النص الأصلي نبرة من السخرية إذ أنّ الكاتب تلاعب في كتابة "mon Zami" والأصل "mon ami" حتى يبين أن المتكلم لا يحسن اللغة الفرنسية ومع ذلك يسخر من بعض المتشردين حين يخاطبهم. ونلاحظ أنّ المترجمين تصرفا إذ قاما بحذف العبارة لإستحالة نقلها في اللغة العربية ، وتصرفا في ترجمة باقي العبارة – كل حسب منهجيته -

2- C .q.m : «(…)Tas d'indigènes, que supposez –vous ? Nous sommes Français, nous. **Arrière, et garde-à-vous** ! **Vous voulez nous f** …à la mer, bande d'infidèles et d'ingrats. **Mère Patrie**, du secours ! » p209

ت 1 (د.و): " (...) ماذا تتصورون أنتم يا جماعة 'الأنديجين' ؟ **هل تعتقدون أننّا سواسية؟** فلتعلموا إذن أننّا فرنسيون ...**عودوا إلى أماكنكم الوضيعة واعرفوا قدركم وقدرنا.. أو تريدون أن ترموا بنا إلى البحر** ، أيها الغدارون ، النكارون للخير ...؟ أنقذينا **يا فرنسا** من شر هؤلاء. " ص 267

ت 2 (د.ش) :" (...) ولكن ماذا تتصورون يا جماعة 'الأهالي ' اعلموا أننّا فرنسيون ، أتريدون أن ترموا بنا إلى البحر .. إحذروا ! وابقوا أماكنكم أيّها الخبثاء الناكرون للجميل ، النجدة **يا فرنسا** .. أنقذينا من شر هؤلاء. " ص 251

3 - النتائج والإستنتاج:

من خلال العمل التطبيقي الذي تضمن تحليلا لمقتطفات من رواية "Les chemins qui montent" للكاتب الجزائري مولود فرعون والترجمتين المدروستين يمكننا أن نستنتج مايلي:

1- عمد المترجم الأول –حنفي بن عيسى - إلى صياغة ترجمته مع ما يتماشى بأساليب اللغة العربية وذوقها آخذا بعين الإعتبار القارئ المستهدف. ومن خلال تفحصنا للترجمة لاحظنا أنّ المترجم في مرات عديدة عمد إلى إضافات يشرح فيها ما هو مضمر في النص الأصلي الشيء الذي أفضى إلى تمديد الترجمة بالإضافة إلى أنّه لجأ إلى حذف بعض العبارات خاصة تلك التي تتكلم بصراحة عن أهل القبائل والصفات التي تميّزهم عن غيرهم من أبناء الجزائر معتمدا في ذلك على التعميم .

من جملة ما لا حظنا أنّ المترجم حنفي بن عيسى لم يلتصق ببنية النص المصدر وتعابيره ، بل حاول قدر المستطاع أن يقدم للقارئ المستهدف نصا في حلة عربية ويظهر ذلك من خلال إستخدام المكافئات المستمدة من اللغة العربية (الأقوال المأثورة والعبارات الجاهزة و التعابير الإصطلاحية) ، كما نلاحظ أنّ المترجم قام بتغييب عبارات تعكس ثقافة المنطقة وحرم بذلك القارئ المستهدف من التعرف على كلمات ذات شحنة ثقافية .

كما لاحظنا وجود أخطاء عديدة تمس بعض المعاني التي وردت في النص المصدر كالمعنى الخاطئ (Faux sens) والمعنى العكسي (Contresens) وهذا راجع – في نظرنا- إلى التأويل والإبتعاد عن النص المصدر.

وقد يبدو الأمر عاديا بالنسبة للمنظرين والمترجمين المؤيدين للترجمة بتصرف أو الموجهة نحو اللغة-الثقافة الهدف الذين يرون بأنّ جوهر الترجمة يكمن في تقديم نص يرضي تطلعات القارئ وكأنّه كتب بلغته الأصلية وأنّ الأمانة في الترجمة تكمن في تحقيق هذا المبتغى .

وخلاصة القول أنّ المترجم الأول قد إتبع إستراتيجية ترجمية موجهة نحو اللغة والثقافة الهدف ترتكز على إستخلاص المعنى وإعادة التعبير عنه بطريقة تهتم بالجمال –شكلا وأسلوبا- وبالوضوح وترضي تطلعات القارئ.

2- أمّا الترجمة الثانية فقد بدا بوضوح أنّ المترجم حسن بن يحي قد إنتهج إستراتجية الترجمة الحرفية بمفهومها الخاص وليس بمفهومها التقليدي (كلمة مقابل كلمة) . إذ نستشف من خلال تحليلنا لهذه الترجمة ومقارنتها بالأصل أنّ المترجم عمل جاهدا على الحفاظ على نكهة النص من خلال الحفاظ على نسقه وجل التراكيب اللغوية من تعابير إصطلاحية إلاّ تلك التي لا تحمل معنى بالنسبة للقارئ المستهدف. ولم يعمد إلى إعادة صياغة الجمل والتراكيب الأصلية بغية إضفاء لمسة وحلة عربية بل أعاد صياغة جمله وفق مع ما يتماشى مع اللغة العربية حريصا على الإبقاء على شكل وأسلوب النص المصدر، فجاءت جمل وتراكيب النص المترجم مفهومة وواضحة إلاّ في بعض المواقف التي لجأ فيها المترجم إلى ترجمة بالنسخ أدت إلى إضطراب وإختلال في المعنى.

نلاحظ أنّ المترجم حافظ على العديد من الخصوصيات الثقافية لمنطقة القبائل والتي تظهر من خلال عبارات وألفاظ قصد الكاتب إستعمالها واحترمها المترجم حين أضهرها في نصه.
غير أنّه من الواجب أن نذكر أنّ المترجم وقع في أخطاء هو الآخر كالمعنى الخاطئ (Faux sens) والمعنى العكسي (Contresens) تفوق تلك التي جاءت في الترجمة الأولى وهذا راجع – في تقديرنا- إلى عدم فهم بعض مقاطع النص المصدر من طرف المترجم إضافة إلى الإلتصاق الشديد بشكل وأسلوب النص المصدر .

ونخلص إلى أنّ الترجمة الثانية كانت أكثر وفاء للنص المصدر من الترجمة الأولى من ناحية الشكل والأسلوب وحتى في المعنى عدا بعض المواطن التي فشل المترجم في الحفاظ على معناها.

وأخيرا وليس آخرا أنّ ما أردنا أن نبيّنه من خلال هذا العمل أنّ الترجمة الحرفية بمفهومها الجديد والتي كثيرا ما يسيء إليها قادرة على نقل الأثر الأجنبي بأمانة مع حسن تدبير ، بمعنى أنّ على المترجم أن يتصرف في حدود في ترجمة بعض المقاطع ذات دلالات ثقافية ولغوية خاصة حتى لا يفضي ذلك إلى إرتكاب أخطاء على مستوى المعنى .

وتجدر الإشارة أنّ مهما إنتهج المترجم من إستراتجية سواء حرفية أم بتصرف هناك دائما ربح وخسارة وسيظل هذا الجدل بين دعاة هذين الإتجاهين قائما ما دامت الترجمة موجودة.

الخـــــاتمــــــــــــة

الخاتمة:

قمنا في بداية هذا البحث بإثارة مسألة تتعلق بترجمة النصوص الأدبية التي تُعدّ من أعسر وأشقّ النصوص فهي تقوم على التذوق وتشرب المترجم للنص المصدر الذي يحمل في ثناياه مميزات لغوية خاصة باللغة المترجم منها بالإضافة إلى الخصائص الثقافية.

و لقد تضاربت الآراء حول ترجمة الأثر الأدبي منذ قديم الزمن وبذلت المحاولات تلو المحاولات لتقنينها ورسم حدودها. وتبين لنا أنّ هذا النوع من الترجمة لم يستطع أن يتخلص من نزعتين سيطرتا وما زالتا تسيطران على العملية الترجمية: فمن داع إلى الحرفية اللصيقة بنص اللغة المترجم منها إلى متحرر مبدع، وحتى التحرر والإبداع كانت ومازالت فيه درجات تصل في أقصى مداها إلى الترجمة التأليفية المرتكزة على اللغة المترجم إليها والتي يتصرف المترجم فيها ويهندس ويزيد وينقص ومقياسه في ذلك حسن الختام من حيث الديباجة المستقيمة والإمداد بالجديد في الشكل الذي يراه ويستسيغه .

وبالرغم من التطور الذي شهده الدرس الترجمي لم يستطع المنظرون أن يقدموا حلولا ناجعة يتبعها المترجمون لإيجاد التوازن المنشود بين هذين القوى المتصارعة.

ثمّ طرحنا السؤال الذي ما برح ميدان الترجمة منذ نشأتها ليثير من جديد الطريقة الأمثل التي تكفل نقل النصوص نقلا يضمن سلامتها من التحريف والتشويه وينصف النص المصدر وكاتبه.

وفي هذا الإطار أردنا إستبيان أي الطريقتين أنجع لنقل أمين للنص الأجنبي مع مراعاة حق القارئ على المترجم، إذ ما فائدة الترجمة إن لم تُقرأ.

كما أردنا أن نغير الفكرة التقليدية السائدة عن الترجمة الحرفية وإعطاء نظرة أخرى منصفة وإمكانية هذه الإستراتجية من أن تقدم للقارئ المستهدف نصا حتى ولو كان غريبا بعض الشيء عن عاداته اللغوية والثقافية يستطيع أن يفهمه و يستسيغه .

وضمنا بحثنا لمحة تاريخية عن الترجمة وأهما المراحل التي شهدتها عند العرب الذين عرفوا الترجمة ومارسوها ولم يفتهم إستصدار بعض التعليقات عن السؤال الأبدي: كيف نترجم؟ ورأينا بعض التأملات : الجاحظ مع أنّه لم يكن مترجما إستطاع أن ينفذ بحدّة بصره ويصبر أغوار هذا النشاط . بعد ذلك قمنا بعرض وجيز لأهم المراحل التي مرت بها الترجمة في الغرب حيث شغلت هذه الإشكالية منذ قرون خلت حتى يومنا هذا أفرادا حاولوا من خلال ممارستهم للترجمة أن يقدموا بعض الملاحظات والتأملات عن هذين المسارين : الحرفية والترجمة بتصرف.

بعد ذلك تضمن بحثنا عرضا لأفكار بعض المنظرين الذين تصدوا لهذه الإشكالية كل حسب قناعاته وأولوياته. فتطرقنا إلى أفكار أنطوان بارمان المتعلقة بالترجمة الحرفية بوصفها الطريقة الأمثل التي تضمن نقلا أمينا للنص المصدر شكلا ومضمونا ومحاولة هذا المنظر من خلال كتاباته الغزيرة أن يعطي مفهوما جديدا للترجمة الحرفية التي لا تعني الترجمة كلمة بكلمة ، وإنّما تبين لنا أنّ هذه الإستراتيجية ترتكز على مبدأ الأخلاق الدّاعي إلى إحترام النصوص وعدم التنكر للغة والثقافة والحفاظ على أجنبيتها . كما شمل مبدأ الأمانة للمعاني التي تحملها الكلمات والعناية بقالبها أو الغلاف الذي يحتويها ، وضرورة صونها من التشويه ، وذلك من أجل التعرف على الآخر وثقافته.

كما إستعرضنا أفكارا كل من هنري ميشونيك ولورنس فينوتي التي تصبّ هي الأخرى في هذا الإطار. إذ يدعو كل واحد منهما إلى الحفاظ على أجنبية النص المصدر وعدم تطويعه وتطبيعه لإرضاء تطلعات وأذواق القارئ المستهدف الذي يجب عليه أن يعي أنّ النصوص المترجمة هي نصوص من نوع خاص وليست نصوصا محلية ممّا يترتب عليه بذل جهد حتى يتمكن من الإطلاع على الآثار الأدبية الأجنبية.

بعد ذلك قمنا بإستعراض وجهة النظر المخالفة التي تدعو إلى إستقطاب المعنى الموجود في النص المصدر وإعادة صياغته بما يتماشى مع تقاليد اللغة المترجم إليها وذلك من خلال أفكار وتأملات لعدّة منظرين أمثال "يوجين نيدا" و"جان روني لادميرال" وما يعرف بمدرسة باريس .

فتبيّن لنا أنّ هذا الإتجاه في الترجمة يحتوي على العديد من النقاط الإيجابية خاصة فيما يتعلق بترجمة التعابير الإصطلاحية وذلك باللجوء إلى مكافئات في اللغة المستقبلة إذ أنّ الترجمة الحرفية لا تضمن دائما عملية الفهم بالنسبة للقارئ.

ولم نفوت هذه المناسبة في تقديم بعض الآراء التوفيقية التي تدعو المترجم أثناء عملية نقله للآثار الأجنبية إلى الإهتمام بكل من النص المصدر والنص الهدف وتطلعات القارئ كعنصر لا يجب إهماله ومحاولة إيجاد توازن بين هذه القوى المتصارعة – وهذا في رأينا ما أردنا أن نبينه من خلال هذا العمل-
كما إرتأينا أنّه من الواجب إستعراض جملة من الوسائل التي تعتمد عليها كل إستراتجية حتى يتمكن القارئ من فهم وتتبع التحليلات والتعليقات التي وردت في الجانب التطبيقي بالإضافة إلى إدراج جملة من الأخطاء التي قد يقع فيها المترجم أيا كانت إستراتجيته وهذا أمر لا تسلم منه أي ترجمة .

وقد ضمّ الجانب التطبيقي لبحثنا عملا تحليليا لمعطيات نصيّة إستقيناها من رواية:
« Les chemins qui montent » للكاتب الجزائري مولود فرعون والترجمتين المختلفتين إلى العربية : الأولى تحت عنوان "الدروب الوعرة" للمترجم الجزائري حنفي بن عيسى والثانية تحت عنوان : "الدروب الشاقة" للمترجم الجزائري حسن بن يحي ، تجلى من خلاله دليل على أنّ الترجمة الحرفية بتدبر وحسن بصيرة قادرة في بعض المواطن على أن تضمن نقل أمين لمعاني النص المصدر بالإضافة إلى المحافظة على شكل النص المصدر دون الإجحاف في حق القارئ ودون اللجوء إلى أي تصرف. غير أنّها في بعض المواطن قد تؤدي إلى لبس وعدم الوضوح وفي بعض الأحيان إلى مخالفات .
وفي المقابل نجد أنّ الترجمة الأولى من إنجاز المترجم حنفي بن عيسى الذي قدّم لنا نصا حاول قدر المستطاع تلبيسه حلة عربية من خلال إضافة تراكيب وعبارات عربية بإمتياز بالإضافة إلى إعادة صياغة الجمل والبنى اللغوية على نسق عربي حتى يمحي كل أثر للترجمة بغية تقديم نص سلس وفق ما يتماشى وعادات القارئ المستهدف اللغوية والثقافية. ويجب القول أنّ هذا النهج في الترجمة ضروري في ترجمة بعض التعابير الإصطلاحية وبعض العبارات التي لا تستطيع الترجمة الحرفية التصدي لها.

غير أننا نلاحظ أنّ التصرف المبالغ فيه قد يؤدي هو الآخر إلى إرتكاب أخطاء على مستوى المعنى مثلما تبيّن لنا ، بالإضافة إلى أنّ الإبتعاد الكبير عن أسلوب وشكل النص المصدر عن طريق إضفاء عليه حلة عربية قد يضفي بالمترجم إلى إعادة كتابة نص جديد بعيدا عن النص المصدر وهنا قد يكون المترجم قد ألحق إجحافا وضررا بالنص المصدر وصاحبه.

وخلاصة القول أنّ كلا الترجمتين تحتويان على مواطن عديدة إستطاع المترجمان أن ينقلا بجدارة وإبداع ما جاء في الرواية ومن ثمّ أن نقول أنّ كلتا الإستراتجيتين إذا إستعملتا بحسن تدبيروتصرف من قبل المترجم أفضت به إلى "ترجمة أمينة" تحترم كلا من: النص المصدر ولغته وثقافته والقارئ المستهدف ولغته وثقافته. ونشير إلى أنّ التطرف في الأفكار "دعاة الحرفية" و"دعاة الأقلمة" لا يضمن النقل الأمثل للأثر الأجنبي بل ننصح بإستراتجية توفق بين الإثتين .

ونودّ أن نقول في الختام -بعيدا عن كل هذه النظريات - أنّه لا بأس في أن تكون للأثر الأدبي ترجمات متعددة ، ففي تعدد الترجمات في اللغة الواحدة إثراء لهذه اللغة وتفتيح لمغلقات المعاني وخفياتها وإجلاي لمواطن الجمال والذوق.

ملخص باللغة الفرنسية

Résumé :

La traduction littéraire entre la littéralité et l'adaptation

(La cas du roman "Les chemins qui montent " de Mouloud Feraoun.)

Le présent travail s'intitule "La traduction littéraire entre la littéralité et l'adaptation –Le cas du roman 'Les chemins qui montent' de Mouloud Feraoun".

Notre étude consiste à mettre en évidence laquelle des deux stratégies, à savoir la traduction littérale ou l'adaptation, est la mieux placée pour traduire une œuvre littéraire.

Au début de cette recherche nous avons soulevé un questionnement relatif à la traduction des textes littéraires qui sont considérés parmi les textes les plus difficiles puisqu'ils comportent des spécificités au niveau de la langue et de la culture. De ce fait, la traduction de ce genre de texte exige du traducteur une maîtrise de la langue de départ et d'arrivée en plus des connaissances culturelles.

Nous avons trouvé que deux conceptions s'opposent depuis l'antiquité: il y a les partisans de la traduction littérale et ceux qui privilégient le sens.

Dans la traduction littérale, le traducteur a la responsabilité de traduire en demeurant fidèle à la forme du texte original. Il doit donc reproduire tous les stylistiques de l'original, employer le même ton, laisser tous les éléments culturels intacts et même à l'extrême, contraindre la langue à prendre la forme dictée par le texte de départ. Il s'occupe d'abord de ne pas trahir le véhicule employé par l'auteur, et ensuite tâche de bien rendre le sens du message.

Dans la traduction qui privilégie le sens, le traducteur privilégie l'exactitude des propos au détriment de la stylistique, lorsque cela s''impose. Pour faire 'passer son message', la traduction parfois doit échanger les éléments culturels du texte original par des exemples équivalents, mais mieux connus des lecteurs de la langue d'arrivée. Le plus important demeure le sens du message que tente de véhiculer l'auteur. Le traducteur doit d'abord faire passer ce message de manière idiomatique et naturelle pour le lecteur en langue d'arrivée, tout en demeurant fidèle au langage, au registre et au ton employé par l'auteur du texte de départ.

Afin de répondre aux questions soulevées plus haut, nous avons divisé notre recherche en deux parties; l'une théorique et l'autre pratique.

La première partie se subdivise en trois chapitres. Le premier chapitre est consacré à l'histoire de la traduction dans le monde arabo-musulman et en occident.

Dans la première section, nous avons eu l'occasion de rappeler que l'activité traduisante s'est vigoureusement développée dans le giron de la civilisation arabe qui était alors florissante. Bagdad en offre des témoignages convaincants.

Certains traducteurs, comme Hunayn Ibn Ishaq (IXe siècle) en particulier, contribuent à asseoir la réputation de l'école de Bagdad.

La deuxième section est consacrée aux principaux courants pré-linguistiques en occident.

Dans la Rome antique, l'activité traduisante se développe, notamment du grec vers le latin, et elle présente la particularité d'être un exercice littéraire d'imitation, de comparaison, de re-création assez libre et variable: on s'intéresse à la rhétorique, pas à la traduction en elle-même.

Cicéron (106-43 Av. JC), qui a traduit beaucoup d'œuvres grecques en latin, privilégiait le sens dans ses traductions. Jérôme quant à lui, adoptait une méthode qui privilégiait le sens pour les textes profanes, mais il tenait une approche littérale quand il traduisait les textes sacrés.

Boèce (480-524), qui traduisait les philosophes classiques tels Aristote, adopta le principe d'une traduction littérale.

Plus tard, pendant la renaissance, les traducteurs revinrent aux principes de Cicéron, et ils produisirent les traductions très libres connues sous "les Belles Infidèles".

Pendant le dix-neuvième siècle, les Romantiques Allemands rejetèrent les théories assimilatrices et ils se firent les avocats d'une traduction plus littérale, qui garderait l'altérité du texte d'origine.

Dans le second chapitre qui a pour objectif de mettre en évidence les apports de la traductologie pour résoudre cette dualité.

A l'initiative du théoricien Jean-René Ladmiral, on appelle désormais 'sourciers', ceux qui prennent partie de la langue-source, ou langue de départ, tâchant de préserver, au sein de leur propre langue, les particularités de la langue étrangère, et 'ciblistes' ceux qui prennent le parti inverse, celui de la langue-cible, ou langue d'arrivée.

Dans la première section, nous avons exposé les idées des sourciers les plus connus, à savoir Antoine Berman, Henri Meschonic et Lawrence Venuti.

Dans la deuxième section, nous avons jeté la lumière sur les idées des ciblistes, à savoir Eugène Nida, la théorie interprétative et Jean René Ladmiral.

الترجمة الأدبية بين الحرفية والتصرف --ملخص باللغة بالفرنسية

Antoine Berman est l'héritier des traducteurs qui privilégient la fidélité au texte de départ. Il défend une visée éthique positive de la traduction (c'est-à-dire l'étrangeté, le décentrement, l'ouverture sur l'Autre) contre une visée négative de la traduction (c'est-à-dire une traduction cibliste, un ethnocentrisme). Son approche littéraliste préconise un idéal de transfert interculturel ou l'étrangeté du texte source est mise en relief.

Henri Meschonic conçoit la traduction comme une mutation modifiant l'œuvre originale. Il rejette l'annexion traductrice et lui préfère l'étrangeté.

Henri Meschonic est le partisan de ce qu'il nomme la traduction-texte. Pour ce dernier, la traduction ne peut se limiter ni en un mouvement de la langue de départ vers la langue d'arrivée, ni en un mouvement inverse. La traduction constitue une symbiose de ces deux parcours.

Eugène Nida défend un point de vue diamétralement opposé à celui de Berman. Théoricien et praticien de la traduction de la *Bible*, il défend le principe que traduire, c'est communiquer.

Il propose une donc une théorie 'd'équivalence dynamique' basée sur le principe de l'effet équivalent, qui met l'accent sur la réaction du lecteur. Par 'effet équivalent', il faut comprendre l'intention donnée au texte de départ et que le texte d'arrivée doit reproduire le plus fidèlement possible.

Nida s'oppose à une traduction littérale qui ne prendrait pas en compte la culture du lecteur.

Nida propose donc d'adapter la traduction au lecteur, afin que le message soit conservé dans la langue d'arrivée.

Nida envisage deux types d'équivalences: l'équivalence formelle et l'équivalence dynamique. La première accore une importance à la forme et au contenu du message. Ce type de traduction est tourné vers le texte source.

L'équivalence dynamique, dont Nida est partisan, elle vise à exprimer de la façon la plus naturelle possible le message en prenant compte la culture du destinataire du message. Elle cherche à produire chez le destinataire du texte cible un effet équivalent à celui produit chez le destinataire du texte source.

La théorie interprétative, ou 'théorie du sens', a été développée par des traductologues tels que Danica Seleskovitch et Mariane Lederer, à l'Ecole Supérieure d'Interprétariat et de Traduction de Paris (ESIT). Initialement développée dans les années soixante à partir des recherches conduites dans le domaine de l'interprétation simultanée, cette théorie a été étendue à la traduction écrite de textes non littéraires, et à l'enseignement de la traduction.

Depuis les années quatre-vingt-dix, la théorie interprétative s'appliquent aussi aux textes littéraires, et elle a permis aussi de réfuter les thèses de l'intraduisiblité de la littérature.

Selon la théorie interprétative, le traducteur doit se détacher du texte de départ pour exprimer un contenu équivalent qui corresponde au style et à la syntaxe de la langue dans laquelle il traduit, tout en conservant le sens du texte de départ. Il se situe donc à l'opposé du transcodage, ou traduction mot-à-mot. Cette théorie distingue trois étapes essentielles dans le processus de traduction: la compréhension du sens, la phase de déverbalisation et la reformulation de ce sens en langue cible. Le traducteur doit, pour faire cette opération, se détacher du texte et en dégager le sens, 'le vouloir dire' de l'auteur.

Il est donc clair que cette théorie privilégie le lecteur du texte cible, et quelle lui offre une traduction claire et intelligible, conforme aux règles de la langue d'arrivée. En privilégiant le sens, tel qu'il est perçu par le lecteur du texte traduit, la théorie interprétative risque de gommer les spécifiés culturelles du texte original.

Jean René Ladmiral se situe de côté des défenseurs de la langue-cible et critique avec véhémence les tenants du littéralisme en traduction.

A la fin de ce chapitre, nous avons présenté le point de vue de George Steiner, qui propose au traducteur de prendre en considération les deux langues, celle du texte de l'œuvre originale et la langue du texte d'arrivée et d'essayer de trouver un compromis entre ses deux forces opposées.

George Steiner s'inscrit contre une linguistique abstraite et souligne les spécificités de chaque langue et de chaque culture. Il s'élève contre les orientations extrêmes vers le texte de départ ou vers le texte d'arrivée et préconise un équilibre entre ces deux orientations antagonistes. La fidélité représente alors un juste milieu entre identité et altérité.

Dans le troisième chapitre, nous avons jugé nécessaire de parler des différentes techniques que les deux stratégies emploient afin d'aider le lecteur de cette recherche à suivre les commentaires et l'analyse faites dans la partie pratique. Nous avons également définir quelques fautes de traduction (le faux sens, le contre sens, le non sens etc…)

Quant à la partie pratique se subdivise en deux chapitres. Dans le premier nous avons donné une idée générale du roman algérien d'expression française; puis présenté le corpus, le roman " Les chemins qui montent" en l'occurrence et l'auteur Mouloud Feraoun .

On a choisi cette œuvre comme corpus pour plusieurs raisons: l'œuvre a été traduite deux fois par deux traducteurs différents, à savoir Hanafi Benaissa qui a opté pour une méthode qui privilégie le sens et Hocine Benyahia qui choisi la littéralité dans son approche ce qui nous a donné deux traduction différentes.

De plus, l'œuvre comporte des spécificités formelles et esthétiques propre à la langue française bien que le contenu décrit des personnalités, des évènements et des coutumes algériens.

Comme indiqué plus haut, notre étude s'attachera à mettre en évidence les difficultés que pose la traduction littéraire en étudiant deux traductions faites par deux traducteurs: Hanafi Benaissa et Hocine Benyahia qui ont empruntait deux stratégies différentes. Pour pouvoir les critiquer de manière objective, il nous faut mettre au point une méthodologie, et plus particulièrement une méthode d'évaluation des traductions.

Pour ce faire, nous avons fait un travail de repérage des éléments d'ordre linguistique et culturel dans l'œuvre original. Dans chaque exemple, nous avons cherché à déterminer si les deux traductions avaient ou non conservé la totalité du sens exprimé dans l'original.

Notre étude nous a permis de répondre à plusieurs questions que nous posions au début de ce travail.

Nous avons trouvé que la stratégie de la littéralité ne peut restituer des expressions idiomatiques ou des expressions proverbiales car chaque langue et culture à ses propres coutumes.

Nous avons constaté que la traduction qui ne prend en considération que le sens est adéquat dans la traduction des expressions idiomatiques et proverbiales.

Pour conclure, nous pouvons dire que les deux stratégies, la littéralité et l'adaptation, si elles sont bien employées par le traducteur nous emmènent à une traduction fidèle qui respecte le texte source et sa culture ainsi que le lecteur cible, sa langue et sa culture.

Nous indiquons également que l'extrémisme dans l'emploi des deux stratégies, ne pourra en aucun cas garantir une transmission de l'œuvre littéraire. De ce fait, nous sommes avec une stratégie qui est une combine les deux.

ملخص باللغة الانجليزية

Abstract:

Literary translation between Literality and adaptation

(**The case of the novel "Les chemins qui montent"**

of Mouloud Feraoun)

The present research is entitled "Literary translation between literality and adaptation, the case of the novel "Les chemins qui montent of Mouloud Feraoun".

Our study consists of highlighting which of the two strategies, namely the literal translation or the adaptation, is adequate for translating a literary text.

At the beginning of this study we have asked a question about the translation of literary texts which are considered the most difficult texts to translate because they comprise linguistic and cultural. The translation of this genre of texts demands that the translation should master both the source and target languages besides the cultural component.

Intending to find an answer to this question, our research is divided into two parts. The first part is theoretical and the second one is practical. The first part is divided into three sections whereas the second one is divided into two parts.

In the first theoretical chapter, we tried to trace back the history of translation in both the arab and western worlds.

The second chapter deals with the different theories of translation in relation to the translation of literary texts. In the first section of this chapter, we present the literalist tendency and in the second section, we deal with the theory which focuses on the meaning of the text.

In the first section, we expose the ideas of best known tenants of the literalist tendency, namely Antoine Berman, Henri Meschonic and Lawrence Venuti, who consider that meaning and form are closely linked, and that language is far more important than a mere vehicle of the message.

In the second section of this chapter, we shed the light on the other tendency which considers that the meaning of the message is most Important than its form (language).

We exposed the idea of Eugene Nida who asserts that there are two different types of equivalence, namely formal equivalence and dynamique equivalence. The former focuses attention on the message itself, in both form and content, and the latter is based upon the principle of equivalent effect.

Nida believes that formal correspondence distorts the grammatical and stylistic patterns of the receptor language and hence distorts the message.

Dynamic equivalence is defined as a translation principle according to which a translator seeks to translate the meaning of the original in such a way that the target language wording will trigger the same impact on the target audience as the original wording did upon the source audience.

Despite using a linguistic approach to translation, Nida is more interested in the message of the text or, in other words, in its semantic quality. He therefore strives to make sure that this message remains clear in the target text.

The other view which is also exposed in this section: The Interpretive Theory, or Theory of Sense, called by some Theory of the Paris School, is based on an all-important principle: translation is not a work on words or languages, it is a work on message, on sense.

Be it oral or written, literary or technical, translation always implies two successive operations: UNDERSTANDING and SAYING.

After understanding, one must de-verbalise, and then re-express, say things in another language. Danica Seleskovitch and Marianne Lederer, who established this theory and defended it with force, had the great merit of showing that this process is both important and natural.

Of course, both stages imply some skills on the part of the translator: a knowledge of the source language, an understanding of the subject matter, a mastery of the target language, but also a method, a capacity to apply reflexes and adopt, as per the text, an attitude which will yield the best results through the research of equivalences rather than the simple use of correspondences.

The third chapter presents the different techniques of the two strategies and exposes also some faults of translation.

As for the practical part, it is also divided into two chapters. In the first chapter, we devote it to the presentation of the novel "Les chemins qui montent"; the presentation of the author "Mouloud Feraoun". The second chapter is devoted to the critical study in the light of the techniques exposed in the third chapter.

We noticed that the first translator Hanafi Benaissa used equivalence or meaning translation. He tried to present to the arabic reader a text that he can appreciate and understand respecting the Arabic structures. We find that this tendency in translation is appropriate in translating idiomatic expressions and proverbs.

We find that the literal strategy can not render the idiomatic and proverbial expressions because each language and culture has its characteristics.

Finally, we can say that both strategies; the literal and adaptation; if they are properly used by the translator; we can have a faithful translation which respects the source text, its culture and the target reader.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1- Mouloud Feraoun : « *Les Chemins qui montent.* » Collection Méditerranée , Aux Editions du Seuil.

2- مولود فرعون. " *الدروب الوعرة"* رواية ترجمها من الفرنسية حنفي بن عيسى، طبعة رابعة منقحة 1984، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائـــر.

3- مولود فرعون. " *الدروب الشاقة"* رواية ترجمة حسن بن يحي، سلسلة وحي القلم ، دار صالح تلانتيقيت للنشروالتوزيع، بجاية، الجزائر.

ثانيا: المراجع :

1- الديداوي محمد. "*الترجمة والتواصل: دراسة تحليلية عملية لإشكال الإصطلاح ودور المترجم."* المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى 2000 .

2- ألبرت نيوبرت Albrecht Neubert وغريغوري شريف Gregory M. Shreve "*الترجمة وعلوم النّص Translation as Text".* ترجمة محي الدّين حميدي، كلية اللغات والترجمة-جامعة الملك سعود- 2002.

3- دوجلاس روبنسون Douglas Robinson. "*الترجمة والإمبراطورية : نظريات الترجمة مابعد الكولونيالية Translation and Empire : Postcolonial Theories".* ترجمة ثائر ديب ، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى 2005.

4- جون دوليل Jean Delisle، هنلور لي جاهنك Hannelore Lee-Jahnke، مونيك س كورميي Monique C .Cormier. " *مصطلحات تعليم الترجمة Terminologie de la Traduction*،" ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي هنري عويس، جامعة القديس يوسف، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مدرية الترجمة، بيروت، لبنان 2002.

ثالثا: المراجع الأجنبية:

1- مؤلفات في علم الترجمة: Ouvrages de traductologie

1- BERMAN, Antoine. « *La Traduction et la lettre ou l'auberge du lointain.* » Paris, Seuil, 1999 .

2- BERMAN, Antoine. « *L'épreuve de l'étranger : Culture et traduction dans l'Allemagne Romantique.* » Paris, Gallimard. Coll. Tel, 1984.

3- Ladmiral, Jean-René. « *Traduire : théorèmes pour la traduction.* » Paris, Gallimards , Tel, 1994.

4- LEDERER, Mariane*. « La Traduction aujourd'hui,* le modèle interprétatif. » Hachette-Livre , Paris, 1994.

5- LEDERER, Mariane*. «* Etudes Traductologiques, *Textes réunis par Mariane LEDERER, en hommage à Danika SELESKOVITCH. »* Paris, Lettres modernes, 1990.

6- Meschonic, Henri. « *Pour la Poétique de la traduction.* » *2 vol.* Paris : Gallimard, La Chemin, 1970 et 1973.

7- NEWMARK, Peter. « *Approaches to Translation."* Polytechnic of Central London, Oxford, Pergamon Press. 1986.

8- Nida, E.A. "*Towards a science of translating*." Brill, Leiden; 1964,

9- Nida, E.A. and C.Taber, "*Theory and practise of translating."* Brill, Leiden; 1969,

10- Seleskovitch, Danica et Mariane Lederer . "*Interpréter pour traduire . »* Paris : Didier Erudition , Traductologie 1, 1986,

11-Steiner, George, « *Après Babel*: *une poétique du dire et de la traduction*. » Paris : Albin Michel, 1978.

12- VINAY, Jean Paul et Jean DARBELNET. *Stylistique comparée du français et de l'anglais : méthode de traduction,* Marcel Didier, Paris, 1977.

2- مقالات عن علم الترجمة: Articles consacrés à la traductologie

Durieux Christine. « *La traduction : transfert linguistique ou transfert culturel* ? » Revue des lettres et de traduction 4 (1998) ,

Ladmiral, Jean-René, « *Sourciers et Ciblistes.* » Revue d'esthétique 12 (1986),

Ladmiral, Jean-René. « *La langue violée ?* » Palimsestes 6 (1991) ,

Ladmiral, Jean-René. « *Le Traducteur et l'ordinateur* .» Langages 116 (1994b) ,

Ladmiral, Jean-René. « *Entre les lignes, entre les langues* .» Revue d'esthétique 1 (1981)

Seleskovitch, Danica . « *La Traduction interprétative.* » Palimpsestes 1 (1987),

رابعا : المراجع الإلكترونية:

1- El Medjira, Nassima, "*Fidelité en Traduction ou l'éternel souci des traducteurs",* Translation Journal Volume 5, N° 4, Octobre 2001 , disponible sur : **http://translationjournal.net/journal/toc.htm**

2- بعلي حفناوي جامعة عنابة، الجزائر : "الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية : الذات المعلومة وأسئلة الحداثة" ، عن موقع www.batoota.com

خامسا : القواميس:

1- إدريس سهيل، *المنهل قاموس فرنسي-عربي*، دار الآداب ، بيروت .2006

2- ريغ دانيال Daniel Reig ، *لاروس السبيل عربي-فرنسي/ فرنسي-عربي*، مكتبة لاروس، باريس، 1999.

المحتـــويــــــات

المحتويـــــات